

2016

حركة المعارضة السياسية في المملكة العربيّة السعوديّة 1902 – 2014

أ.م.د. محمد علي محمد تميم

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>



Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

Recommended Citation

Midad, "تميم, أ.م.د. محمد علي محمد (2016) "حركة المعارضة السياسية في المملكة العربيّة السعوديّة 1902 – 2014" *AL-Adab Refereed Quarterly Journal*: Vol. 12: Iss. 1, Article 19.
Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol12/iss1/19>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

حركة المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية

1902 – 2014

أ.م.د. محمد علي محمد تميم

الملخص

ويسلط هذا البحث الضوء على التيارات السياسية والفكرية والأحزاب المعارضة للحكم في السعودية منذ استيلاء ابن سعود على الرياض عام 1902 إلى نهاية حكم الملك عبد الله بن عبدالعزيز أواخر عام 2014. وإلى حد الآن لا يمكن لأي تنظيم سياسي أو حزبي أن يعمل ليحصل على إجازة لممارسة عمله. وذلك وفقاً للقانون السعودي المعروف بقانون أمن الدولة الصادر في عام 1961 المتضمن الحكم إما بالإعدام أو بالسجن المؤبد (1) على كل من يمارس أي عمل حزبي أو سياسي معارض.

وقد قسم البحث على خمسة تيارات كبرى هي التيار القبلي، والتيار القومي، والتيار الاشتراكي – الماركسي، والتيار الليبرالي-الإصلاحي، والتيار الديني. ويضم كل تيار منها مجموعة من الأحزاب أو الحركات السياسية أو المنظمات. وعلى الرغم من تداخل الكثير من الأحزاب التي تقع تحت عناوين هذه التيارات من الناحية التاريخية والزمنية، أي أنها قد تأسست في أوقات متقاربة. وهو ما يحول منهجياً دون تناولها مرتبةً وفق تواريخ تأسيسها. لذلك سوف نتناول كل تيار أو حزب أو حركة سياسية على حدة، مع مراعاة ظروف تأسيس كل تنظيم منها وواقعه التاريخي وهو ما يقتضي عملياً الجمع بين تحليل الظواهر السياسية المدروسة والمقاربة التاريخية.

Abstract

This paper highlights the political, intellectual and anti-Saudi ruling opposition parties since Ibn Saud took over AL-Riyadh in 1902 until the end of King Abdullah Ibn Abdul-Aziz ruling late 2014. Besides, there is no political movement or party allowed to work or to get a license to do its job as a result of Saudi Law known as state security law issued in 1961. It includes execution or life imprisonment sentence against anyone working in any party or anti-political movement.

And the paper is divided into five big movements, they are as follows: tribal, national, social-Marxist, liberal-reform and religious movements. So, every movement embraces a number of parties, political movements or organization. Although a lot of parties of the aforementioned movements are overlapped historically, it means that the timing of their establishment was close to each other.

Therefore, it cannot be dealt with in an arranged way in accordance with the dates of their establishments, every movement or political party is dealt with separately. So, all the situations of their formations and their historical realities should be highlighted to clarify the calculated political phenomena and historical approach practically.

3

المتمردين وأعدم ثمانية عشر منهم، وترك التاسع عشر ليخبر بما رأى . وبعد ذلك لجأ إلى طريقة أخرى وهي المصاهرة مع بعض الأطراف من القبائل الأخرى وأبناء عمومته الآخرين أيضاً⁽¹⁰⁾ هذا ما يعرف بالزواج السياسي. فتزوج سعود بن عبد العزيز⁽¹¹⁾ نورة أخت ابن سعود⁽¹²⁾ وتزوج محمد أخو سعود الكبير منيرة، وهي أخت من أخوات ابن سعود⁽¹³⁾ . وبتهنئته للعرائف وضع حداً لخطر داهم كان يهدده من جانب أبناء عمومته، وظلّ أفراد هذه المجموعة يعيشون في ظلّ حكمه وتحت مراقبته⁽¹⁴⁾ . وبالإضافة إلى هؤلاء كان هناك منافسون محتملون آخرون ينتمون إلى فروع جانبية من آل سعود، منهم على سبيل المثال آل جلوي⁽¹⁵⁾ الذين كانوا من المحتمل أن يشكلوا تهديداً حقيقياً لابن سعود لو لم يدمجهم في عملية بناء الدولة منذ انطلاقتها. ذلك أنّ أحد أفراد هذا الفرع - وهو عبدالله بن جلوي - ساعد ابن سعود في الاستيلاء على الرياض عام 1902، وكان عبدالله بن جلوي نشطاً في الحملات العسكرية التي أعقبت سقوط الرياض في عام 1902، ومقابل معونته العسكرية هذه كافاه ابن سعود أولاً بمنحة حاكمية القصيم في عام 1908، ثم نقله إلى الأحساء (المنطقة الشرقية) في عام 1913، وحكم عبدالله بن جلوي المنطقة الشرقية كأنها إمارته إذ كانت تتمتع بالاستقلال الذاتي أو تكاد وعمل فيها بيد طليقة على ضبط سكانها الشيعة الحضر وقبائلها البدوية . وظلّ عبدالله بن جلوي حاكم الأحساء حتى وفاته في عام 1936⁽¹⁶⁾، وقد خلفه في حكم الأحساء ابنه سعود⁽¹⁷⁾ . وكوفئ كذلك شخص آخر من آل جلوي هو عبدالعزيز بن مساعد بحاكمية حائل في عام 1925⁽¹⁸⁾، وهكذا تحقق استيعاب آل جلوي الذين استمروا يسلطون ضغوطهم على ابن سعود للحصول على مزيد من الامتيازات، ولو لم يكن يرضيهم ما حصلوا عليه، لكانوا ربّما من أشدّ المعارضين له .

وكان ابن سعود، إضافة إلى ما ذكرنا، يواجه تحدياً آخر، هو تحدي أشقائه وأخوته غير الأشقاء، وكان أبرزهم سعد وعبدالله ومحمد وسعود وأحمد ومساعد وعبد المحسن، وكان سعد⁽¹⁹⁾ - وهو أبرز هؤلاء - قريباً من ابن سعود وقد اعتمد عليه كثيراً في حروبه التوسعية طيلة المدة الممتدة من 1902 إلى 1932، إلا أنه قُتل فيما بعد في إحدى المعارك، وبالتالي لم يشكل مصدر تهديد لزعامة ابن سعود، ومن المعروف أنّ موته قبل الأوان كان ضربة لابن سعود لأنّه كان أخاه الشقيق الوحيد، والحليف ضد أخوته غير الأشقاء⁽²⁰⁾، أما إخوة ابن سعود الباقون فكانوا من أفراد الأسرة الثانويين، فقد بقي عبدالله ومحمد من منافسيه الرئيسيين بين إخوته إذ كان أخو ابن سعود غير الشقيق عبدالله قائد الجيش السعودي الذي قهر الحجاز في عامي 1924 و1925، وأحمد تمرّد الإخوان في عام 1927 منافساً محتملاً لابن سعود. لكن عندما انتهت الحملة العسكرية على الإخوان وبضغط من ابن سعود أصبح عبدالله شخصية وجاهية يستقبل الوزراء بمنزله في الرياض، وتحوّل إلى حكيم للعائلة صاحب كلمة محترمة فيها⁽²¹⁾. وبعد فتح الحجاز واستقرار صيغة الحكم، همشه ابن سعود من الناحية السياسية، لكنّه بقي شخصية محترمة، من مجابلي ابن سعود نفسه، إلى أن توفي في عام 1976⁽²²⁾.

أما أخو ابن سعود الثالث محمد فقد كان نشطاً في الحملات العسكرية ضد إمارة آل رشيد في عام 1921، لكنّه كان أقلّ الأبرار ارتياحاً إلى تعيين سعود نجل ابن سعود ولياً للعهد في أيار 1933، وفي المدة الواقعة بين سنتي 1933 و1943 كان محمد يشكل خطراً على استئثار ابن سعود بالسلطة، إذ حاول تسويق نجله خالد بوصفه منافساً محتملاً لسعود في العرش. ومعروف أنّ محمداً رفض مبايعة سعود ولياً للعهد⁽²³⁾، وظلّ ابنه خالد مدقمن الزمن بعيداً عن البلاط الملكي في الرياض حسب توجيهات ابن سعود. وفي عام 1938 توفي خالد بن محمد في ظروف غامضة عندما كان في رحلة صيد مع ابن سعود، أما أبوه محمد شقيق ابن سعود فقد توفي في عام 1943 تاركاً ابن سعود بلا مرشح لينايفه، وقد علّق أحد الدبلوماسيين البريطانيين على موت محمد قائلاً "إنّ الملك في الوقت الذي حزن على موت رفيق قديم كان مغتبطاً كحاكم كيان يرى اختفاء سبب محتمل لمتاعب في المستقبل"⁽²⁴⁾.

ولأيقوتنا هنا أن نذكر، أنّ محمداً كان متحالفاً مع صهره سلطان بن بجاد (أحد قادة تمرّد الإخوان ضدّ ابن سعود) وشعر بخيبة أمل حين أخذت حركته⁽²⁵⁾.

2. تمرّد الإخوان: لا نستطيع أن نعدّ تمرّد الإخوان ذو صفة قبلية فحسب، بل هو تيّار ديني - قبلي مزدوج. وذلك أنّه حدث بعد سيطرة ابن سعود على مختلف أجزاء نجد والحجاز⁽²⁶⁾ مشكلة كبيرة

كادت أن تعصف بملكه الجديد، إذ تمرّد عليه الإخوان الذين كانوا يساندونه من قبل وكانوا القوة الضاربة التي سيطر بها على جميع أجزاء نجد والحجاز. وهي المناطق التي أصبحت تعرف منذ عام 1932 بالملكة العربية السعودية⁽²⁷⁾، وكان هؤلاء الإخوان من القبائل القويّة وقد شكّلوا الجناح العسكريّ لابن سعود⁽²⁸⁾. وكان زعماءهم يريدون مشاركة ابن سعود في الملك، لا أن يكونوا أداة من أدوات توسّعه فحسب، وكان أبرز هؤلاء فيصل الدويش زعيم قبائل المطير وابن بجاد زعيم قبائل عتيبة وابن حثيلين زعيم العجمان وابن رفادة زعيم قبائل الأسلمي⁽²⁹⁾. فقد رفض هؤلاء موقع التبعيّة الذي أُلجئوا فيه، فكان الدويش يتطلع إلى أن يصبح أمير المدينة، وابن بجاد إلى أن يكون أمير الطائف⁽³⁰⁾، ولكن ابن سعود كان يريد تركيز السلطة بيده وبيد أبنائه وقد نجح في ذلك والدليل البقاء على ذلك المنحى حتى اليوم و الملك سلمان هو اخر نماذج الجبل الاول في ال سعود .

وقد كان للإخوان مطالب دينيّة أخرى غير المطالب التي تتعلّق بالحصول على إمارات بعض المناطق، منها رفضهم موقف ابن سعود من مخترعات (الكفّار) أي البريطانيين وخاصة التلغراف، وموقفه من سكّان الأحساء وممارساتهم الدينيّة، لا سيّما إذا علمنا أن أغلب سكان الأحساء من اتباع المذهب الشيعي الذين لا تتسجم طقوسهم الدينيّة مع عقيدة الإخوان المستمدّة من فكر محمّد بن عبد الوهّاب⁽³¹⁾. وكذلك الموقف من سكّان الحجاز ومذهبهم الشافعيّ (المتساهل)، وكذلك حياة البذخ التي كان يعيشها ابن سعود، وكثرة زيجاته⁽³²⁾، وتحديد نطاق الجهاد داخل أراضي نجد والحجاز فقط⁽³³⁾. ونتيجة لذلك عقد علماء الرياض اجتماعاً في عام 1927 لبحث هذه الاعتراضات، إلّا أنّهم أيّدوا ابن سعود في الكثير من مواقفه وهو ما جعل الإخوان يرفضون قرارهم ويواصلون تحدي سلطة ابن سعود. وفي عام 1928 بدأ تمرّد الإخوان يفلت من السيطرة لذلك بعث ابن سعود برسائل إلى سائر أنحاء نجد يعلن فيها تنازله عن الحكم، وعلى الفور أصبحت الرياض (محجّاً) لأكثر أنصاره ولاءً له منهم شيوخ قبائل وعلماء ووجهاء نجديون آخرون، وفي الاجتماع ألقي ابن سعود خطاباً شهيراً استخدم فيه مفاهيم عاطفيّة مثل النعمة والبداءة مذكراً مستمعيه بمنجزاته في الاستيلاء على الرياض بأربعين رجلاً فقط. وتضافرت في كلمته خطابية المكاسب الاقتصادية وفروسية غزوته الأولى وغيرها. وطلب من رجال الدين توضيح العلاقة بين الراعي والرعية والالتزامات المتبادلة بينهما، وعرض على الحاضرين أن يختاروا حاكماً آخر من بين أسرته ليحلّ محله إذا لم يكونوا راضين على طريقته في الحكم⁽³⁴⁾.

وقد كان لكل هذا مغزى بالغ الأهمية، ذلك أن ابن سعود ما كان ليستطيع أن يتخيل أسرة أخرى تحكم الجزيرة العربية، كما كان ذلك مؤشراً على أنّ الدويش لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يصبح حاكماً. ومعناه أن سياسة ابن سعود هذه كانت ضرباً من فرض سياسة الأمر الواقع، وقد تعززت أكثر عندما أصدر علماء الرياض في مؤتمر عام 1927 أن قادة الإخوان خرجوا عن اجتماع الأمة، وينبغي مقاتلتهم حتى يعودوا إلى جادة الصواب، ووصفوا بالباغين الذين يجب محاربتهم وتحجيمهم نصرة للإسلام، وأخيراً جددوا البيعة لابن سعود الذي منح في النهاية تفويضاً دينياً بالقضاء على ما كان من المحتمل أن يتطور إلى انتكاسة حاسمة لحكمه⁽³⁵⁾.

وبحلول شهر آذار عام 1929 حشد ابن سعود قوة مقاتلة قوامها أساساً رجال من الواحات النجدية لإنهاء تمرّد الإخوان، وبدأت الحرب ضد الإخوان بمعركة السبلّة، تلتها عدة هجمات عسكرية على قراهم لاسيما في الارطاوية والغطط⁽³⁶⁾.

ووجدت بريطانيا نفسها تساعد ابن سعود في لجم الإخوان الذين بدأ السلاح الجوي الملكي يطاردهم، وكان هذا عنصراً مهماً في عملية إخماد تمرّد الإخوان الذين هرب أغلبهم عبر الحدود الكويتيّة، ولم يستسلموا للبريطانيين في الكويت إلا في كانون الثاني 1930، فسلموهم إلى ابن سعود شرط الإبقاء على حياتهم، فبعثهم إلى الأحساء ومن ثم إلى الرياض. وتوفي أبرز قادة الإخوان المتمردين فيصل الدويش عام 1931، وكانت هزيمة الإخوان إيذاناً بنهاية مدّة مضطربة في التاريخ السعودي. إذ أثبت الإخوان أنهم قوة قتالية فاعلة لتوسع ملك ابن سعود، ولكن اتضح أنهم شكّلوا إشكالا إزاء توحيد سلطته وترسيخها أيضاً⁽³⁷⁾.

وهنا يتضح أن تمرّد الإخوان لم يكن احتجاجاً دينياً على ابن سعود فحسب بل أيضاً كان تمرداً قُبلياً كشف عن استياء بعض المجموعات القبليّة من سلطاته المتعاضمة. ورفض الإخوان أن

يبقوا أدوات توسع بيد ابن سعود، متوقعين في بادئ الأمر أن يكونوا شركاء في الحكم والثروة وأن تكون لهم مشاركة حقيقية باعتبارهم حكاماً وزعماء محليين في الأراضي التي سيطروا عليها، لكن ابن سعود رفض أن يتقاسم معهم المكاسب السياسية التي حققتها غزواتهم. وبعد القضاء عليهم أعلن ابن سعود في 22 أيلول 1932 تغيير تسمية الحجاز ونجد وملحقاتها إلى المملكة العربية السعودية رابطاً اسمها باسم أجداده كما ذكر آنفاً(38).

الأمراء والمناوون:

إن حجم العائلة الكبير الذي تمثل في أكثر من تسعة آلاف أمير(39) من الذكور يجعلها ربما أكبر عائلة، بل هي عشيرة قائمة بذاتها. ونتيجة لذلك كان لابد من أن تظهر مظاهر التذمر بسبب السلطة والمال، خاصة بعد زيادة عوائد النفط، وقد ظهرت شكوى الأمراء أكثر وضوحاً لاسيما بعد انتهاء عقد التسعينيات من القرن العشرين(40). فبدأت تظهر مجموعة من الأمراء على نحو منفرد وبعبارة أوضح لم يكن لدى هؤلاء الأمراء موقف موحد من السلطة يمكن اعتباره موقفاً معارضاً لأسلوب الحكم وإنما لم يتعد الأمر رفض سياسات الاستحواذ من قبل مجموعة صغيرة من العائلة على الثروة والسلطة وقد كان على رأس هؤلاء الأمراء على سبيل المثال الأمير سلطان بن تركي بن عبدالعزيز الذي اختطف بسويسرا في منتصف شهر حزيران 2003 بعملية مخابراتية، أشرف عليها الخط الأول من الأمراء وخاصة الأمير سلمان (الملك الحالي) والأمير نايف وعبدالعزیز بن فهد يساعدهما صالح آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية(41)، والسبب في ذلك أنه سبق لهذا الأمير أن طالب بضرورة الإصلاح السياسي وقيام الملكية الدستورية، ومما زاد من الإحراج الذي سببه للعائلة، كونه ابن الأمير تركي بن عبدالعزيز الأخ الشقيق للجناح القوي في العائلة الحاكمة الذي يتكون مما يعرفون بالسديرين السبعة(42)، وقد فشلت محاولات عدة في إقناعه بالرجوع إلى حضن العائلة ومنها محاولة إغرائه بالمال. وربما يكون الأمير سلطان بن تركي هو من الأمراء القلائل الذين اتخذوا موقفاً يكاد يكون حقيقياً من قضية الإصلاح، لكن بقرار من العائلة اختطف وأعيد إلى البلاد و وضع في الإقامة الجبرية لمدة طويلة(43).

أما الأمير الثاني فهو تركي بن بندر بن محمد بن عبدالرحمن آل سعود(44)، فعلى الرغم من أنه يطرح بعض الأفكار الإصلاحية ويهاجم طريقة العائلة الحاكمة واسلوبها الذي تتوخاه في الحكم، وقد انتقدها في إرسالها قوات درع الجزيرة إلى البحرين في شهر آذار 2011، وفي سياستها تجاه المنطقة الشرقية ذات الأغلبية الشيعية، (45) إلا أن أغلب المصادر ترجح أن خلاف الأمير تركي مع أبناء عمومته خلاف شخصي، سببه تجاوز بعض الأمراء على أملاك والدته وإرثها، والمعلوم أنه كان ضابطاً في وزارة الداخلية قبل أن ينشق ويعلم معارضته لنظام الحكم(46).

أما حالة الاحتجاج الأخرى على سياسات الملك فهي إعلان الأمير طلال بن عبدالعزيز(47) في 17 كانون الأول 2011 استقالته(48) من هيئة البيعة(49) التي شكلها الملك عبدالله بن عبد العزيز، وترجح المصادر أن السبب الرئيس وراء استقالته هو اعتراضه على تعيين الأمير نايف بن عبدالعزيز ولياً للعهد(50)، وكذلك إقصاء الأمير عبدالرحمن بن عبدالعزيز من منصب نائب وزير الدفاع بعد امتناعه عن بيعه نايف ولياً للعهد. (51)

وهكذا كان سبب الاستقالة، بكل وضوح، الاحتجاج على سياسات العائلة الحاكمة تجاه قضية المناصب ومواقع السلطة داخل العائلة وكيفية حسمها، ويذكر أن الأمير طلال بن عبدالعزيز وقف في نهاية عقد الخمسينيات حتى منتصف الستينيات من القرن العشرين موقفاً معارضاً من الحكم السعودي وهو ما سننوقه عنده لاحقاً.

أما الحالة الأخرى فهي حالة الأمير خالد بن فرحان آل سعود المقيم في لندن. فقد أعلن في شهر حزيران 2013 انشقاقه عن النظام السعودي(52)، داعياً أيضاً إلى الإصلاح السياسي والاقتصادي ومكافحة الفساد، وكاشفاً عن اتصالات بين الإدارة الأمريكية والسعودية لإجراء إصلاحات في البلاد خوفاً من احتمال إزالة النظام، ومنذاً بمنع حرية الرأي والتعبير في بلاده إلى جانب تفاقم الفساد الإداري والمالي والسياسي(53)، ومشدداً على استفحال الظلم في المملكة، كما أوضح أن المعارضة السياسية السعودية لا تنتمي إلى أي حزب لكنها الأقوى في البلاد(54)، ودعا من أسماهم بـ "الأمراء

العاقين" إلى أن يحذوا حذوه، موضحاً أن انشقاقه عن النظام جاء نتيجة الممارسات والسياسات الداخلية والخارجية التي ينتهجها النظام، لاسيما استيلاؤه على الثروات الوطنية على حد وصفه⁽⁵⁵⁾. ومهما قيل عن أسباب المطالبة بالإصلاح، والتي دعت الأميرخالد إلى الانشقاق، فإن هناك رأياً آخر داخل العائلة الحاكمة في انشقاقه وهو الصراع على السلطة والنفوذ والمال، حيث قد يلجأ بعض الأمراء عندما تنرخ لديهم القناعة بأن ليس بإمكانهم أن يحتلوا مكانة مميزة في النفوذ، تبدأ تعلق لديهم دعوات الإصلاح، وهو ما أكده بعض الأمراء من العائلة⁽⁵⁶⁾.

إن حالة هؤلاء الأمراء التي أوردناها على سبيل المثال ليست الوحيدة وإنما هناك العشرات من الأمراء الآخرين الناقمين على طريقة الحكم وتوزيع الثروة ومراكز النفوذ، لكن أغلبهم لا يتدخل أو يجاهر برأيه خوفاً من النتائج الحتمية المعروفة بتصفية الموضوع مع أي أمير يكون له رأي مزعج في قضية الحكم مهما كانت الأسباب التي تدفعه إلى المعارضة سواء ما يتعلق منها بالوضع الشخصي داخل العائلة أو بالوضع المادي أو بموقعه من السلطة⁽⁵⁷⁾، ولهذا نعتقد أنه في حالة توفر أي فرصة لتأسيس أحزاب في السعودية لا يتردد الكثير من الأمراء في الانخراط فيها⁽⁵⁸⁾.

3. **حزب الأحرار الحجازي:** وهو الحزب الذي تأسس في مصر بدعم من أمير شرق الأردن الأمير عبدالله بن الشريف حسين في نهاية عام 1930 وكان الهدف من تأسيسه هو زعزعة الأمن في الحجاز، حيث استطاع أمير شرق الأردن أن يقنع أحد شباب الحجاز وهو حسين الدباغ تأسيس هذا الحزب سرّياً لكي يعمل على الإطاحة بحكم ابن سعود وإخراجه من الحجاز. وأسندت رئاسة هذا الحزب إلى طاهر الدباغ (أخ المؤسس الشقيق)، وكان من الأعضاء المؤسسين أيضاً حامد بن سالم بن رفاعة الذي قاد تمرداً في شمال الحجاز عام 1928. وقد خطط الحزب للقيام بعمليات تمرد في الحجاز عام 1932، وبالفعل بدأ ينفذ أعمال تمرد بقيادة ابن رفاعة وبدعم إعلامي ولوجستي من إمارة شرق الأردن. وعندما علم ابن سعود بهذه التحركات اتصل بالحكومة البريطانية طالباً منها الضغط على إمارة شرق الأردن لتتقيد بمعاهدة حدة أو حداء التي أبرمت بين شرق الأردن من جهة ونجد والحجاز من جهة أخرى برعاية بريطانية، فاستجابت الحكومة البريطانية لهذا الطلب، وأصدر ممثلها في الأردن بياناً أكد فيه عدم مساندة حكومته للمتمردين، كما ضغطت على أمير شرق الأردن إصدار بيان مماثل، وقد أرسل ابن سعود، بعد أن ضمن حياد أمير شرق الأردن، قواته إلى جبل شار فأحاطت بالمتمردين وقضت على حركة ابن رفاعة وفككت بهم جميعاً، ولم ينج منهم إلا ثلاثون شخصاً وكان ذلك في 26 حزيران 1932⁽⁵⁹⁾.

4. **جبهة المعارضة السعودية الديمقراطية:** وهي الجبهة التي أسسها في باريس عام 2006 طلال محمد الرشيد نجل آخر حكام إمارة حائل التي سقطت على يد ابن سعود في عام 1921، وقد كان هدف الجبهة المعلن إصلاحياً لكن جوهرها قبلي وأغلب أعضائها من قبيلة شمر التي ينتمي إليها طلال بن محمد الرشيد. وبقيت هذه الجبهة تتوجه بالنداء تلو الآخر للشعب في السعودية لاسيما القبائل وعلى رأسها قبيلة شمر، محرّضة إياهم على الثورة ضد آل سعود، و تمكين شعب نجد والحجاز من تقرير مصيره بالبقاء تحت حكم آل سعود أو عدمه . وقد استمر الأمير طلال الرشيد يقلق راحة السلطات السعودية حتى وفاته في نهاية شهر تشرين الأول 2014⁽⁶⁰⁾.

ومهما قيل عن التيار القبلي وتمرد الإخوان الذي حمل طابعين، طابعاً فكرياً – دينياً، وطابعاً قبلياً وكذلك عن معارضة الأمراء من داخل العائلة الحاكمة، فإن هذا التيار قد عارض السلطة دون أن يكون له تصور واضح لفلسفة الحكم، إلا في بعض الحالات القليلة، بل كان المحرك الرئيس لنشاطه التوق إلى تحقيق مصالح شخصية وفئوية أهمها المناصب والثروة والنفوذ وكيفية تقاسمها ولكن في الواقع ان هذا التيار هو اخطر التيارات المعارضة، فهو الذي يستطيع ان يتغلغل داخل منظومة الاسرة ويخترقها.

ثانياً: التيار القومي:

انتقل النشاط القومي الفعلي إلى المملكة العربية السعودية منذ أوائل عقد الخمسينات، وقد ساعد على ذلك توفر العوامل والظروف المناسبة في السعودية⁽⁶¹⁾ حيث بدأت التنظيمات القومية تتبلور ثم عززها مجيء الوافدين العرب للعمل، في ظل زيادة الثروة النفطية وتطور صناعة النفط والغاز⁽⁶²⁾، وعودة الطلاب السعوديين الدارسين في الجامعات العربية، أولئك الذين تأثروا بأجواء

الحركة القومية العربية وتنظيماتها الناشطة في تلك المرحلة، ولاسيما منها حركة القوميين العرب التي شكلت لها فرعا في المملكة العربية السعودية، وانتمى إلى صفوفها متقنون، وأفراد من الجيش والطلاب والعمال في شركات النفط (63)، وقد شاركت تلك الحركة في الأحداث السياسية المحلية والعربية، والقيام بالإضرابات العمالية، وتنظيم المظاهرات، وتوزيع المنشورات والبيانات، ووقفت الحركة إلى جانب جمال عبدالناصر ومصر في مواجهة العدوان الثلاثي على مصر 1956 و1957، وأيدت القضايا العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية (64)، ومن أهم هذه التنظيمات:

1. **حزب البعث العربي الاشتراكي:** كانت البداية الأولى لنشر أفكار حزب البعث القومية في الخليج عن طريق الوافدين العرب الذين أتوا بعد اكتشاف النفط، وكذلك عن طريق الطلاب الخليجيين الذين عادوا إلى بلادهم بعد إنهاء دراستهم في الدول العربية، لا سيما في مصر و سوريا ولبنان، وقد شكل هؤلاء نواة تنظيم الحزب في السعودية والكويت والبحرين (65)، أخذ الحزب ينتشر في السعودية على نحو محدود في بداية الخمسينيات من القرن العشرين (66)، وقد كانت وراء انتشاره مجموعة من العوامل أهمها اضطهاد شركات النفط الأجنبية للعمال، لا سيما إذا علمنا أن انتشاره كان على نحو واضح بين صفوف العمال، وكذلك تزايد النفوذ البريطاني- الأمريكي في المنطقة، وتصادد نشاط الحركة الوطنية العربية، ونمو المد القومي في المشرق العربي (67).

كان عمال النفط في المنطقة الشرقية في السعودية من أول المنتمين إلى حزب البعث، وكان في مقدمتهم محمد الربيع وعلي غنام، وقد اتفق هؤلاء مع مجاميعهم على إنشاء تنظيم يكون واجهة لعملهم أطلقوا عليه اسم **أحرار الجزيرة العربية**، وقد عقد هذا التنظيم أول مؤتمر له في عام 1956، وانتخب فيه قيادة ومنذوباً عنه لحضور المؤتمر القومي الرابع للحزب، وفي 1961 صدرت أول جريدة سرية للحزب، فأنكشف أمره وألقي القبض على أغلب أعضائه وزُجَّ بهم في السجون، فأضعف ذلك نشاطه إلى حد بعيد (68)، لكنه استمر في العمل على هيئة تنظيم خفي. وقد أصابه شيء من الجمود والضعف بعد نكبة حزيران 1967، نتيجة توقف الدعم المصري للقوى القومية ماديا ومعنويا، إلا أن وصول البعث إلى السلطة في العراق في شهر تموز 1968، أدى إلى عودة نشاط الحزب في السعودية، بفضل تلقّيه الدعم والتأييد حكام العراق آنذاك، وأصدر مجلة سياسية سميت بصوت الطليعة استمرت في الصدور حتى مطلع الثمانينيات من القرن العشرين (69).

شنت على البعثيين في السعودية حملة اعتقالات عام 1969، وبوجه خاص في المنطقة الشرقية، وأبعد عدد منهم إلى الخارج بتهمة التحريض على قلب نظام الحكم، وفضلاً عن ذلك اعترضت نشاط الحزب مجموعة من العراقيين أبرزها حظر نشاطه السياسي والحزبي في البلاد، وكذلك ضعف روابطه التنظيمية بسبب الملاحقة وعدم الانتشار على الصعيد الجماهيري وبقاء أفكاره شبه غائبة عن السكان، وانتشار الناصرية ومبادئه على نحو أشد رسوخاً في الساحة العربية من المحيط إلى الخليج في زمن ذروة نشاط الحزب بالمنطقة في الخمسينات والستينات (70).

وتعرض تنظيم حزب البعث في السعودية إلى الانشقاق عام 1970، على إثر اندماج **الجبهة الشعبية الديمقراطية في الجزيرة العربية** مع **منظمة الثورة الوطنية في الجزيرة العربية**، وتأسس الحزب الديمقراطي الشعبي في الجزيرة العربية ليكون جناحاً داخل الحزب لكنه اتجه نحو اليسار الثوري في المنطقة وأعلن التزامه بالنظرية الماركسية اللينينية والكفاح المسلح (71).

واجه حزب البعث في السعودية حملة اعتقالات من السلطات فانتقل كوادره إلى سوريا والعراق، وشارك عدد من أعضائه في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وانشق آخرون عن الحزب وتبنوا الماركسية وأسسوا تنظيماً جديداً هو **الحزب الديمقراطي الشعبي**، بعد أن شاركوا في **الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل**، وأصدروا مجلة الجزيرة الجديدة التي ظهر عددها الأول في شهر آذار 1972. ثم أنشئ تنظيم آخر هو رابطة أبناء الجزيرة العربية من اللاجئين السياسيين السعوديين في دمشق، وأصدر دورية عنوانها **الجزيرة العربية**، ثم في عام 1974 تعرّض حزب البعث إلى انشقاق إيديولوجي آخر في صفوفه، على إثر انحياز أعضاء منه إلى **جبهة التحرير الوطنية السعودية** ذات التوجه الماركسي الأقرب إلى الاتحاد السوفيتي (سابقاً) (72).

استهل الملك خالد بن عبد العزيز عهده في عام 1975 بإصدار عفو عام عادت بمقتضاه قيادات بعثية إلى السعودية من الخارج، وانتهى بذلك النشاط القوي للحزب وتخلّى العائدون عن العمل السياسي، ولم يعد للحزب نشاط يذكر داخل السعودية سوى تحركات بعض القياديين لفرع السعودية في بعض الدول العربية مثل سوريا والعراق (73).

وفي الثمانينيات من القرن العشرين تحسّنت العلاقات العراقية السعودية على نحو لافت، لاسيما بعد الدعم الذي قدمته السعودية إلى العراق في حربه مع إيران، وقد انعكس ذلك سلبيًا على البعثيين السعوديين في بغداد التي كانت أشد حرسًا على إرضاء الحكومة السعودية، لكن الوضع تغير في التسعينيات من القرن العشرين خاصة بعد الموقف السعودي القاضي باستدعاء قوات دولية إلى المنطقة لتحشدها ضد نظام البعث في العراق بعد دخول القوات العراقية للكويت عام 1990، عند ذلك أخذت الحكومة العراقية تدعم تنظيم البعث في السعودية، كما احتضنت بعض القيادات السعودية البعثية في بغداد وإن على نحو محدود، بسبب ظروف الحصار الاقتصادي والسياسي الذي فرض على العراق آنذاك، واستمر هذا الحال حتى الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 (74)، حين تقلص نشاط حزب البعث في السعودية إلى حد بعيد ولم تبق إلا أعداد قليلة من الجيل الأول تتمسك بمبادئ حزب البعث مع بعض المظاهر التي تطفو على سطح الأحداث بين الفينة والأخرى، والتي تكشف عن اعتناق بعض الشبان السعوديين مبادئ حزب البعث دون أن يرتقي ذلك إلى مستوى التطبيق أو الانخراط في التنظيم.

2. **جمعية العلم للنضال:** هي جمعية سرية تأسست في المنطقة الشرقية من السعودية وتحديدًا في مدينة القطيف عام 1949، واتخذت تسمية علنية هي **لجنة تشجيع الطلاب**، ترأسها حسن صالح الجشي وعبدالرؤوف الخنيزي (75)، وكان هدفها ضرورة رفع الوعي السياسي والثقافي ونشر العلم وتعميق الشعور بالوعي الوطني والقومي (76)، وتعتبر هذه الجمعية إحدى واجهات الحركة القومية في بواكيرها الأولى بالسعودية (77) لكن السلطات منعتها في عام 1956 نتيجة لنشاطها وتوجهاتها والمنشورات التي أصدرتها تنظيرًا للفكر القومي (78).

3. **حركة القوميين العرب (فرع السعودية):** انتقل النشاط القومي إلى السعودية منذ بداية عقد الخمسينيات على إثر نكبة فلسطين في عام 1948، وعودة الطلبة السعوديين من المهجر، وتأثرهم بالأفكار القومية (79)، وقدم العمال العرب في ظل تطور الصناعة النفطية كما أسلفنا.

ضمت حركة القوميين العرب في السعودية مجموعة من المثقفين وأفراد الجيش والعمال في شركات النفط والطلاب وغيرهم (80)، وقد شاركت في المظاهرات التي نُظمت بالسعودية في العام 1956 احتجاجًا على العدوان الثلاثي الذي تعرضت له مصر، كما شاركت في مظاهرات 1967 ضد العدوان الإسرائيلي الصهيوني على العرب في 5 حزيران من العام نفسها (81). وقد لاحقت السلطات السعودية أعضاء هذه الحركة، فكان لذلك تأثير سلبي بالغ في تنظيمها إذ أبعد بعض قادتها إلى خارج البلاد، واعتقل آخرون منها لاسيما ضباط الجيش المتعاطفين مع الاتجاه القومي، ومما أثر فيها سلبياً أيضاً توقف الدعم الذي كان يقدمه لها فرع الكويت، وهجرة الكثير من الفلسطينيين على إثر أحداث أيلول في الأردن عام 1970 (82)، فأسهم ذلك كله إسهاماً بعيد المدى في الحد من نشاطها والتقليل من حضورها وإضعاف تأثيرها في السعودية (83).

4. **الناصرية:** تنامي التأثير بالفكر الناصري في السعودية في النصف الثاني من خمسينيات القرن العشرين (84). وقد تجسد ذلك في المكانة العالية التي حظيت بها وقتذاك شخصية الرئيس المصري جمال عبدالناصر (1954-1970) في نفوس الناس بالسعودية، لاسيما المثقفين وضباط الجيش والعمال والطلاب (85)، وقد كانت السلطات في السعودية غير راضية عن انتشار مثل هذه الأفكار وتفاعل مواطنيها معها على الرغم من تحالفها الاستراتيجي مع عبدالناصر في تلك الفترة (86).

كان وراء تصاعد الوعي بالفكر القومي الناصري في السعودية مجموعة من العوامل أهمها تأثير إذاعة صوت العرب ودور الصحافة المحلية السعودية مثل **الفجر الجديد** و **أخبار الظهران**، وكذلك تأثر الطلاب السعوديين الدارسين في الجامعات العربية بالفكر الناصري، ودور البعثة العسكرية المصرية التي جاءت لتدريس الجيش السعودي، سيما إذا علمنا أنه قد نشأ تنظيم من الضباط الأحرار السعوديين

في ربيع 1955 على غرار تنظيم الضباط الأحرار المصريين كان هدفه قلب نظام الحكم السعودي لكن بقطعة السلطة وملاحقاتها المستمرة لأعضائه ومنع نشاطهم حدث من تأثيره.⁽⁸⁷⁾ دفع هذا الحال الملك سعود بن عبدالعزيز (1902-1969) الى اصدار مرسوم ملكي في شهر نيسان 1955 استدعى بمقتضاه جميع الطلاب السعوديين المزاولين دراستهم في الخارج، مقررًا حرمان المتخلفين منهم عن العودة من الجنسية السعودية⁽⁸⁸⁾.

أظهرت حادثة أخرى مدى تأثير الأوساط المثقفة والعمال في شركة ارامكو بالفكر الناصري، وذلك اثناء الزيارة التي قام بها الملك سعود في شهر أيار 1956 وقد تزامنت تلك الزيارة مع انتهاء عقد قاعدة الظهران الجوية الأمريكية، والاستعداد لتجديدها، فعقد آلاف العمال العزم على مطالبة الملك بإنهاء وجود ما أسموه بالإمبريالية داخل المملكة، وإلغاء القواعد الجوية الأجنبية، لكن الملك رفض الاستجابة لتلك المطالب، فاندلعت عدة اضطرابات وأعمال عنف استمرت عدة أسابيع على الرغم من مواجهة السلطة لها، وقد عبّر المتظاهرون في هتافاتهم عن تأييدهم لجمال عبدالناصر في مواجهة الغرب وإعجابهم به⁽⁸⁹⁾، كذلك حظي جمال عبدالناصر بترحيب كبير عند زيارته للسعودية في عام 1956، وكان لقراره تأميم قناة السويس عام 1956 صدى واسع في أوساط المثقفين السعوديين، وخرج العمال بعد العدوان الثلاثي على مصر في مظاهرات عارمة مطالبين الحكومة السعودية بقطع النفط عن بريطانيا وفرنسا وتأييد عبدالناصر في تصديده للغرب.⁽⁹⁰⁾

وفي عام 1958 لجأت مجموعة من ضباط القوة الجوية السعودية إلى مصر بعد أن انكشف انتماءهم إلى تنظيم ناصري يهدف إلى قلب نظام الحكم في السعودية⁽⁹¹⁾، وكانت نتيجة ذلك أن شددت الحكومة السعودية الخناق على التيار القومي ولاحقت رموزه، وهو ما قلّص حضوره وتأثيره.

ولكن على الرغم من هذا التضيق وتلك الملاحقة استمر النشاط الناصري في السعودية طيلة مدة الخمسينيات والستينيات، بل إن أفكار عبد الناصر ظلت حيّة في نفوس الجماهير حتى بعد وفاته عام 1970 وبقيت التنظيمات القومية في منطقة الخليج بوجه عام والسعودية بوجه خاص تعمل داخل السعودية وخارجها، وأسس أعضاء التنظيم جمعيات ومنشآت سياسية وفكرية مكنتهم من حضور الملتيقيات الدولية والإقليمية والاتصال بالهيئات الدولية الحقوقية⁽⁹²⁾.

لقد ظلت الناصرية حتى بعد وفاة عبدالناصر من حيث هي فكرة وممارسة مستمرة الحضور في الوطن العربي عامة ومنطقة الخليج العربي خاصة، لبساطتها وقربها من وجدان الناس من مختلف الفئات الاجتماعية كالعمال والفلاحين والتجار والطلاب والمتعلمين والجيش والشرطة، لكونها تياراً قومياً عربياً عفويًا يتقبلونه ويتفاعلون معه بسهولة على اعتبار أن عبدالناصر ارتقى في الأوساط الشعبية إلى درجة الرمز للوحدة العربية والنضال ضد الغرب والصهيونية، وضد استغلال الشركات الأجنبية للثروات العربية، وضد التجزئة والتخلف والتبعية والتحكم الأجنبي. وهكذا بقيت الدعوات القومية المتأثرة بأفكار عبدالناصر ومبادئه في التحرر والوحدة والعروبة، تياراً عفويًا قومياً يمتد من الخليج العربي إلى المحيط الأطلسي يركز على دعم كل القضايا العربية بما فيها تأكيد عروبة الخليج ووحدته⁽⁹³⁾. وقد استمرت الحركة الناصرية في الثمانينات تعمل في السر داخل السعودية وكان نشاطها واضحاً، لكنها بعد حرب الخليج عام 1990 تراجعت إلى حد بعيد مثلها كمثال التيارات القومية الأخرى من جزاء الاختلاف والانقسام اللذين تسببت فيهما هذه الحرب، لكنها استمرت كما ذكرنا تياراً عربياً عفويًا لم يتوقف حتى الآن.

5. اتحاد شعب الجزيرة العربية: تأسس هذا التنظيم في النصف الثاني من عقد خمسينيات القرن العشرين، وهو أيضاً من التنظيمات القومية التي تأثرت بالناصرية، وكان من أبرز رجاله ناصر السعيد⁽⁹⁴⁾ الذي تأثر تأثراً بالغاً بشخصية عبدالناصر ومواقفه ضد الغرب ودعوته إلى الوحدة العربية، والتخلص من الاستعمار والاستغلال والتبعية، والتوزيع العادل للثروات، وقد وزع ناصر السعيد بيانات ومنشورات أيد فيها جمال عبدالناصر ودعا إلى الكفاح المسلح ضد المصالح الغربية⁽⁹⁵⁾.

وعندما التقى السعيد بجمال عبدالناصر عند زيارته لسوريا في شهر شباط 1958، وكان ناصر السعيد وقتئذٍ لا جئ بهذا البلد، استجاب عبدالناصر لطلبه في افتتاح إذاعة صوت الأمة العربية فأنشأ تلك الإذاعة وأنتج فيها برنامجاً عنوانه أعداء الله، خصصه للحديث عن الأسرة السعودية

الحاكمة وبذخها وإسرافها وممارسات شركة أرامكو المشبوهة، وأوضاع العمال المزرية، وهاجم السياسة الأمريكية في الخليج العربي، وقد كان للبرنامج تأثير بالغ في نفوس الشباب السعودي في ذلك الوقت (96).

وانخرط في اتحاد شعب الجزيرة العربية ضباط من الجيش السعودي نفذوا تفجيرات 1965 في الرياض وجدة والدمام، تلك التي أعدم بسببها 17 متهما في الرياض، وفي عام 1969 اكتشفت السلطات في أثناء التحقيقات مع العسكريين دور الضباط في تلك التفجيرات (97).

استقر ناصر السعيد في مصر وتأثر بالناصرية إلى حد بعيد، وحول عمله الميداني إلى كفاح مسلح داخل السعودية ضد المناطق التي فيها حقول النفط وضد القواعد الجوية العسكرية، وقد اتهمته السلطات بتلقي الدعم من مصر (98)، وأسهم السعيد في تأسيس عدة تنظيمات سرية بالسعودية، إلا أنها كانت كلها محدودة العمل في الداخل، كما تنقل بين القاهرة ودمشق بسبب مطاردة السلطات السعودية له ولأتباعه، ولم يكن نشاطه يقتصر على العمل مع القوميين بل عمل أيضا مع الشيوعيين، وذلك بحكم كونه بدأ ماركسيا ثم تحول إلى قومي ناصري، ثم إلى بعثي. واستفاد من عداو جمال عبدالناصر للسعودية وخلاف العراق معها، ولم يكن له تنظيم سياسي معين، وإنما عمل مع الحركات القومية والشيوعية، ثم انتهت حياته باختطافه بلبنان في أثناء زيارته إليه قادما من دمشق في 17 تشرين الثاني 1979، بعد أن تنقل لنشر أفكاره والحصول على التأييد من سوريا والعراق والجزائر واليمن (99).

6. الطليعة الطلابية الثورية: وهو تنظيم طلابي بعثي أسسه بعض الطلاب الوطنيين في السعودية عام 1962، وقد أصدر منشوره الأول في شهر تشرين الأول 1962، وورّعه في بعض المدن السعودية، ثم استمر في إصدار المنشورات حتى عام 1964، ثم بعد هذا التاريخ توقف هذا التنظيم عن إصدار المنشورات بسبب تخرج الطلاب وحصولهم على وظائف وتشدّد النظام السعودي عليهم وحظره تشكيل الأحزاب (100).

7. جبهة التحرير الوطني العربية: وهي تحالف من عدة قوى سعودية بين ناصريين وبعثيين وقوميين عرب وماركسيين، تأسس بالقاهرة في شهر تشرين الأول عام 1962. وفي كانون الأول من العام نفسها اندمجت هذه الجبهة مع جبهة أخرى تضم مجموعة من القوى السياسية، هي **جبهة التحرير الوطني**، وأصبح اسمها الجديد **جبهة التحرير الوطني العربي**، وقد انتخبت الأمير طلال بن عبدالعزيز أمينا عاما لها، ونشرت برنامجها في جريدة الكفاح اللبنانية ضمن ركن صوت الجبهة، وقد تضمن البرنامج المطالبة بالحكم الدستوري الديمقراطي، وانتخاب هيئات السلطة، وحرية الفكر والكلمة وحرية الاجتماع، والتنظيم السياسي والنقابي (101).

لقيت الجبهة دعم جمال عبدالناصر وتأييده طيلة وجودها في القاهرة، ولكنها تفككت نتيجة الخلافات التي شقّت صفّ أعضائها، فانسحب الأمير طلال وبعض مؤيديه في شهر آب 1963، ونتيجة لذلك أعيدت تسميتها إلى **جبهة التحرير الوطني**، وغادر أعضاؤها القاهرة إلى العراق بعد ثورة 8 شباط 1963، وتلقوا الدعم من حزب البعث العربي الاشتراكي، ثم عادوا إلى بيروت، وتحولوا من العمل العلني إلى السري، وانتهت الجبهة بعد مدة غير طويلة من دون أن تحقق أهدافها (102).

8. الجبهة الاشتراكية لتحرير الجزيرة العربية: تشكلت هذه الجبهة عام 1963 في السعودية، وقد تأثرت بالحركة الناصرية، وأعلنت عن تشكيل مكتبها السياسي في شهر حزيران 1966، وطالبت أيضا بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وتحرير الجزيرة العربية من الحكم القائم، وإقامة حكم ديمقراطي يحرر الشعب من كل صنوف العبودية، ويوفر له الحياة الكريمة، وإنهاء الوجود الأجنبي في الخليج العربي، وإقامة حكم ديمقراطي يضمن الحريات العامة في البلاد (103)، لكن هذه الجبهة تحولت نحو الماركسية بعد نسخة حزيران 1967 وتراجع الناصرية، لكنها لم تكتسب رصيда شعبيا مهما سواء في انتمائها إلى الخط الناصري أو الاتجاه الماركسي، بل ظل نشاطها منحصرا في صفوف العمال بالمنطقة الشرقية، ولم تعرف لها مواقف واضحة سوى رفضها لفكرة الحلف الإسلامي التي أعلنها الملك فيصل بن عبد العزيز في عام 1966 (104).

9. شباب الطليعة بالملكة العربية السعودية: وهو تجمع من الناصريين والبعثيين، وقد أصدر بيانه الأول في شهر آذار 1964 في الرياض، وفيه تحدث عن الأوضاع التي تعيشها البلاد، وقدم عريضة

إلى الأمير فيصل بن عبدالعزيز قبل تسلمه الحكم أكدوا فيها أن قضية الجزيرة العربية هي جزء من قضايا الأمة العربية، وأنهم ضد التخلف والعبودية والاستعمار، والتأكيد على أنهم يؤمنون بالوحدة والحرية والاشتراكية، ويتبنون قضايا الجزيرة العربية⁽¹⁰⁵⁾. وكان أبرز رجال هذا التنظيم عبدالمجيد الشماسي، وسعود إبراهيم المعمر، وصالح بن عوض القحطاني⁽¹⁰⁶⁾، وبعد استيلاء حزب البعث على السلطة في العراق عام 1968 دعم تنظيم حزب البعث في السعودية عامة وهذا التنظيم خاصة، وساعده منذ نهاية عام 1969 في إصدار مجلة فكرية لم تتوقف حتى بداية الثمانينيات وهي جريدة **صوت الطلبة**، وكانت تصدر خارج السعودية لكنها موجهة إلى جميع مجتمعات الخليج العربي⁽¹⁰⁷⁾.

10. الجبهة الديمقراطية الشعبية: تأسست هذه الجبهة في السعودية نتيجة انشطار حزب البعث في كل من العراق وسوريا إلى جناحين بعد فشل تجربة الوحدة بين مصر وسوريا في عام 1961، فقد انعكس هذا الانشطار على التنظيم في السعودية، حيث انفصلت مجموعة من حزب البعث فرع السعودية نهائياً، معلنة رفضها توجهات الجناحين السوري والعراقي، وألفت حزبا سياسياً سمّته **الجبهة الديمقراطية الشعبية**، كان أعضاؤها من بعثيين سابقين ووطنيين وموظفين، وضمت أفراداً من القطيف، والأحساء والرياض، والحجاز، وتبنّت الاتجاه اليساري الماركسي إيديولوجية لها، وإن لم تستخدم اسم الشيوعية⁽¹⁰⁸⁾.

كان تخطيطها على المدى البعيد أن تنشئ مليشيات وتدريبها على شن حرب العصابات، وأن تجعل من الجنوب وجباله نقطة ارتكاز وانطلاق لها، لكن أمرها انكشف في عام 1966 مصادفة فشنت قوات الأمن السعودية حملة اعتقالات واسعة على أعضائها، واتضح في ما بعد أن تنظيم الجبهة لا يستهان به، إذ استمرت الاعتقالات والملاحقة لهذا التنظيم حتى عام 1972 حين تمكنت السلطات السعودية من إلقاء القبض على أغلب قياداتها، وقد غيّبوا تماماً ولم يعرف مصيرهم حتى حد الآن⁽¹⁰⁹⁾.

11. الحزب الديمقراطي الشعبي في الجزيرة العربية: تأسس هذا الحزب في عام 1970⁽¹¹⁰⁾، بعد سلسلة اجتماعات عقدها أعضاء سابقون في حركة القوميين العرب الذين كانوا يمارسون نشاطهم في السعودية منذ عام 1964، ثم انتشر هذا النشاط غرب البلاد ووسطها عام 1966، وفي العام 1970 قرروا تشكيل حزب يتكون من ماركسيين مستقلين وقوميين يتبنون النزعة الماركسية – اللينية ويعتزمون تحرير البلاد بالكفاح المسلح⁽¹¹¹⁾.

إن أغلب أنصار هذا الحزب هم من الطلبة وصغار الموظفين، وكان أول تنظيم يؤسس فرعاً خاصاً بالمرأة⁽¹¹²⁾، وفي موجة الاعتقالات التي قامت بها الحكومة السعودية في عام 1970 ضد الأحزاب السياسية اعتقلت أربع نساء من هذا التنظيم⁽¹¹³⁾، وكانت له مجلة عنوانها **الجزيرة العربية** لكنها كانت غير منتظمة الصدور، أما برنامج هذا الحزب فقد تضمن الإطاحة بالنظام الحاكم، والمطالبة بالحرية وتحرير الاقتصاد السعودي من التبعية الأجنبية⁽¹¹⁴⁾، والإلحاح على حقوق المرأة بوجه خاص، ومقاومة الامبريالية بشقيها القديم والجديد، كما أعلن عن نيته تكوين حكومة ثورية، ونادى بضرورة توحيد كل مكونات الشعب ضد النظام في إطار جبهة وطنية واحدة⁽¹¹⁵⁾.

انشقت عن الحزب الديمقراطي الشعبي في عام 1971 مجموعة سمّت نفسها **جبهة النضال الشعبي**، وأصدرت جريدة في الولايات المتحدة الأمريكية سمّتها **النضال**، لكنها لم يكن لها شأن كبير⁽¹¹⁶⁾، ثم اكتشفت السلطات نشاط هذا الحزب، ولاحتقت أعضاءه في الداخل وهو ما اضطره إلى نقل مركزه إلى الخارج بين صفوف الطلاب السعوديين الدارسين في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا⁽¹¹⁷⁾.

وقد انتهى نشاط هذا الحزب تماماً في نهاية السبعينات، لأسباب عدة، أبرزها ملاحقة أعضائه من الطلاب الدارسين في الخارج بعد عودتهم والتكثيف بهم، وكذلك إغراؤهم بالمناصب والوظائف وتفرغهم لحياتهم الخاصة.

12. الضباط الأحرار في السعودية: تأسس هذا التنظيم في عام 1955 على غرار تنظيم الضباط الأحرار في مصر بقيادة عبدالرحمن الشمراني، وقد خطط هذا التنظيم في شهر أيار 1955 لاغتيال الأمير فيصل بن عبدالعزيز في حينها وبعض الوزراء، وإجبار الملك سعود على التنحي عن الحكم، وتأسس مجلس لقيادة الثورة داخل تنظيم الضباط الأحرار، لكن أمر أعضائه سرعان ما انكشف بسبب

وشاية احد اعضاء التنظيم، وهو ما جعل السلطات السعودية تعلن حالة الطوارئ وتنتشر أفراد الحرس الوطني في أغلب المدن السعودية لاسيما في الرياض، إلى أن أُلقي القبض على ضباط هذا التنظيم، وأُعدموا بعد مدة قصيرة في عام 1955⁽¹¹⁸⁾.

كانت هذه أبرز التيارات القومية التي ظهرت في السعودية منذ ظهور الفكر القومي العربي وحتى الآن. وهنا لابد من الإشارة إلى أنَّ التيارات والأحزاب القومية كانت لها اهتمامات متشابهة في الخليج العربي بوجه عام، هي التمسك بقضايا العروبة والوحدة والتحرر والقومية ومحاربة الإمبريالية والصهيونية والتخلص من الاستعمار وتأكيد عروبة الخليج والاهتمام أيضا بقضايا المرأة وتعليمها⁽¹¹⁹⁾، لكن الحركات القومية رغم تصاعدها في الثمانينات من القرن العشرين بسبب حرب العراق مع إيران عادت لتتراجع إلى حد كبير بعد حرب الخليج عام 1991 لاسيما في السعودية التي كانت رأس الحربة في هذه الحرب ولم نعد نسمع عن تنظيم قومي صريح سوى بعض الأفكار والممارسات العفوية.

ثالثاً: التيار الاشتراكي الشيوعي:

1. لجنة العمال: تأسست هذه اللجنة عام 1953 خلال اضطرابات عمال شركة أرامكو⁽¹²⁰⁾، وهي تعتبر من أولى المنظمات الاشتراكية التي تأسست في السعودية⁽¹²¹⁾، وكان دافعها المطالبة بتحسين ظروف العمل وإلغاء سياسة التمييز بين العمال وإلغاء سياسة العزل بين الأحياء السكنية، وقد صاغ العمال مطالبهم في عريضة رفعوها إلى الشركة فحوّلتها إلى الملك، فكان ردُّ فعله تأليف لجنة ملكية للتحقيق برئاسة الأمير سعود ولي العهد آنذاك، وبعد أن حققت اللجنة مع أصحاب الشكوى أمرت بحبس قادتهم فأدّى ذلك إلى قيام إضراب استمر أسبوعين ولقي تأييد جميع العمال السعوديين، وقد نفي أعضاء اللجنة العمالية التي كانت مسؤولة عن الإضراب إلى قراهم، لكنهم عادوا إلى العمل في أرامكو بعد عدة سنوات نتيجة احتياج الشركة الشديد إليهم⁽¹²²⁾.

2. **جبهة الإصلاح الوطني السعودية:** تأسست هذه الجبهة في عام 1965 من مجموعة أفراد يحملون أفكاراً شيوعية وهي امتداد للجنة العمال التي ذكرناها سابقاً، ثم انضم إليها أفراد من الجيش وموظفون ممن يحملوا قدراً يسيراً من التعليم، وكان هدف هذه الجبهة تحرير البلاد من الهيمنة والإمبريالية ومن التسلط الاقتصادي لأرامكو وشركات النفط الأخرى، واعتماد دستور يكفل الانتخاب البرلماني ويضمن حرية النشر والصحافة والتجمع وإجازة الأحزاب وحريتها والنفقات وحرية التظاهر، وتطوير الصناعة، وتوفير البذور والأسمدة والآلات الزراعية للفلاحين بأسعار منخفضة وإلغاء الرق وإعادة النظر في الاتفاقيات المعقودة مع شركات النفط وتعديلها على نحو يضمن استثمار ثروات البلاد وتوظيفها في التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ومكافحة الأمية، وعلى الصعيد الخارجي دعت الجبهة إلى تعزيز العلاقات الاقتصادية والثقافية والدبلوماسية مع الوطن العربي، وإقامة علاقات متطورة مع الدول الاشتراكية⁽¹²³⁾. ولقد تعرض أعضاء الجبهة إلى الملاحقة والاعتقالات حالهم حال الحركات السياسية الأخرى في السعودية، وبقي نشاطها محدوداً بسبب قوة السلطة السعودية وعدم تلقي هذه الجبهة دعماً من أي مصدر خارجي⁽¹²⁴⁾.

3. **جبهة التحرير الوطني في السعودية:** كان إنشاء هذا التنظيم بمنزلة رد الفعل على السياسة الأمريكية في المنطقة، وهو امتداد لتنظيم جبهة الإصلاح الوطني في السعودية. وقد اضطر قاداتها إلى تبديل اسمها من الإصلاح إلى التحرير كون أعضاءها كانوا يؤمنون بأن لا إصلاح للبلاد إذا لم تتحرر من السيطرة الأجنبية وقد اتخذت هذا الاسم في عام 1958⁽¹²⁵⁾.

مرت مسيرة الجبهة بمرحلتين: الأولى مارست فيها العمل السري، فلم تتشكل في تنظيم سياسي علني وإنما اقتصر نشاطها على الالتزام بمبادئ الماركسية-اللينينية، والمساهمة في النضال الوطني. أما المرحلة الثانية التي بدأت عام 1961، فتحوّلت فيها إلى العمل السياسي المنظم (126)، وقد اشتركت جبهة التحرير الوطني في محاولتين انقلابيتين عام 1969 (127)، فعرّض أعضاؤها إلى الملاحقة المطاردة وهو ما اضطر الكثيرين منهم إلى الهروب خارج السعودية.

وضمت الجبهة بين صفوفها مجموعة من صغار البرجوازيين والمتقنين والعمال⁽¹²⁸⁾، وأكدت التزامها بالتعاون مع قوى التحرر العربية لتحقيق وحدة عربية ديمقراطية، وتنسيق السياسة الخارجية الاقتصادية والثقافية والعسكرية ونادت بسياسة الحياد الإيجابي والتعايش السلمي⁽¹²⁹⁾. وتحالفت الجبهة مع بقية القوى المعارضة في إطار جبهة التحرير العربية وغيرت تسميتها إلى جبهة التحرير الوطني العربية، وبعد أن انسحب الأمراء الأحرار منها أُعيد تسميتها في شهر آب 1963 بـ **جبهة التحرير الوطني السعودية**.⁽¹³⁰⁾ وفي عام 1964 تحالفت مع اتحاد القوى الديمقراطية في الجزيرة العربية، وبعد تعرضها إلى المطاردة من السلطات السعودية أعادت تنظيم نفسها من جديد في عام 1975، وسميت نفسها هذه المرة بـ **الحزب الشيوعي للعربية السعودية**⁽¹³¹⁾.

4. اتحاد القوى الديمقراطية في الجزيرة العربية: تأسس هذا الاتحاد في نهاية عام 1958 من عناصر شيوعية سعودية إلى جانب **جبهة التحرير الوطني البحرينية**، واتحاد الشعب الديمقراطي في عدن، ثم التحق بـ **جبهة التحرير الوطني في المملكة العربية السعودية** وتحالف مع الأمراء الأحرار، ولكنه لم يمارس نشاطاً ملحوظاً في المملكة العربية السعودية، خصوصاً بعد أن انسحب الأمراء الأحرار من **جبهة التحرير الوطني** في عام 1963، فالتحق أعضاء هذا التنظيم بتنظيمات أخرى، وغادر الآخرون البلاد خوفاً من مطاردة السلطة لهم⁽¹³²⁾.

5. الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير الجزيرة العربية: تأسست هذه الجبهة عام 1960 في السعودية وكانت ذات توجه ماركسي- لينيني، وتلقت الدعم من اتحاد شعب الجزيرة العربية الذي كان مدعوماً أصلاً من مصر، وفي عام 1962 انضم إلى جبهة التحرير الوطني عدد من التنظيمات السياسية الأخرى، لكن نشاطها ظلّ سرياً ومنحصراً في صفوف العمال وقد انتهت تنظيمياً في عام 1985، ولم يعد لها نشاط سياسي بسبب الملاحقة وعدم انضمام أعضاء جدد لها⁽¹³³⁾.

6. منظمة الشيوعيين السعوديين: نشأ هذا التنظيم عام 1961 في إطار **جبهة الإصلاح الوطني** في المملكة العربية السعودية السالفة الذكر وأغلب أعضائه من الحركة العمالية داخل شركة أرامكو في الظهران، ولقد كانت هذه المنظمة ضعيفة، وهو ما اضطرها إلى الاندماج مع منظمات سياسية أخرى⁽¹³⁴⁾.

7. حزب العمل الاشتراكي العربي: وهو تنظيم سياسي ماركسي- لينيني، حدّد هدفه أساساً في إصلاح النظام السياسي السعودي أو تبديله، واتخذ من الفكر القومي العربي دعامة لمشروعه ويؤمن بضرورة دعم الأنظمة القومية العربية ذات الفكر الاشتراكي، وقد تأسس هذا الحزب في المنطقة الشرقية من السعودية عام 1970 وتكونت نواته الأولى من طلاب يزاولون دراستهم في الجامعات الأمريكية ومن عناصر يسارية وعمالية، وقد عقد أول مؤتمر له بعد مؤتمره التأسيسي في عام 1972⁽¹³⁵⁾.

وبعد أحداث عام 1979 في الحرم المكي، شارك عناصر هذا الحزب مع القوى الإسلامية الأخرى في انتفاضة المنطقة الشرقية، وعلى إثر ذلك تعرّض الحزب إلى حملة اعتقالات، تبعته حملة أقوى في عام 1982، شملت عدد كبير من كوادره⁽¹³⁶⁾ لكن هذا الحزب بسبب الضغوط التي سلطتها عليه الحكومة السعودية، وسياسة الحوافز التي توخّتها مع بعض أفرادها، عاد أغلب أعضائه إلى العمل المدني والحياة العامة، وهو ما حدّد من نشاطه إلى حد بعيد ولم يبق له دور يذكر⁽¹³⁷⁾.

وفي بداية التسعينات من القرن العشرين عاد الحزب إلى الظهور، وكانت عودته بمنزلة رد الفعل على موقف النظام السعودي من أزمة الخليج عام 1990، وأصدر بعض البيانات، لكنه سرعان ما عاد إلى مرحلة سبات أخرى استمرت حتى الآن⁽¹³⁸⁾.

8. الحزب الشيوعي السعودي: تأسس هذا الحزب في شهر آب 1975، وكان برنامج عمله امتداداً لجبهة الإصلاح الوطني، ثم عقد مؤتمره الثاني في عام 1982⁽¹³⁹⁾، ضم في صفوفه مجموعة من العمال والمتقنين والطلبة، وحدد هدفه في تخليص الإنسان من الاستغلال، وإنهاء الاضطهاد الطبقي في المجتمع، من أجل تحقيق المجتمع الشيوعي الاشتراكي، ويرى الحزب أن النضال ينبغي أن يجري في ثلاثة مواقع هي المعسكر الاشتراكي، وحركة الطبقة العاملة في الدول الرأسمالية، وحركة التحرر العالمية، وهي في تقديره شروط نجاح الحزب على المستوى العالمي. وفي أواسط شهر كانون الثاني 1985، أصدر الحزب الشيوعي السعودي مع حزب تودة الإيراني بياناً مشتركاً، بعد لقاءات بينهما

دعماً فيها التوجهات الإيرانية في البداية، إلا أنها بعد مدة أخذاً ينتقدان سياسة الدولة الإيرانية تجاه حزب تودة وغيره من أحزاب المعارضة في إيران⁽¹⁴⁰⁾، ولقد أصدر الحزب عدة بيانات عن الاجتماعات الدورية لمكتبه السياسي كما وأصدر نشرة **طريق الكادحين** (وهي جريدة الحزب)، وعقد مؤتمره الثالث في منتصف عام 1989، وفيه استعرض برامجه وتقاريره، وأكد مواصلة النضال للدفاع عن المصالح الوطنية وتطلع الشعب إلى الحرية والديمقراطية، كما أصدر نشرة داخلية باسم **حياة الحزب**⁽¹⁴¹⁾.

وكان لاندلاع أزمة الكويت وسقوط الاتحاد السوفيتي انعكاس بعيد المدى على الحزب، حاله حال الأحزاب الشيوعية العربية، ففي عام 1994 عقد مؤتمره الرابع وغيّر اسمه إلى التجمع الديمقراطي في السعودية⁽¹⁴²⁾، لكن هذا الحزب ظلّ ضعيفاً ومحدود الانتشار وسرياً بطبيعة الحال⁽¹⁴³⁾، ولم يستطع أن يتوسع أو يكسب كثيراً من الأعضاء الجدد ليكون له التأثير المنشود⁽¹⁴⁴⁾. أصدر الحزب في عام 2011 بياناً بمناسبة الثورة التي اندلعت في تونس أيد فيه تلك الثورة التي أطاحت بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي، ودعا الشعوب العربية إلى المزيد من النضال من أجل تغيير الأنظمة الاستبدادية الحاكمة على حد وصفه⁽¹⁴⁵⁾.

ومهما يكن من أمر فإن نشاط هذا الحزب لا يزال محدوداً، وعدد أعضائه متواضع جداً بسبب الملاحقة وسياسة الامتيازات والحوافز وتراجع الأفكار الشيوعية في جميع أنحاء العالم، بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وانفتاح روسيا على الغرب.

9. الحزب الديمقراطي الشعبي في الجزيرة العربية: تأسس هذا الحزب في أواخر عام 1969 من اندماج الجبهة الديمقراطية الشعبية في الجزيرة العربية مع منظمة الثورة الوطنية في السعودية، وركز برنامجه على الأفق الوطني والديمقراطي الذي يستوعب المصالح الاجتماعية والسياسية للفئات الوطنية، والحصول على الحريات العامة ووضع سياسة اقتصادية تعتمد التنمية المخططة للزراعة والصناعة، وإقامة حكومة ثورية تدعم الحركات الثورية والاشتراكية⁽¹⁴⁶⁾. وبعد حملة الاعتقالات والملاحقات التي طالت كل الأحزاب السياسية لوحقت كوارث هذا الحزب وغادرت أغلبها البلاد، لاسيما إلى اليمن الجنوبي التي تلقوا منها الدعم السياسي والإعلامي، من ذلك على سبيل المثال أن الإذاعة اليمنية بثت له برنامجاً عنوانه **صوت الجزيرة العربية** من عدن، وظل يبيت حتى عام 1975. ولقد أسهم هذا الحزب في تأسيس **رابطة أبناء الجزيرة العربية في الخارج** التي كانت دمشق مقراً لها، وقد ضمت شخصيات وتيارات سياسية مختلفة، ثم شكّل لجنة التضامن مع الشعب الفلسطيني التي شهدت المؤتمر التأسيسي للجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية في لبنان عام 1974⁽¹⁴⁷⁾.

وعندما تولى الملك خالد بن عبدالعزيز (1975-1982) الحكم في السعودية، أصدر عفواً عاماً عن السجناء السياسيين والمنفيين في الخارج، فقرر أعضاء الحزب العودة إلى بلادهم، وبعد عودتهم توقفت أعمالهم الإعلامية وبرنامجهم الإذاعي الذي كان يبيت من عدن، ولم يصدروا أي نشاط سياسي باسم الحزب منذ ذلك الحين⁽¹⁴⁸⁾.

10. التجمع الوطني الديمقراطي (السعودية): تأسس هذا التجمع في 15 آذار 1991، وأعلن عن تأسيسه في بيان وزعه ممثل الحزب الشيوعي السعودي في الخارج، وقد حدد أهدافه في تحقيق الديمقراطية، وصيانة حقوق الإنسان، واستقلال البلاد عن الوصاية الأجنبية. وأصدر التجمع ميثاق عمل أهدافه: انتخاب مجلس تأسيسي يضع الدستور للبلاد، ويكفل الحقوق والحريات للشعب، وينظم المجتمع والدولة وإطلاق الحريات العامة في الرأي والنشر والاجتماع، ووضع قوانين حديثة مستمدة من الشريعة الإسلامية⁽¹⁴⁹⁾ تضمن الاستقرار والأمن والحريات، والحقوق الشخصية، والمصالح والحقوق واستقلال القضاء والمحاكم الشرعية والأحوال الشخصية، وغيرها من مطالب كثيرة اقتصادية وتعليمية وصحية وشبابية وعسكرية⁽¹⁵⁰⁾، وقد اعتبر هذا التجمع إحدى واجهات الحزب الشيوعي السعودي مثله كمثل التجمع الديمقراطي في السعودية، إذ اعتمد الحزب الشيوعي على هذه الواجهات لتشكيل منظمات جماهيرية للطلبة والنساء والعمال، لها نشرات تمثلها في الخارج، وساهم التجمع في مؤتمرات عربية وعالمية نظمتها أحزاب شيوعية عربية وعالمية⁽¹⁵¹⁾، وأصدر جريدة

باسم **التجمع**، فكانت مساهمة وصفها الأعضاء بأنها ترمي إلى تأطير التحرك الواعي لتحقيق الديمقراطية وصيانة حقوق الإنسان والسيادة الوطنية(152).

وفي عام 1994 جرت تسوية بين قوى المعارضة والحكومة السعودية، كان من نتائجها إطلاق سراح السجناء، والسماح بعودة المنفيين من جميع التنظيمات، وعلى إثر ذلك تقلص حضور التجمع تدريجياً إلى أن انتهى من حيث كونه تنظيم سياسي(153).

خاض الشيوعيون والماركسيون في السعودية في عدة قضايا كان من أبرزها تبني الاشتراكية العلمية ومحاربة الامبريالية والاستعمار والوقوف إلى جانب اتحاد إمارات الخليج ومساندة المحاولات الوحيدة التي حصلت أماً في تحقيق وحدة شاملة للشعوب العربية، كما استنكر الشيوعيون والماركسيون الأطماع الإيرانية في الخليج العربي، وساندوا الشعب الفلسطيني ووقفوا صراحة ضد إسرائيل(154).

لقد تبين في ما تقدم أن النشاطين الشيوعي والاشتراكي قد تصاعدا في السعودية منذ الخمسينات تزامناً مع تزايد هذين النشاطين في الوطن العربي بوجه عام، وقد استمرت الحركات الشيوعية في التقدم طوال الستينات والسبعينات، لكنها أخذت تتراجع بوضوح في الثمانينات من القرن العشرين، وربما اندثر بعضها تماماً ولم يعد له وجود أصلاً بعد حرب الخليج في عام 1991 وتفكك الاتحاد السوفيتي، نتيجة لسياسة إعادة البناء التي انتهجها الرئيس ميخائيل غورباتشوف (1988 - 1991)، والتي كان لها تأثير بالغ في الدول والأحزاب الشيوعية على حد سواء، ولم يعد هناك تأثير ملموس للأحزاب الشيوعية في عموم الخليج العربي ما عدا بعض الأفكار العنيفة والسلوكيات الفردية.

رابعاً: التيار الليبرالي - التقدمي:

1. منظمة تلاميذ المدارس: تأسست هذه المنظمة في عام 1954 في مدينة عنيزة وفتح لها فروع في مدن بريدة وشقراء والرس، وكانت أول منظمة تقدمية في السعودية، إذ كانت مطالبها الأساسية هي حل جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(155)، لأنها تشكل في نظرها خطراً على الأطفال الطموحين إلى العلم، وحثت التلاميذ والطلاب على المطالبة بتوحيد برامج التدريس وأساليبه، وصياغتها على منوال النظام المتبع في مصر وسوريا، وتأسيس معاهد عليا في البلد، ولقد جرت في بريدة اشتباكات بين التلاميذ والطلاب من جهة وبين المتعصبين من جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والشرطة من جهة أخرى، اعتقل على إثرها عشرات الأشخاص وجلدوا أمام الناس(156). وخشيت الحكومة السعودية أن يؤدي تطور العلم والدراسة في الخارج إلى ظهور أفكار هدامة في البلد حسب رأيها، فقررت منع الدراسة في الخارج، وأصدرت مرسوماً ملكياً في شهر نيسان 1955 يقضي باستدعاء كل الطلبة السعوديين الدارسين في الخارج وحرمان المتخلف من الجنسية السعودية(157).

2. الأمراء الأحرار: أخذت بعض النخب الاجتماعية من بعض الأمراء والعلماء وأساتذة الجامعات وضباط الجيش في البحث عن السبل الكفيلة بالتعبير عن آرائها وتطلعاتها. وكان من بين تلك القوى الأمراء الأحرار أو ما يعرف بالأمراء الليبراليين أو الأمراء الدستوريين أو الأحرار، وفي خضم التنافس بين الملك سعود و الأمير فيصل بشأن إدارة البلاد ونظام الحكم من جهة، والخلاف بين الملك سعود وعدد من أشقائه الأمراء بشأن توزيع الامتيازات والمناصب العليا في المملكة من جهة أخرى، شجعت الأوضاع المتوترة الأمير طلال بن عبدالعزيز على تشكيل تنظيم عرف بـ **الأمراء الأحرار** في عام 1958 وهؤلاء هم الذين ساندوا منذ البداية الأمير فيصل في سياساته الرامية إلى إدخال إصلاحات على إدارة المملكة ونظام الحكم، وانضم إلى الأمير طلال أشقاؤه بدر وفواز وعبد المحسن، وأعلنوا في برنامجهم عن رغبتهم في تأسيس ديمقراطية دستورية ضمن الإطار الملكي السعودي(158)، وذلك بالدعوة إلى إصلاح دستوري والإسراع في التغيير ووضع دستور دائم للبلاد، وإسناد الصلاحيات إلى مجلس شوري وتحويله إلى مجلس استشاري فعال، وإعادة تنظيم الحكم الملكي في الأقاليم، ووضع نظام مشورة ضمن العائلة الحاكمة، وزيادة عدد الوزراء من أبناء ابن سعود(159).

ولقد حظيت أفكار طلال بتأييد المثقفين والتجار وضباط الجيش والطبقة الوسطى(160)، وفي شهر تموز 1958 قدم الأمراء الأحرار مذكرة إلى الملك سعود، تضمنت عدة مطالب أهمها كتابة دستور

للبلاد وإحياء مجلس شورى ليكون بمثابة مجلس تشريعي حقيقي، وتطوير الشورى داخل الأسرة الحاكمة، ووضع نظام للمقاطع، وخطط تنموية، وشق طرق المواصلات، والاهتمام بميزانية التعليم والصحة(161).

حاول الأمير فيصل كسب الأمراء الأحرار في صراعه مع الملك سعود، واستمرت العلاقة جيدة بينهم بين عامي 1958-1961، لكنها توترت في عام 1962 حينما رفض فيصل تبني الإصلاحات الديمقراطية والدستورية، فغادر الأمير طلال وأشقائه البلاد إلى مصر حيث استقبلهم عبدالناصر في القاهرة بحفاوة (162). ثم انتقلوا بعدها إلى بيروت، حيث أصدروا منشورات وبيانات في الصحف اللبنانية، وعقد طلال مؤتمرا صحفيا ندد فيه بنظام الحكم السعودي وسياسة الملك سعود التقليدية، وطالب بالإصلاح الدستوري والديمقراطي وتوثيق العلاقات بين العرب والسعودية، لكن بعد عدة أشهر تصالح الأمراء الأحرار مع الأسرة الحاكمة بتدخل من بعض الجهات السعودية التي كما ذكرنا آنفا(163).

ونتيجة لذلك ظلت مبادئ الإصلاح والشورى والحياة البرلمانية والديمقراطية شبه غائبة عن البلاد، و يبدو أن السلطة نجحت في إضعاف النخب الاجتماعية والسياسية المطالبة بالإصلاح والديمقراطية والليبرالية وذلك باحتوائها ومنحها المناصب العليا والامتيازات والمخصصات المالية بفضل ما بحوزتها من عوائد الثروة النفطية وأسباب الرفاه الاجتماعي والاقتصادي الذي تحقق نتيجة الزيادة في تلك العوائد(164).

3. جبهة التحرير العربية السعودية: تأسست هذه الجبهة في عام 1958 وهي تجمع من المثقفين والأكاديميين وضباط الجيش في سلاح القوة الجوية بالمنطقة الشرقية والحجاز، حذت أفرادها الرغبة في إقامة حكم على أساس الشورى وإلغاء الملكية وإعلان النظام الجمهوري، وتحرير البلاد من الوجود الأمريكي، وإلغاء اتفاقية القاعدة الجوية الأمريكية في الظهران، وإنهاء بذخ الأمراء وإسرافهم وإجراء إصلاحات في إدارة الحكم، وبذلك آمنوا بالليبرالية والديمقراطية طريقا وحيدا لتخليص البلاد من الحكم التقليدي والهيمنة الأجنبية (165).

4. وثيقة الطائف: بعد وفاة الملك ابن سعود وتولي نجله سعود الحكم في عام 1953، عادت المواجهة من جديد مع القوى الليبرالية التي طالبت بإدخال إصلاحات على نظام الحكم، ومقاومة سياسة الشركات الأجنبية، وفتح المجال أمام المشاركة الشعبية وإطلاق الحريات العامة في البلاد(166). ورفع وفد من أهالي الطائف في أواخر عام 1953 وثيقة موقعة من ستة عشر ألف شخص، سلمت إلى الملك سعود وقد تضمنت بعض المطالب أهمها انتخاب مجلس شورى من قبل أبناء الشعب وإعطائه صلاحيات التشريع، وتحقيق الاستقلال الكامل وحرية التعليم ومجانيته(167). وقد رد الملك سعود على تلك الوثيقة بأنه سوف ينظر فيها ويدرس ما احتوته من مطالب، لكن سعود بن جلوي أمير منطقة الطائف حذر الوفد من مغبة المنادة مرة أخرى بهذه المطالب، ملوِّحاً لهم بتهديد مبطّن وهو ما جعل الغالبية العظمى ممّن وقّعوا على الوثيقة ينسحبون منها (168).

5. نجد الفتاة: وهو تجمع من المثقفين والطلبة من خارج البلاد ودخلها، ظهر في نهاية الخمسينات من القرن العشرين، وحدد هدفه في تنفيذ إصلاحات دستورية، والمطالبة بدور أكبر للشعب في إدارة الدولة، وفرض الرقابة على الأموال العامة والحد من الفساد، وتزامن نشاط هذا التنظيم مع نشاط الأمراء الأحرار ودعوتهم للملك فيصل بن عبدالعزيز إلى إصلاح نظام الحكم، ومن أبرز أعضاء هذا التجمع عبدالله الطريقي وعبدالله بن معمر وجميل الحجيلان وناصر المنقور وناصر السعيد(169).

كان هذا التنظيم يؤمن بنظرية الحكم اللامركزي، وإعطاء دور كبير لمثقي نجد في جهاز الدولة وإشراكهم في صنع القرار(170)، لذا رأت فيه الحكومة السعودية خطرا داهما يتعين درؤه فاستمالت الطريقي والحجيلان إلى جانبها، ولاحتت الأعضاء الآخرين ففروا إلى مصر وسوريا ولبنان(171).

6. رابطة أبناء الجزيرة (المملكة العربية السعودية في الخارج): تأسست هذه الرابطة في أيلول 1969 وقد تكوّنت من تكتل سعوديين في الخارج أكثرهم من الطلاب(172)، هدفهم التعبير عن قضاياهم الوطنية والقومية، فطالبت بالحريات السياسية ناعته نظام الحكم السعودي بالنظام الأوتوقراطي، وأفصحت عن إيمانها بالاشتراكية الاجتماعية سبيلا وحيدا لتحقيق آمال الشعب، ودعت

إلى إطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وإقامة حكم وطني ديمقراطي يقف ضد الاستعمار، وإلى إنهاء الاحتكارات النفطية الأجنبية⁽¹⁷³⁾، وكانت هذه الرابطة تعقد مؤتمراتها دورياً ولها نظام داخلي، فقد عقدت مؤتمرها الأول في شهر شباط 1970، وأقرت فيه ميثاقاً وطنياً حددت ضمنه أهدافها السياسية وهي معاداة الرجعية والاستعمار، وفضح مساوئ نظام الحكم السعودي، وتوطيد علاقاتها بالحكومات الوطنية والاشتراكية، والتقدمية في الوطن العربي والعالم، والمشاركة في الندوات والمؤتمرات لشرح أهدافها، والمشاركة في الإضرابات والمظاهرات الوطنية، وتقصي أوضاع المعتقلين السياسيين، وفضح الأنظمة الرجعية على حد تعبيرها، وتأييد المقاومة الفلسطينية والثورة في الخليج العربي والعمل على إقامة جبهة وطنية موحدة⁽¹⁷⁴⁾. وهكذا مارست هذه الرابطة نشاطها أيضاً خارج السعودية فضلاً عن الداخل، وقد استمرت في العمل حتى نهاية التسعينات من القرن العشرين لكن بشكل ضعيف ولم نعد نسمع عن نشاطها أي شيء منذ أكثر من عقد من الزمن⁽¹⁷⁵⁾.

7. المصير العربي: وهو منظمة سياسية تؤمن بالكفاح المسلح للخلاص من الأنظمة الرجعية، تكونت من مجموعة من العمال والطلاب والمثقفين، وكشفت عن نفسها لأول مرة في عام 1977 بمناسبة نشوب حريق هائل في أنبوب النفط قرب ابقيق، إذ أعلنت مسؤوليتها عن تفجير أنبوب النفط وإحراقه⁽¹⁷⁶⁾، وتزامن تفجير الأنبوب مع مفاوضات كانت تجريها الحكومة السعودية مع شركة أرامكو، محاولة منها فرض سيطرتها عليها، وهو ما جعل بعض الأطراف تعتقد أن العملية مدبرة من قبل بعض الجهات التي تريد إظهار السعوديين في حاجة دائمة إلى شركة أرامكو وأنهم إلى حد تلك اللحظة لا يستطيعون تحمل مسؤولية إدارة النفط⁽¹⁷⁷⁾.

وبعد حادثة تفجير أنبوب النفط في ابقيق لم يكن لمنظمة المصير العربي دور يذكر، ويبدو أن الحكومة السعودية قد نجحت في إغراء قادتها بالامتيازات، وهذا ما قد يفسر تفجير أنبوب النفط بأنه رد فعل محتمل على عقوبات تعرض لها بعض العمال من داخل الشركة⁽¹⁷⁸⁾.

8. التجمع الثوري لأبناء الجزيرة والخليج: وهو تجمع تألف من مجموعة أحزاب سياسية وقد تأسس في عام 1983، وضم حوالي أربعة وعشرين (24) عضواً من حركات وأحزاب منها البعث العربي الاشتراكي، والثوريون الإسلاميون، ونجد الفتاة الجديدة... وغيرها⁽¹⁷⁹⁾، وكان هدفه توحيد الرؤى الإصلاحية، وبناء دولة المؤسسات، وإشاعة النظام الديمقراطي، وكان عبارة عن عمل نقابي يضم أحزاباً واتجاهات سياسية مختلفة جمعها الموقف المعارض لنظام الحكم السعودي⁽¹⁸⁰⁾.

9. تجمع المبادرات والعرائض: لم يكن لتجمع المبادرات والعرائض شخصية معنوية، وإنما هو منهج اتبعه التيار الليبرالي - الإصلاحي في التحريض ضد الحكم أو تقديم العرائض أو المبادرات أو المظاهرات، وهو كالتالي:

أولاً: لقد كان لحرب الخليج في عام 1991 انعطافة بارزة في تاريخ السعودية بوجه خاص، فقد كشفت الكثير من الحقائق التي كانت مهمة، أبرزها ربما هو فشل الحكومة السعودية في تعبئة الشعب وتوحيده للدفاع عن البلاد⁽¹⁸¹⁾.

هذا الحدث كان بمثابة الصاعقة التي نبهت مجتمعاً مسترخياً وغافلاً عن مشكلاته، وهو ما أطلق موجات قوية من الجدل لم يسبق لها مثيل في شأن العلاقة بين الدولة والمجتمع. وحاولت الحكومة احتواء الجدل الذي فجرته تلك الأحداث بإعلان سلسلة إصلاحات قانونية في شهر آذار 1992، شملت إصدار النظام الأساسي للحكم، نظام المناطق (اللامركزية في الإدارة)، وإنشاء مجلس شورى وربما كان إنشاء هذا المجلس هو الأهم والسبب في ذلك أنه لأول مرة في التاريخ السعودي وجدت نخبة سياسية وطنية خارج دائرة الحكم الضيقة التي تعودت عليها البلاد منذ بداية القرن العشرين⁽¹⁸²⁾. ونتيجة لذلك تحرك التيار الليبرالي - الإصلاحي في السعودية وحرّض على:

- تنظيم تظاهرة نسائية في الرياض يوم 7 تشرين الثاني 1990 تطالب بإلغاء الحظر على قيادة المرأة للسيارات.
- تقديم مانتين (200) من العلماء والناشطين في شهر أيار 1991 مذكرة إلى الملك يطالبون فيها بإصلاحات "للاستعادة الشرعية" التي تضررت بأحداث عام 1990، حسب وصف المذكرة، وتبعتها مذكرة النصيحة التي قدمت للملك في حزيران 1992.

- الضغط على الحكومة لقبول التفاوض من أجل إعادة المعارضين المنفيين خارج السعودية إلى البلاد، وبالفعل أُنقِصَ في حزيران 1993 على إطلاق سراح عدد كبير من المعتقلين وإلغاء أوامر بحظر السفر على مئات من الناشطين السياسيين والسماح للمنفين بالعودة إلى البلاد⁽¹⁸³⁾.
- ثانياً: وثيقة رؤية لحاضر الوطن ومستقبله** وهي عريضة وقعتها (104) شخصية من نخبة المجتمع السعودي يمثلون مختلف الشرائح والانتماءات الثقافية والسياسية والمناطق، وقد حُررت الوثيقة في شهر آب 2002، وقُدِّمت لولي العهد في كانون الثاني 2003، وقد جاءت على هيئة خمسة محاور، يدعو الأول إلى بناء مؤسسات دستورية، والثاني إلى تصحيح الوضع الاقتصادي، والثالث إلى النظر في طبيعة العلاقة بين المجتمع والدولة، والرابع إلى مبادرة إصلاحية، والخامس إلى عقد الحكومة مؤتمراً وطنياً للإصلاح.
- ثالثاً: عريضة "شركاء في الوطن"** كانت أول خطاب ديني ذي اتجاه إصلاحي، وقد قدمها سكان المنطقة الشرقية، الذين ضمّوها مطالب تتعلق بالإصلاح والمساواة، وتحسين ظروف العمل والمعيشة، وقد وقَّعها نحو 450 شخصاً من النخبة في شهر أيار 2003⁽¹⁸⁴⁾.
- رابعاً: الإصلاح الدستوري:** وهي عريضة وقَّع عليها مائة وستة عشر 116 شخصاً من ممثلي التيارات المختلفة في شهر كانون الأول 2003، وقد تضمنت مطالب عامة مثل إطلاق الحريات العامة، وحرية التنظيم، وأخرى محدودة، تتناول أساساً مقومات النظام الدستوري مثل الفصل بين السلطات، وانتخاب مجلس الشورى، واستقلال القضاء، والبدء بخطوات محددة مثل إعلان الحكومة التزامها بتطوير نظام الحكم إلى ملكية دستورية، وتشكيل هيئة وطنية مستقلة لإعداد دستور دائم للبلاد، يُطرح للاستفتاء الشعبي في ما لا يتعدى العام، ويبدأ تطبيقه في مدة انتقالية لاتتجاوز ثلاثة أعوام⁽¹⁸⁵⁾.
- حاولت الحكومة السعودية تجاهل هذه المطالب والتغاضي عنها، لكنها وصلت إلى قناعة بأنه لا مئذنة إلا بضرورة الاستجابة لها بقدر المستطاع خوفاً من انفجار المجتمع، لاسيما أن هذه المطالب تزامنت مع متغيرات عربية ودولية كبرى ابتداءً من حرب الخليج الأولى ثم الثانية، فضلاً عن الدعم الشعبي الذي لاقت هذه العرائض والمطالب، فأصدر الملك فهد في 29 شباط 1992 بتأثير منها ثلاثة قوانين، الأول هو النظام الأساسي، وهو يتألف من ثلاث وثمانيين (83) مادة يؤكد أن الإسلام هو أساس الحكم وتطرق أيضاً إلى سلطات الملك ومجلس الوزراء وحقوق المواطنين وواجباتهم. ثم القانون الثاني الذي ينص على إنشاء مجلس الشورى من رئيس وستين (60) عضواً يختارهم الملك من أهل الخبرة والاختصاص، وهذا المجلس يقترح القوانين دون أن يكون له الحق في إصدارها، ويقدم النصيحة إلى الملك ووزرائه حول المسائل الداخلية، ويدرس الأنظمة واللوائح، أما القانون الثالث فينظم الإدارة المحلية لمناطق المملكة⁽¹⁸⁶⁾.
- وأصدر الملك فهد في 20 آب 1993 أربعة أوامر ملكية عين فيها أعضاء مجلس الشورى، وحدد أحكام نظام مجلس الوزراء، والنظام الأساسي للحكم، ونظام المناطق العامة، وحدد دورة مجلس الشورى بأربع سنوات، وحصر اختصاصاته في إبداء الرأي، ومناقشة الخطة العامة للدولة، وخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ودراسة الأنظمة واللوائح والمعاهدات والاتفاقيات، ومناقشة التقارير السنوية للوزارات والأجهزة الحكومية. علماً بأن هذه الفكرة لم تكن جديدة، فأول إعلان عنها كان عام 1962 أثناء حرب اليمن، والثاني في عام 1970 بالتزامن مع محاولة الانقلاب العسكري، والثالثة عند تشكيل هيئة كبار العلماء عام 1972، لتكون مرجعية للحكومة أمام الرأي العام في إصدار الفتاوى، وربما كانت هذه المحاولة الوحيدة التي وجدت طريقها إلى التطبيق حقاً⁽¹⁸⁷⁾، والرابعة في عام 1975 عند اغتيال الملك فيصل، والخامسة في عام 1979 عند اندلاع أحداث الحرم المكي، والأخيرة في عام 1982 عند وفاة الملك خالد، لكن لم يفض أي منها إلى إشراك الشعب في الحكم، باستثناء المحاولة الثالثة التي أشرنا إليها أعلاه والتي كانت كما قلنا خطوة عملية إلى حد ما⁽¹⁸⁸⁾.
- وفي عام 1997 ارتفع عدد أعضاء مجلس الشورى إلى تسعين (90) عضواً بقرار ملكي، تلا ذلك إعلان رئيس المجلس الشيخ محمد بن إبراهيم بن جبر في عام 2001 احتمالاً لزيادة في عدد الأعضاء إلى مائة وعشرين (120) عضواً مع استبعاد تعيين النساء فيه، وفي دورة المجلس الثالثة التي التأمّت عام 2001 ناقش قضايا اقتصادية واجتماعية منها المهور والزكاة والمؤسسات

التجارية، والشركات والبنوك والتقاعد، وتعليم البنات، وأدخل في صلاحياته الجديدة قضايا مهمة منها إصلاح القضاء والاستثمار والطاقة وقطاع المواصلات ورسم ملامح السياسة الخارجية للحكومة السعودية⁽¹⁸⁹⁾.

أما المجالس البلدية في السعودية، فقد قرر مجلس الوزراء في 13 تشرين الأول 2003، أن يكون عددها في نهاية عام 2004 (178) مجلساً بـ13 منطقة وأن يكون نصف أعضائها منتخبين، والنصف الآخر معيّنين، وأن يتولى المجلس البلدي مراقبة البلديات ومدى اضطلاعها بمهامها⁽¹⁹⁰⁾. وقد استمرت موجة العرائض والمطالب، ففي شهر شباط من عام 2011 قُدمت للملك أربع مذكرات، عُيّنَت الأولى بـ "تحوّل دولة الحقوق والمؤسسات"، وقد تقدم بها مجموعة من المثقفين، ورجال الأعمال، وأساتذة الجامعات، والناشطين السياسيين، وتضمنت مجموعة من المطالب، أبرزها أن يكون كل أعضاء مجلس الشورى منتخبين وفصل رئاسة الوزراء عن الملك، وأن يحظى رئيس الوزراء بثقة مجلس الشورى، والعمل على إصلاح القضاء، ومحاربة الفساد المالي والإداري، والإسراع في اتخاذ الإجراءات اللازمة لحل مشكلات الشباب، والتشجيع على إنشاء مؤسسات المجتمع المدني، والنفقات، وإطلاق حرية التعبير، والإفراج عن معتقلي الرأي، مع تأكيد وحدة البلاد والحفاظ على الأمن، ونبذ العنف⁽¹⁹¹⁾. أما المذكرة الثانية فقد سميت بـ "بيان مجموعة 23 فبراير"، وقد تضمنت أيضاً مجموعة من المطالب أبرزها الدعوة إلى مؤتمر حوار وطني حول إصلاح النظام الأساسي، ومجلس شورى الدولة، ومجالس المناطق، وطلب تأسيس محكمة نظامية عليا، وإعادة تشكيل الحكومة بالتخفيض في متوسط أعمار الوزراء، وتسريع عملية الإصلاح السياسي، وتوسيع المشاركة، وتطوير وسائل الاتصال بين الحاكم والمحكوم، والحفاظ على المال العام⁽¹⁹²⁾.

أما المذكرة الثالثة فصدرت عن مجموعة من المثقفين السعوديين وحملت عنوان "إعلان وطني للإصلاح" وقد تضمنت أربع مطالب رئيسة هي صدور إعلان ملكي يؤكد عزم الحكومة على الأخذ ببرنامج الإصلاح، والإفراج الفوري عن السجناء السياسيين، وإلغاء أوامر حظر الرأي، ورفع القيود المفروضة على حرية النشر والتعبير، ووقف الملاحقات السياسية، وقد وقّع على العريضة أكثر من مائة وثمانين (180) شخصا من أساتذة الجامعات والفنانين والأدباء والمثقفين والأكاديميين⁽¹⁹³⁾. وفي شهر نيسان 2012 قُدمت مذكرة عُيّنَت أصحابها بـ "بيان الشباب السعودي"، دعا فيها الملك إلى ضمان الحريات وإقرار أدب الاختلاف، وقد وقّع عليها ألفان وأربعمائة (2400) شاب وشابة، ومن أبرز ما جاء فيها رفض الموقعين ما أسموه بالوصايا الأبوية التي تمارسها السلطة الدينية على المجتمع، وتنتديدهم بظاهرة الاستقواء بالسلطة والنفوذ غير المشروع، وتأكيدهم الالتزام بتحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية، ودعوتهم إلى ترسيخ قواعد الاختلاف والنقد النزيه واجتنب تحويل المواقف إلى صراعات شرسة تهدف إلى إسقاط المخالف وتخوينه⁽¹⁹⁴⁾.

وفي عام 2012 وُجّهت إلى الملك عريضة أخرى حملت عنوان "خطاب الشعب لخدم الحرمين"، نصّت على ضرورة الإصلاح، ومنح المزيد من الحريات. وفي شهر آذار 2013 قدّم التيار الإصلاحي للملك مذكرة بعنوان "دعوة للإصلاح"، ومن جهة أخرى حذّر رجل الدين المعروف سلمان العودة الحكومة من أنها قد تواجه انفجاراً لأعمال العنف إذا لم تعالج بواعث القلق، لاسيما قضايا الإصلاح والمعتقلين. وقد دفعت قضية المعتقلين هذه ببعض الإسلاميين والليبراليين السعوديين إلى التحالف ضد مارأوه نهجا عقابياً يسلكه أمن الدولة، وقد حظيت هذه المذكرة بتأييد واسع من قبل المجتمع السعودي⁽¹⁹⁵⁾.

وردّت الحكومة السعودية بتصريح مفاده أنها ستتعامل مع المذكرة إيجابياً، محدّرة من أن يطلق بعض الأشخاص والفئات أكاذيب في وسائل التواصل الاجتماعي، لتحريض المواطنين على الحكومة وولي الأمر على حد وصفها⁽¹⁹⁶⁾. وقد تلا هذه المذكرة بيان آخر من التيار الإصلاحي نفسه في شهر أيار 2013 حمل عنوان "خطاب أهالي المعتقلين" وتضمن مجموعة من المطالب أبرزها إطلاق سراح المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي، مؤكدا ضرورة الإصلاح وعقد مؤتمر وطني للحوار⁽¹⁹⁷⁾.

وهكذا قد أسهمت أزمة الكويت في حصول متغيرات سياسية جديدة في الخليج العربي بوجه عام وفي السعودية بوجه خاص، وفي ظل ازدياد المطالب الشعبية بالإصلاح، اضطر الحكام السعوديين

إلى تخفيف القيود السياسية وإعطاء دور أكبر للمواطن في المشاركة السياسية مقارنة بالمرحلة السابقة كونها مجتمع متعدد المذاهب الدينية والفكرية وأن ثمة اختلافاً شديداً وتبايناً واضحاً بين مكوناته (198) وقد عمق من هذا الاختلاف وعدم دمج هذه المكونات بشكل متجانس فيما بينها حجم المساحة الكبير التي تشغلها المملكة فضلاً عن الأسباب الأخرى.

لكن هذه الإصلاحات لم تحقق تغييرات جذرية في النظام السياسي السعودي بل جاءت مخيبة للآمال لأنها لم تمس الجوهر في بنية هذا النظام، وهو ما أدى إلى رفض المجتمع السعودي لهذه الإصلاحات، فضلاً عن مواقف الحكومات الأجنبية والإعلام العالمي والدوائر الأكاديمية، خاصة أن الكثير من القضايا الرئيسية المهمة قد أهمل في هذه الإصلاحات، وأن بعض السعوديين ممن هم معنيون أساساً بها لم يحظوا عملياً بأي قدر من المشاركة السياسية. وقد تجسد ذلك الرفض في تحفظ عدة جماعات ليبرالية وراдикаلية على هذه الإصلاحات، متسائلة مثلاً: كيف يمكن أن يُعدّ ما قرره الدولة إصلاحات، والحال أن المرأة وبعض الأقليات الدينية لم تحصل بمقتضاها على حقوقها، ثم إن بعض المناطق والمدن كانت تطمح إلى الحصول على إصلاحات أفضل من تلك فلم تظفر من ذلك بشيء (199).

10. لجنة المدافعة الشرعية عن حقوق الإنسان: تأسست هذه اللجنة في عام 1997، وهي تنظيم غير رسمي إذ لم يحظ بموافقة الحكومة، وقد تقدمت هذه اللجنة بمطالب إصلاحية لتحقيق العدل والمساواة، وصيانة حقوق الأفراد، ولكنها واجهت رفضاً من قبل كبار العلماء بعدم جوازها، وأوقف مؤسسوها عن أعمالهم وهرب آخرون إلى خارج البلاد وأسّسوا في لندن لجنة أخرى، وقد ترافق مع هذا الحراك الاجتماعي بروز ظاهرة العنف للمطالبة بالإصلاحات وخروج القوات الأجنبية من البلاد، وهو ما تجسد في تفجيرات عامي 1995-1996 ضد القوات والمدنيين الأجانب في بعض المدن السعودية، وظاهرة العنف المسلح هذه ظاهرة جديدة لم يعهدها المجتمع السعودي من قبل (200).

11. التحالف الوطني من أجل الديمقراطية: هو تحالف سعودي معارض يعمل في لندن منذ بداية الألفية الثالثة، وقد عقد في مطلع 2004 مؤتمره عن مستقبل الديمقراطية والليبرالية في المملكة العربية السعودية، وكان من أبرز أعضائه الدكتورة مضاي الرشيد، التي دعت في ذلك المؤتمر إلى توحيد صفوف المعارضة السعودية في منظمة واحدة، والدعوة إلى تحقيق الإصلاح الديمقراطي الفعلي، والمزيد من الليبرالية، وحاجة الجيل الجديد إلى تغيير جذري في السياسة والاقتصاد والحياة الاجتماعية، وتطبيق الديمقراطية الصحيحة، والابتعاد عن الطائفية والقبلية والعنف، كما دعا التحالف إلى الإصلاح الداخلي، موجهاً انتقادات لاذعة إلى السلطة الحاكمة لفشلها في الإصلاح الحقيقي، واكتفائها بإجراء بعض الإصلاحات الشكلية نتيجة الضغوط الداخلية والخارجية (201).

12. جمعية الحقوق المدنية والسياسية في السعودية: وهي جمعية إصلاحية اختصرت اسمها بـ "حسم"، تكونت في 12 تشرين الأول 2009 من أحد عشر (11) عضواً، وهي تهدف إلى التوعية بحقوق الإنسان استناداً إلى وثيقة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948، ويتولى رئاستها أحد أعضائها بالانتخاب السنوي، وتعتمد ميزانيتها على اشتراك أعضائها، وقد كانت لهذه الجمعية مواقف سياسية إصلاحية أبرزها في 10 كانون الأول 2009 بعد سيول جدة انتقدت الحكومة في ما اسمته (الفساد السياسي)، ودعوتها للملك في خطاب مفتوح إلى تشكيل برلمان منتخب ذي صلاحيات لمساءلة المسؤولين، وفي كانون الأول 2010 قَدّمت الجمعية طلباً لوزارة الداخلية في السماح لها بالاعتصام بالرياض يوم 23 كانون الأول 2010 فرفض طلبها، كما انتقدت في حزيران 2011 مسودة قانون مكافحة الإرهاب، لكونه يعطي للأمن صلاحيات غير مسبقة لقمع الشعب، ونتيجة لذلك لوحق مؤسسو الجمعية، وأحالت السلطات السعودية ملفها إلى القضاء الذي أصدر قراره في 9 آذار 2013، بإغلاقها ومصادرة أملاكها وحظر نشاطها وإغلاق موقعها الإلكتروني في السعودية (202).

13. المرصد السعودي لحقوق الإنسان: وهو مرصد أسّسه في عام 2008 المحامي والناشط وليد أبو الخير للدفاع عن حقوق الإنسان وضرورة احترامها، وقد ترفع في الكثير من القضايا التي تخص حقوق الإنسان ومنها قضية سمر بدوي (203) التي تزوجها بعد خروجها من السجن. واستخدم السيد وليد أبو الخير مواقع التواصل الاجتماعي للتعبير عن آرائه ورصد الكثير من الانتهاكات، وهو ما دفع

السلطات السعودية إلى متابعته والتضييق عليه، وفي 15 نيسان 2014 اعتقل وأودع في السجن وحوكم في 6 تموز 2014 بتهمة الخروج على ولي الأمر، وقد طلب منه الاعتذار في إطار صفقة لتخفيف الحكم، لكنه رُفِّضَ شِدِّد عليه الحكم إذ حكم عليه بـ 15 عام، سبقتها إجراءات بإغلاق موقع المرصد، وكذلك لוחق موقع وليد أبو الخير على مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك وتويتر)، واعتبرت كتاباته على تلك المواقع إحدى أدلة الإدانة التي قدمت ضده من قبل الادعاء العام السعودي (204).

هذه أبرز التيارات السياسية الليبرالية التي ظهرت في السعودية ابتداءً من ظهور التيار الليبرالي في المشرق العربي حتى عام 2014، وقد تقدّم الليبراليون بمجموعة من المطالب أبرزها الديمقراطية، والمشاركة السياسية، وتشكيل الأحزاب، والإصلاح الاجتماعي (205)، وحقوق المرأة الأساسية في العمل والمشاركة السياسية وقيادة السيارة (206)، وكذلك طرحوا إعادة تكوين الهوية الوطنية، وتعديل دور الدين في الحياة العامة، ومعالجة الأزمات الاقتصادية، ومعالجة ظاهرة العنف وغيرها (207) خاصة بعد أحداث 11 أيلول 2001 والهجمة التي تعرّضت إليها السعودية من الصحافة الغربية، وقد اتبع الليبراليون، كما أسلفنا، أسلوب العرائض الموقعة من شخصيات علمية وثقافية وفكرية، تلك التي أدت في نهاية المطاف إلى استجابة السلطات السعودية لبعضها، مثل إصدار القوانين الخاصة بالحكم، وإنشاء مجلس الشورى وتنظيم الإدارة المحلية والسماح للمرأة في تبوء المناصب العليا ولوعلى نحو محدود، وكذلك إصدار قانون المطبوعات وغيرها (208).

وهنا لابد من الإشارة إلى أن استجابة السلطات السعودية لهذه المطالب لم تكن فقط بتأثير من تلك العرائض التي تقدّم بها التيار الإصلاحي الليبرالي، وإنما كانت هناك ضغوط خارجية دولية كما ذكرنا، بعد أحداث أيلول 2001، وكذلك ضغوط أمنية داخلية متواصلة مثل التفجيرات وأعمال العنف التي حصلت في الرياض في 12 حزيران 2003 وفي 8 تشرين الثاني 2003، والتي سرّعت القيام بحركة الإصلاح لتهدئة الداخل والخارج (209). إذن نستطيع القول إن الحركة الليبرالية الإصلاحية كانت أوضح بعد حرب الخليج عام 1991، ثم تصاعدت بعد أحداث أيلول 2001 ثم ازدادت وضوحاً بعد احتلال العراق في 2003، إذ ظهرت مطالب التيار الإصلاحي أقوى وأعمق أثراً من مطالب كل التيارات السياسية والفكرية الأخرى، وذلك لأن السلطات السعودية لم يعد بإمكانها السيطرة على التيار الإصلاحي، خاصة بعد أن بدأ يستخدم على نحو واسع مواقع التواصل الاجتماعي في طرح الأفكار وإيصال صوته إلى الطبقة المثقفة في السعودية، وهنا نستطيع القول إن قوة التيار الإصلاحي هذه كانت على حساب التيارات الأخرى لاسيما التيار القومي.

خامساً: التيار الديني (210)

1. المجلس الأهلي وهي تجربة مبكرة ظهرت في الحجاز عام 1926 في عهد ابن سعود في الأيام الأولى التي سيطر فيها عليه، وكانت محاولة منه لانتهاج سياسة التهدئة مع القوى المعارضة نتيجة ضمّه الحجاز إلى حكمه (211). ولرغبته في كسب تأييد العلماء والتجار طلب من السكان المشاركة في إدارة الحجاز عن طريق اختيار ممثلين عنهم لتشكيل المجلس الأهلي الذي أنيطت به مسؤولية إدارة الإقليم والنظر في مصالح السكان، على أن يعودوا في قراراتهم النهائية إلى الملك نفسه (212).

ونستطيع القول إنّ هذا المجلس من الناحية الواقعية هو التنظيم الوحيد الذي تشكّل بمباركة الملك ابن سعود نفسه، وكان الهدف منه محاولة استيعاب الرغبات الشعبية لسياسته في الحجاز وتخفيف غلواء المعارضة له وللإخوان الذين بدأوا يفرض تعاليم صارمة على الحجاز، وهو ما وُلد نقمة شديدة لدى أهلها. فكان ذلك دافعا لابن سعود لينتهج هذه السياسة، بقصد تثبيت حكمه.

ولهذا الغرض أصدر ابن سعود وثيقة التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية، وهي بمثابة دستور للحجاز، وأنشأ أيضاً مجلساً للشورى ضمّ نائب الملك في الحجاز وستة من أبناء الحجاز يعيّنهم من أصل ثمانية عشر عضواً يتألف منهم المجلس، مع الإشارة إلى أنّ له الحق في حلّه، وقد اختير فيصل بن عبدالعزيز رئيساً لهذا المجلس الذي أنجز بعض الأعمال البلدية والصحية والأمنية وأخرى تهّم الأوقاف والتعليم الديني والتجارة (213)، وبقي يضطلع بمهامه حتى وفاة ابن سعود. وعند استلام

الملك سعود الحكم في عام 1953 تغيير العمل بالمجلس الأهلي الحجازي إلى المجلس البلدي لغرض تقديم الخدمات لأهل الحجاز والأماكن المقدسة .

2. **جماعة التبليغ:** وهي جماعة إسلامية تأسست عام 1938 على يد الشيخ محمد الكاندهلوي⁽²¹⁴⁾ . وقد اقتصر نشاطها على الوعظ والإرشاد والحث على العمل بالكتاب والعام والتحذير من البدع والخرافات، وقد طلب الشيخ محمد من الملك ابن سعود السماح له ولجماعته بممارسة نشاطه الدعوي، فوافق الملك على ذلك⁽²¹⁵⁾، واستمر في هذا النشاط إلى أن توفاه الله في عام 1944، فالتمس قادة التبليغ من مفتي المملكة العربية السعودية محمد بن إبراهيم آل الشيخ مساعدتهم في تسهيل مهمتهم، فاستجاب لهم المفتي، وهو ما أدى إلى انتشار جماعة التبليغ في معظم أجزاء المملكة العربية السعودية⁽²¹⁶⁾.

وقد استمر عمل هؤلاء إلى أن أثارت اعتراضات من علماء الدين في السعودية على توجهاتهم إذ اتهموا بأنهم أهملوا جانب التوحيد وخرجوا على التوجه السلفي للمملكة، وبأنهم يهدفون إلى تحويل الشباب السعودي من الانتماء الوطني إلى اعتناق الفكر الصوفي خارج المملكة⁽²¹⁷⁾، فصدر عام 1963 قرار رسمي يمنعهم من مزاوله نشاطهم، وتبع ذلك القرار إصدار اللجنة الدائمة للافتاء في المملكة عام 1977 فتوى كشفت فيها عن الأخطاء التي ارتكبتها جماعة التبليغ، إلا أن الجماعة استمرت في نشاطها ولم تتوقف نهائياً إلا بعد أحداث الحرم المكي عام 1979⁽²¹⁸⁾.

3. **الإخوان الجدد (الجماعة السلفية المحتسبة):** تأسست هذه الحركة في عام 1979⁽²¹⁹⁾ من بعض الطلاب السعوديين والعرب المقيمين في السعودية، وكان من أبرز قادتها جهيمان بن محمد العتيبي ومحمد بن عبدالله القحطاني، وكانت تسمى في بعض الأحيان **الجماعة السلفية المحتسبة**، وقد قاد هؤلاء مجموعة مؤلفة من أربع مائة (400) شخصاً تقريباً، اقتحموا المسجد الحرام في 20 تشرين الثاني عام 1979⁽²²⁰⁾ وشجبوا الحكم السعودي ناعتين إياه بالفساد وموالاة الكفار ونشر البدع، كالراديو والتلفزيون والسماح بعمل النساء معلنين عن ظهور المهدي المنتظر، وهو أحد أصحابهم محمد بن عبدالله القحطاني⁽²²¹⁾، وقد كان الأمير فهد ولي العهد في حينها، والأمير عبدالله قائد الحرس الوطني، خارج البلد⁽²²²⁾، فاستولت هذه المجموعة على المسجد الحرام⁽²²³⁾ و زعت بياناً أدانت فيه آل سعود، واتهمتهم بالفساد ومصادقة أهل الغرب والكفار، كما دعت إلى استئصال كل سمات التأثير الغربي في المملكة بما فيها السيارة والتلفزيون⁽²²⁴⁾، وقد استمر تحصن هذه المجموعة في المسجد الحرام حوالي أسبوعين 1979⁽²²⁵⁾ إلى أن استطاعت فرق الأمن السعودية إخراجهم منه يوم 4 كانون الأول، بمساعدة متطوعين أردنيين وعراقيين⁽²²⁶⁾ ومستشارين فرنسيين في مجال مكافحة الإرهاب، وذلك باستخدام الغاز المسيل للدموع، والماء الحار وبعض الصواريخ الموجهة بالأكثاف لتدمير مواضع تحصن القناصة⁽²²⁷⁾، وألقت السلطات السعودية القبض على الأحياء الباقين منهم وأحالتهم إلى المحاكم فأصدرت حكم الإعدام بحق ثلاثة وستين (63) منهم فأعدموا في الساحات العامة وعلى رأسهم جهيمان العتيبي، وكان من بينهم عرب وسعوديون⁽²²⁸⁾ وأغلبهم طلاب دون الثلاثين من العمر، عاطلون عن العمل⁽²²⁹⁾.

وقد أكدت هذه الحادثة اهتزاز شرعية النظام الملكي، بوجود معارضين له من بين كبار القبائل الموالية لآل سعود مثل عتبة وشمر وحرب وعنزة وقحطان، فضلاً عن الطلاب في المدارس والجامعات الإسلامية، وهو ما كشف عن فشل السياسة السعودية في التكيف الاجتماعي⁽²³⁰⁾. ولتلافي تكرار مثل هذه الأعمال أغلقت السلطة محال الفيديو التي تبث أو تخرج الأشرطة والأفلام والعروض التلفزيونية، وفرضت قيوداً على عمل النساء، وعلى الأجانب الذين لا يلتزمون بالقيم الإسلامية، ورفعت مراتب العلماء، رغبة منها في الحصول على تأييدهم للإجراءات التي اتخذتها السلطة ضد المتفقيين، وبنت (241) مسجداً وجددت سبعة وثلاثين (37) مسجداً آخر⁽²³¹⁾، وفي أعقاب هذا الحادث بدأت الحكومة السعودية تدرس فكرة إنشاء مجلس شوري، لكنها لم تطبق الأمر فعلياً إلا بعد حرب الخليج في عام 1991 كما ذكرنا آنفاً.

4. **منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية:** حوّل نجاح الثورة الإيرانية في عام 1979 الكثير من الناشطين الشيعة في السعودية إلى متمردين، ففي هذا العام نفسه نزل الشيعة إلى الشوارع بمناسبة

عاشوراء، وهي ممارسة حظرها الحكومة السعودية انطلاقاً من تعاليم الفكر السلفي الوهابي، واقتصرت على المجالس الخاصة منذ ضم الأحساء إلى دائرة السلطة السعودية في عام 1913، فأرسلت الحكومة حوالي 20 ألف من أفراد الحرس الوطني لتفريق المشاركين في مراسم ذلك العزاء⁽²³²⁾.

وفي عام 1980 نظم الشيعة في السعودية تظاهرة ضخمة وسلسلة من الاضطرابات في القطيف احتفالاً بالذكرى الأولى لعودة الخميني إلى إيران وأصبحت هذه مناسبة للتعبير عن الاستياء من وضعهم باعتبارهم مواطنين من الدرجة الثانية في السعودية، ففرّق أفراد الحرس الوطني المتظاهرين، موقعين من بينهم الكثير من القتلى، وقد سمى الشيعة هذه الأحداث بانتفاضة المنطقة الشرقية⁽²³³⁾. ويمكن القول إنّ تأسيس منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية كان بمنزلة رد الفعل على سياسة القمع المنتهجة ضد الشيعة ومعاملتهم على أنهم مواطنون من الدرجة الثانية، ولقد أبرزت أحداث سنتي 1979 و1980، أن هذه المنظمة هي المتنفّس السياسي الرئيس للشيعة⁽²³⁴⁾ في السعودية، وكان أبرز أعضائها طلاب جامعة البترول والمعادن في الدمام وعمال الحقول النفطية وبعض المثقفين ورجال الدين الشيعة⁽²³⁵⁾.

لقد بدأت منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية تبث برامج من إذاعات إيرانية⁽²³⁶⁾ في محاولة للوصول إلى أفراد الطائفة الشيعية في السعودية، وفتحت لها مكتباً إعلامياً في طهران لتنسيق ما يقوم به أعضاؤها من نشاط سياسي، ونتيجة لذلك أدرك الملك خالد الطبيعة المختلفة والعنيفة لهذه المعارضة الجديدة التي أضحت لها تأثير في الرأي العام بالبلاد من جراء خطابها المعادي للسعودية المنقول عن الخطاب الرسمي لجمهورية إيران الإسلامية، وبعد سلسلة من المواجهات الدموية بين قوات الأمن السعودية والشيعة في المنطقة الشرقية انتقلت قيادة هذه المنظمة إلى المنفى في إيران ولبنان وأوروبا وغيرها⁽²³⁷⁾.

5. **الثوريون الإسلاميون:** هم جماعة دينية متطرّفة تأسست في بداية الثمانينات من القرن العشرين، ضمّت بين صفوفها الطلاب ورواد المساجد، لكنها بقيت ضعيفة لعدم امتلاكها منهجاً واضحاً⁽²³⁸⁾، كما أن الكثير من أعضائها استوعبوا بالوظائف والمغريات المادية والامتيازات⁽²³⁹⁾.

6. **حزب الله في الحجاز:** هو من الأحزاب الدينية الشيعية التي تأسست في بداية عام 1987 بالحجاز، وقد انتشر في المنطقة الشرقية مع وجود علاقات له بالخارج، وكان أغلب أعضائه من الجيش والعمال والموظفين⁽²⁴⁰⁾، ويبدو أن هذا الحزب قام ببعض العمليات على الأرض، إذ اتهم بعض أعضائه بالاشتراك في تفجير الخبر عام 1996⁽²⁴¹⁾، واعتقل أحد المتهمين من أعضاء الحزب في كندا عام 1997، وذكرت السلطات الكندية أنه عثر لديه على قنبلة من النوع نفسه الذي يستخدم في جنوب لبنان⁽²⁴²⁾، ويذكر أن الحزب قام بأربع هجمات مبكرة مثل الحوادث التي حصلت في عام 1987، وكذلك تفجير المحطة الغازية في عام 1987، وفي تشرين الأول 1988، قتل دبلوماسي سعودي في أنقرة، وفي شهر كانون الأول 1988 اعتدى على دبلوماسي آخر في باكستان، وفي شهر كانون الثاني 1989 اعتدى على دبلوماسي ثالث في تايلند⁽²⁴³⁾.

وللحزب اسم آخر يستعمل أحياناً هو **الجهاد الإسلامي**، وقد أعلن الحزب أن هدفه هو إقامة دولة إسلامية ثورية، على أنقاض نظام الحكم في السعودية، كما هدد بمهاجمة المصالح الأمريكية والسعودية في جميع أنحاء العالم، وكانت له علاقات سياسية مع حركات إسلامية في الخليج العربي ولبنان⁽²⁴⁴⁾.

وقد تطور عمل هذا الحزب ونشاطه الفكري إلى تركيز اهتمامه على الحملات الدعائية والإعلامية المتطورة، وهو ما تجسّد في إنتاجه مدونة ضخمة من الكتب والدراسات باللغتين العربية والإنجليزية صار بعضها مراجع عن السعودية تعتمد على المؤسسات والأحزاب السياسية الأوروبية والأمريكية، كما أنشأ الحزب بواشنطن في بداية التسعينات مؤسسة دولية إنسانية عرفت **باللجنة الدولية لحقوق الإنسان في الخليج والجزيرة العربية**⁽²⁴⁵⁾، لا تزال تنشط إلى اليوم، وهي تعتبر الواجهة العلنية للحزب في الخارج فضلاً عن نشاطه السري داخل البلاد الذي أخذ يزداد على نحو محسوس بعد ثورات الربيع العربي في عام 2011.

7. الحركة الإسلامية: تأسست هذه الحركة في أثناء حرب الخليج عام 1991، وتحديداً على إثر الطلب الذي تقدمت به الحكومة السعودية إلى القوات الأمريكية لحماية السعودية من (التهديد العراقي) حسب وصفها، وذلك بأن عارض هذا القرار بعض الشخصيات التي تشكلت منها لاحقاً الحركة الإسلامية كرداً فعلٍ منها على ذلك الموقف الحكومي. وقد تعرض قادة هذه الحركة إلى الاعتقال والتكيد والإبعاد، لكنها استمرت مع ذلك في الضغط على الحكومة، ونتيجة لهذا الضغط اضطرت الحكومة في عام 1993 إلى وضع منهاج للإصلاح بالاتفاق معها ومع الحركات الإصلاحية الأخرى كما ذكرنا آنفاً، لكن بعد تفجيرات مدينة الخبر في عام 1996 تلك التي قتل فيها 19 أمريكياً وعشرات الجرحى، شنت الحكومة السعودية حملة اعتقالات واسعة في صفوف أبناء المنطقة الشرقية، بعد أن أكد المسؤولون الأمريكيون أن المحللين الأمريكيين والسعوديين يدرسون بدقة إن كانت المجموعة التي نفذت الانفجار مدعومة من إيران أم لا ، لكنهم أكدوا في النهاية أن أصابع الحركة الإسلامية التي لاتزال خلاياها نائمة غير بريئة من ذلك التفجير⁽²⁴⁶⁾، ونتيجة لذلك توترت العلاقة بين الحكومة السعودية والمعارضة الإسلامية . فادى ذلك إلى إغلاق مجلة الجزيرة التي تصدر في لندن بعد أن ضغطت الحكومة السعودية على الحكومة البريطانية لإغلاقها بحجة أن هذه المجلة تدعم الإرهاب⁽²⁴⁷⁾.

8. التيار الإصلاحى للتغيير والإصلاح: كان تأسيس هذا التيار بمنزلة رد الفعل على موقف السعودية من دخول القوات العراقية إلى الكويت وقبولها استضافة قوات أمريكية على أراضيها، وكان هدفه إصلاحياً من منطلقات دينية، إذ ضم مجموعة من أساتذة الفقه وعلماء الدين والقضاة، وقد رفع هذا التيار إلى الملك مذكرة في أيار 1991 صادق عليها عبدالعزيز بن باز مفتي السعودية، ودعمها كبار أعضاء المجلس الأعلى للعلماء، وقد طالبت المذكرة بإقامة مجلس شورى مستقل، وبتوافق جميع القوانين مع الشريعة الإسلامية والمساواة بين جميع أفراد المجتمع والتوزيع العادل للثروة وتقوية الجيش على أسس مهنية، وبأن تعمل السياسة الخارجية على وفق مصالح الأمة الإسلامية، وتجنب التحالفات غير الشرعية، وإصلاح المؤسسات الدينية والتعليمية، وقد وزعت هذه المذكرة في المساجد والمدارس⁽²⁴⁸⁾.

وقد استجاب الملك فهد لهذه المذكرة، داعياً إلى مناقشتها، على الرغم من عدم ارتياحه لتوزيعها علناً⁽²⁴⁹⁾ وترتب على ذلك أن أصدر الملك ثلاثة أوامر ملكية إصلاحية تتعلق بالنظام الأساسي للحكم ونظام مجلس الشورى، ونظام المناطق على أساس المشاركة السياسية كما أسلفنا.

9. **لجنة الدفاع عن حقوق الشريعة:** تشكلت اللجنة داخل السعودية في شهر أيار 1993 وأُعلن عنها في رسالة وقّع عليها ستة سعوديين⁽²⁵⁰⁾، وقد ضمت المجموعة أستاذين جامعيين وقاضيا متقاعدا وعل ماء دين، وأعلن الأعضاء في وثيقة التأسيس أن هدفهم العام هو رفع الظلم ومنح الأفراد حقوقهم وفق مبادئ الشريعة الإسلامية. ولم يوجه في هذه الرسالة أي نقد إلى الحكومة أو إلى الفئة الحاكمة، واستند الموقعون في رسالتهم إلى آيات قرآنية وعدة أحاديث نبوية ودعوا فيها المواطنين إلى تزويد اللجنة بما لديهم من معلومات ثابتة عن حالات وقع فيها ظلم . وفي رسالة أخرى لهذه المجموعة أكدت مجددا أن برنامجها نابع من الشريعة الإسلامية، وأن عملها ليس ذا نزعة سياسية، خلافا لما وُصفت به في وسائل الإعلام⁽²⁵¹⁾. ودَحَضَ أعضاء هذه المجموعة الاتهامات التي وجهت إليهم بأنهم من مشجعي الفرقة والفوضى، مصرين على أن هدفهم هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باعتباره واجبا إسلاميا⁽²⁵²⁾.

وعلى الرغم من أن خمسة سعوديين فقط وضعوا أسماءهم على الوثيقة الأولى، فإن اللجنة استقطبت بعد ذلك الكثير من الناشطين، ولاسيما من المهنيين وذوي التوجه الإسلامي⁽²⁵³⁾، وأصبح اثنان من الناشطين فيها القوة المحركة الفعلية لها وهما محمد المسعري القاضي المتقاعد، والثاني سعد الفقيه، ثم حُظِرَ نشاطُ هذه اللجنة في السعودية، لما رآته فيها السلطة من تهديد للنظام السعودي، وسُجِنَ بعض رموزها ومنهم المسعري⁽²⁵⁴⁾.

وقد غادر عدد من أعضاء اللجنة السعودية إلى أوروبا لاسيما إلى لندن، حيث استقر سعد الفقيه ومحمد المسعري بعد إطلاق سراحه، وهناك فتح مقرا للجنة في شهر نيسان 1994، وبدأت نتيجة

لذلك مرحلة جديدة في عملها استخدمت فيها تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والصحافة وتصادت حدة رسائلها ولغتها في نقد الحكومة والفئة الحاكمة(255).

وفي الوقت الذي أصر أعضاء اللجنة على أنهم منظمة مجتمع مدني إنسانية النزعة لا غير لوحظ أن خطابها وأعمالها يغلب عليها الطابع السياسي وإن كانت تعتمد لغة الإصلاح لا لغة الثورة(256). ومما ركزت اللجنة عليه دعوتها في بياناتها ضرورة توفير قضاء عادل مستقل واقتصاد تُوزَّع فيه الثروة توزيعاً عادلاً متساوياً، وأن تكون السياسة الخارجية أكثر التزاماً بالقضايا الإسلامية، وتكوين جيش قوي قادر على الذود عن البلاد في المحن، وضمان حرية التعبير وحق التجمع، ومقابل ذلك انتقدت اللجنة امتثال علماء الدين للحكومة السعودية ومسايرتهم لها وتوجيههم الاتهامات إلى اللجنة(257)، وأصبحت اللجنة مصدر معلومات عن فساد الحكومة وانتهاك حقوق الإنسان وتعذيب المعارضين في البلاد وسجنهم، وتواصل عمل اللجنة ورئيسها سعد الفقيه ونائبه محمد المسعري في لندن ولهذا السبب صارت تقض مضاجع السلطات السعودية وتسبب لها الكثير من الحرج في الأوساط الدولية، وقد حاولت السلطات مراراً استمالتها واحتواءهما لكنها فشلت، فسكت طريقاً آخر وهو الضغط على الحكومة البريطانية لتسليمها اثنين الشخصيتين أو إبعادهما بحجة أنهما مطلوبان قضائياً في السعودية لكن هذا الطريق لم يفض إلى نتيجة أيضاً(258). بعد ذلك بوقت قصير نشب خلاف بين المسعري والفقيه جانب منه مادي يتعلق بأجور المحاماة المتأتية من قضية طلب المسعري اللجوء السياسي إلى بريطانيا، إضافة إلى أسباب أخرى أدت في النهاية إلى انفصال الفقيه عن المسعري وتأسيسه منظمة خاصة به وهو ما سنعرض له لاحقاً.

10. حركة الإصلاح الإسلامي في الجزيرة العربية: واجهت لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية في شهر آذار 1996 انشقاقاً خطيراً حيث أعلن المسعري في بيان له أن لجنة الحقوق الشرعية قررت إنهاء دور الفقيه وفصله، وذلك لرفضه نشر بعض النصوص الانتقادية لسياسة العائلة الحاكمة في السعودية وإجرائه اتصالاً بولي العهد إنذاك الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وفي ذلك إشارة إلى أن السلطات السعودية تمكنت من شراء الفقيه، كما ادعى المسعري أن الفقيه الذي كان أمين المال للجنة رفض دفع بعض فواتير المحامين في قضية طلب المسعري اللجوء إلى بريطانيا(259). لكن الفقيه رد على هذه التهم بأن الخلاف الجوهرى بينه وبين المسعري ليس مادياً فقط، وإنما هو خلاف في المبادئ وطريقة العمل، حيث أن الفقيه كان يرى ضرورة حصر نشاط اللجنة في الشأن السعودي، في حين كانت للمسعري علاقات ببعض الجماعات في لندن لاسيما مجموعة عمر بكري والمهاجرين(260)، وقد ترتب على هذا الخلاف أن أسس الفقيه في نهاية عام 1996 حركة الإصلاح الإسلامي في الجزيرة العربية. وقد أخذت هذه الحركة منذ تأسيسها تصدر نشرات أسبوعية بعنوان الإصلاح، كما أصدرت رسالة إخبارية في صفحة واحدة تراوح بين التعليق على الأحداث الساخنة التي تقع في السعودية، وتسليط الضوء على المظالم وانتهاك حقوق الإنسان، وتقديم تفسيرات منهجية للتطورات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الحاصلة في البلاد. وفي أواخر التسعينات من القرن العشرين، اتضح أن حركة الإصلاح الإسلامي في الجزيرة العربية كانت أشد المنظمات الإسلامية العاملة خارج المملكة العربية السعودية فاعلية، ويتضح ذلك من أن موقعها على الشبكة الدولية ورسائلها الإخبارية باللغة العربية ومطبوعاتها الشهريتين الخاصتين (arabian the media) (arabia unveile) "الجزيرة العربية بلا قناع" و"الجزيرة العربية في الإعلام"، إضافة إلى عدة كتيبات بقلم الفقيه نفسه، كانت في مستوى عال من العمق الفكري والتحليل والتبويب(261).

ولقد كانت حركة الإصلاح الإسلامي في الجزيرة العربية تتبنى أساساً محتوى **مذكرة النصيحة**(262)، فسعت إلى دعم الإصلاحات التي طالبت بها هذه الوثيقة، حيث كان الفقيه يعتبر حركة الإصلاح الإسلامية منبرا إعلامياً للمعارضة الإسلامية بعد حرب الخليج عام 1991، وكان يصر على أن الحركة منظمة مستقلة ذات نظرة جديدة، وقد استمر في دعم الإصلاح وتأييده في إطار إسلامي لا اعتقاده أنه لن يتحقق إلا بمنح العلماء دوراً أكبر في السعودية، وكان يعد نفسه ممثلاً للعلماء الذين رفضوا دعم السياسات السعودية في مدة اندلاع حرب الخليج عام 1991، وقد تسبب هذا الموقف في سجن الكثيرين من خطباء المساجد وعلماء الدين(263).

واصلت الحركة انتقادها سياسة آل سعود والحكومة السعودية، لكنها في نهاية التسعينات من القرن العشرين، استقر رأيها على إمكان بقاء آل سعود في الحكم بشروط، وذلك لعدم وجود بديل في الوقت الحاضر، لكون العلماء والشيوخ غير قادرين على إدارة دفة الحكم⁽²⁶⁴⁾، وقد جاهر الفقيه بهذا الرأي في وسائل الإعلام وفي المواقع التابعة للحركة ظناً منه أن السلطات السعودية قد تستجيب لبعض مطالب الحركة، لكنها حافظت على سياستها وموقفها السابق منه، وهو ما دفع بالفقيه وحركته ومساعديه إلى التصعيد في انتقادهم الحكومة السعودية وسياستها القمعية على حد قولهم، وقد سبب ذلك لها حرجاً شديداً فحاولت إسكاته⁽²⁶⁵⁾ أو احتواؤه في مرات عدة، لكنها فشلت دائماً في مساعيها وكان آخر محاولة لها التفاوض الذي أجرته معه في شهر آذار 2015، والذي حدد الفقيه ثلاثة شروط لقبوله من حيث المبدأ⁽²⁶⁶⁾.

11. لجنة النصيحة والإصلاح: واجهت السعودية معارضة ذات طابع عالمي أوسع، وهي معارضة الجماعة المرتبطة بأسامة بن لادن والمعروفة باسم لجنة النصيحة والإصلاح، وقد لاقى نشاط ابن لادن في أفغانستان قبولاً في السعودية، لكن هذه اللجنة أصبحت بعد حرب الخليج في عام 1991 تشكل مصدر تهديد للحكومة السعودية بسبب رفض ابن لادن استجابتها بقوات أمريكية ودولية وجلبها إلى السعودية، وهو ما دفع بالحكومة السعودية إلى إسقاط الجنسية عنه عام 1994، ومنذ ذلك الوقت صعد ابن لادن انتقاداته للسعودية ولتحالفها مع الولايات المتحدة، وهذا ما جعل لجنة النصيحة والإصلاح تتحول إلى مظلة للجماعات الإسلامية الراديكالية التي تضم سعوديين وغير سعوديين⁽²⁶⁷⁾.

كان لابن لادن دائرتان في لجنة النصيحة والإصلاح: الأولى نواة مغلقة من المريدين الذين يرتبطون به في إطار تسلسل قيادي ويتلقون أوامره مباشرة على نحو ما يجري في التنظيمات السرية، والأرجح أن غالبية هؤلاء الأتباع في أفغانستان أما الآخرون ففي السعودية وربما في بلدان أخرى. وتتألف الدائرة الأخرى الأوسع من أشخاص لا ينتمون إلى التنظيم السري وإنما هم من المؤازرين، وقد كانوا ينظرون إلى ابن لادن على أنه العرب، بمعنى الأب الروحي، ويعتبرون أنفسهم ملزمين بتنفيذ بعض أوامره العامة⁽²⁶⁸⁾. وفي 11 أيلول 2001 دمرت طائرتان مخطوفتان مركز التجارة العالمي في نيويورك وارتطمت ثالثة بمبنى البنتاغون في واشنطن، فأعلنت الولايات المتحدة على الفور أن ابن لادن هو المتهم الرئيسي في ما حصل، عادةً يّاه أكبر خطر يهددها⁽²⁶⁹⁾، ولهذا السبب بدأت تجمع المعلومات عنه ووضعته على قائمة المطلوبين دولياً إلى أن استطاعت قتله في 2 أيار 2011 بالقرب من إسلام آباد، وبذلك انتهت حياة ابن لادن وظلّ تنظيمه ينشط حتى الآن بأسماء مختلفة منها القاعدة والموحدون وكتائب الحرمين وغيرها⁽²⁷⁰⁾.

لقد كانت لجنة النصيحة والإصلاح السبب في الكثير من المشكلات للحكومة السعودية على المستويين الداخلي والخارجي، فعلى المستوى الداخلي تعالت الأصوات بضرورة الإصلاح ومنح المزيد من الحريات، وكذلك إصلاح مناهج التعليم لاسيما مناهج التربية الإسلامية، والتاريخ، وتأكيد مبادئ الاعتدال، أما خارجياً فقد تعرضت السعودية إلى حملة إعلامية وسياسية من أوساط رسمية وغير رسمية، أوروبية وأميركية لإرغامها على إصلاح المؤسسات، ومنح المرأة حريتها، والسماح بحرية التعبير في وسائل الإعلام، كما ذكرنا آنفاً. ولهذا وجدت الحكومة السعودية نفسها بين مطرقة التنظيمات الإسلامية المتشددة وسندان الأصوات الداخلية والخارجية المطالبة بالإصلاح.

12. حركة الدعوة: هي حركة سياسية شيعية سرية، نشطت في الكويت والسعودية في أواخر السبعينيات ومطلع الثمانينيات من القرن العشرين، وكانت لها فروع في العراق ولبنان، وقد أعلنت هذه الحركة التي كانت مرتبطة بإيران عن رغبتها في إسقاط نظامي الحكم في الكويت والسعودية، داعية إلى إقامة جمهورية إسلامية على غرار الحكومة الإيرانية. وبعد التوتر الذي نشأ بين إيران ودول الخليج العربي إبان الثورة الإيرانية في عام 1979 أخذت الأجهزة الحكومية في الكويت والسعودية بمساعدة العراق تتابع الحركة في البلدين، ولكن هذا التنظيم لم يحل في السنوات التالية على الرغم من تحديد نشاطه العلني وملاحقه أعضائه والتضييق عليهم⁽²⁷¹⁾.

13. جماعة العلماء الشباب: هي جماعة دينية تنظيمية في السعودية، وقد أشار سعد الفقيه في إحدى كراسات التي كانت بـ بعنوان "زلزال آل سعود" إلى ارتباطه بهذه الجماعة وتأييده للانتقادات التي

وجهتها في مدة حرب الخليج الأولى إلى الحكومة السعودية، ولقد تطورت هذه الجماعة على نحو لافت بفضل ما كانت تلقىه من الخطب في الجامعات الدينية والمساجد، واحترامها لجيل الأساتذة العلماء الأكبر سناً، بالرغم من اختلافها معهم، ومن جهة أخرى ذهب الفقيه إلى أن آل سعود يمكنهم الاستمرار في الحكم مع الاستناد إلى مرجعية العلماء بشرط تفهمهم للعلماء الشبان، على اعتبار أن الشعب السعودي سوف يتبع في النهاية هؤلاء العلماء الشبان في إحلال السلام والنظام، ولئن ظلت هذه الجماعة غير معروفة التنظيم والأسماء في العلن، فقد بقيت ولوعلى نحو خفي جزءاً من المعارضة الإسلامية الداعية إلى الإصلاح الإسلامي(272).

14. الحركة الصوفية: هي من الحركات الإسلامية السنية، لكن الفكر السلفي المتشدد يعارضها في أغلب الأحيان ويكفرها في أحيان أخرى معتبراً تصرفها وسلوكها وشعائرها بدءاً طالة لانتفع ولا تضر. ولما كان الفكر السلفي الوهابي هو الفكر السائد في السعودية ومرتبباً بالسلطة، فقد تعرض أصحاب الطرق الصوفية إلى مضايقات شديدة وتككيل في بعض الأحيان، لا سيما في الحجاز وعسير و نجران، وهي أماكن انتشار الحركات الصوفية في السعودية، ولكن رغم كل تلك المضايقات إلا أن الحركة الصوفية في السعودية لاسيما في الحجاز لاتزال مستمرة وكذلك لاتزال تقيم مجالس الذكر حتى الآن.

إن العداء بين الصوفية والسلفية في السعودية كثيراً ما يتخذ شكل العداء بين الصوفية والسلطة، وذلك لارتباط السلفية بالسلطة، ولهذا كانت الحركة الصوفية إحدى الحركات المعارضة للسلوك الوهابي المتشدد وليس لسلوك سلطة آل سعود(273).

15. حزب الأمة الإسلامية: هو حزب إسلامي سياسي تأسس في عام 2011 من عشرة أعضاء يؤلفون هيئته السياسية، ومن أبرز أعضائه محمد بن غانم القحطاني، أما مطالبه فتتأخص في إنهاء نظام الملكية المطلقة في السعودية والشروع في عملية الإصلاح السياسي التي يتطلع إليها الشعب بكل فئاته، وقد أكد في بيانه التأسيسي أن الإصلاح السياسي يبدأ بالتخفيف من حالة الاحتقان وتحقيق المصالحة بين الحكومة والتيارات السياسية في الداخل والخارج وإعلان العفو العام، وإطلاق كل سجناء الرأي ودعاة الإصلاح والمعارضين السياسيين، والملاحظ أن أغلب أعضاء هذا الحزب من النخبة الدينية والعلماء وأساتذة الجامعات الذين لهم توجه ديني إصلاح(274).

16. حزب التجديد الإسلامي: بعد الخلاف الذي نشب بين محمد المسعري وسعد الفقيه وانفصال كل منهما عن الآخر، كما سبق أن ذكرنا، أسس سعد الفقيه منظمة خاصة به، كما أنشأ محمد المسعري عام 2004 بلندن حزبا جديدا معارضا للحكم السعودي هو حزب التجديد الاسلامي حدد هدفه في إسقاط النظام السياسي السعودي، وإحلال خلافة إسلامية محله. ولقد استطاع أن يستقطب بعض الطلاب السعوديين والمتقنين وغيرهم، وهو لايزال يمارس نشاطه في لندن مستخدما المواقع والصحافة الالكترونية في تبليغ صوته إلى المجتمع السعودي، مع الإشارة في هذا الصدد إلى أن له عدة مواقع على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)(275).

17. حزب التحرير الإسلامي: وهو حزب إسلامي سلفي متطرف يدعو إلى إعلان الخلافة الإسلامية فوراً، وقد أسسه تقي الدين النبهاني في القدس عام 1953 وهو ينشط في المجالين السياسي والإعلامي، وقد انضم إليه الكثير من السعوديين، لاسيما منهم علماء الدين، وفُتحت له في بعض الأحيان فروع في السعودية والخليج العربي والجزيرة العربية، وسُمي في منطقة الخليج العربي باسم حزب التحرير في شبه الجزيرة العربية، لكن الحكومة السعودية حظرت به بسبب تشدده ومعارضته لها، ومع ذلك تصدر عنه بين الحين والآخر بعض البيانات والمقالات في مواقع إخبارية متنوعة، وفي مواقع التواصل الاجتماعي(276). وتجدر الإشارة إلى محمد المسعري كان قد انضم إليه في وقت سابق ومثله أسامة بن لادن وسعد الفقيه، قبل أن يؤسسوا تنظيماتهم الخاصة بهم(277).

كانت هذه أبرز التيارات الإسلامية التي ظهرت في السعودية على امتداد أكثر من قرن، وهي تنقسم إلى تيارات سنية سلفية وصوفية وشيعية، وقد أثارت هذه التيارات بمختلف أصنافها قضايا فكرية مختلفة أبرزها إصلاح المجتمع ومناقشة قضية الديمقراطية والشورى، وتطبيق الشريعة الإسلامية(278)، فالتيارات السنية منها تبنّت المذهب الحنبلي فتشددت في الكثير من القضايا مثل

استخدام السيارات والتلغراف في بادئ الأمر، كما سبق أن ذكرنا، كما دعت إلى الإعلاء من دور المشايخ والعلماء وشدّ أزر الحركات الإسلامية في العالم أينما وجدت، وهو ما أدخل البلاد في مرحلة جديدة بعد أحداث شهر أيلول 2001، وما رافقها من اتهامات وُجّهت إلى الحكومة السعودية بأنها مسؤولة عن تلك الأحداث لاسيما من قبل بعض الأوساط الأمريكية في واشنطن ونيويورك، فطُلب منها رسمياً تعديل مناهجها الدراسية ووضعت مجموعة من مصارفها وجمعياتها الخيرية داخل البلاد وخارجها في القائمة السوداء⁽²⁷⁹⁾. وبذلك دخلت الحكومة السعودية في دائرة التجاذب بين التيار السلفي في الداخل وتيار الحجّاة و التجديد الذي يمثلته المثقفون والأكاديميون السعوديون، وظهور فقه الجهاد امام تيار الحدّاة، وعلى الصعيد الخارجي حاولت الحكومة أن تتجنب أي مواجهة مع الأمريكيان، وأن تنسجم مع متطلبات العصر في الغرب، والعمل على تغيير مفهوم الجهاد وما يرتبط به من تشدد بالانفتاح والاعتدال والتسامح وقبول الآخر في المناهج الدراسية، وفي نشاط الجمعيات والمؤسسات الخيرية والمالية وغيرها، وقد رافق هذا التوجه شروع الحكومة في حوارات مع المثقفين والأكاديميين وغيرهم من المطالبين بالإصلاح والتغيير، وتأكيد الوحدة الوطنية والحوار الوطني، وإصلاح المجتمع المدني وتقديم الخدمات العامة⁽²⁸⁰⁾.

شكل هذا الوضع تحدياً صعباً أمام الحكومة السعودية لاسيما من جهة تحقيق الموازنة بين السلفيين والحداثيين، ففي ضوء هذه التداعيات واجهت السعودية حرجاً شديداً في الداخل والخارج لما عرفت به من دور واسع النطاق في خدمة الإسلام، ففي الداخل واجهت الخلافات الحادة بين التيارين السلفي والحداثي الليبرالي، وفي الخارج الضغط المسلط عليها من الغرب عامة ومن أمريكا خاصة في قضايا العراق وأفغانستان وفلسطين، والحملة الإعلامية الأمريكية ضد السياسة السعودية الدينية والإعلامية والتعليمية، وهو ما تطلب من الحكومة السعودية إعادة ترتيب الأوضاع في الداخل بالحوار الفكري في الداخل مع النخب الاجتماعية والثقافية، وفي الخارج بالحوار مع الغرب لحل الإشكاليات العالقة، وإنهاء حالة التوتر، وعودة العلاقات إلى سالف عهدها من التحالف الاستراتيجي والصداقة التاريخية مع كل من الولايات المتحدة وبريطانيا.

أما التيار الإسلامي الشيعي فبقيام الثورة الإيرانية في شباط عام 1979 تصاعدت آمال الشيعة، وتحديداً في المنطقة الشرقية، في الانفصال أو تغيير نظام الحكم، واندلعت اضطرابات في العام نفسه بالقطيف، لاسيما بعد توجيه الامام الخميني نداء إلى شيعة السعودية ليثوروا على الحكم القائم، وهو ما اضطر الحكومة السعودية إلى إرسال الحرس الوطني إلى المنطقة الشرقية لقمع الاضطرابات . إلا أن التأثير الإيراني خف تدريجياً عند اندلاع الحرب العراقية الإيرانية، وفشل فكرة تصدير الثورة الإيرانية إلى الخارج، ثم وفاة الخميني وتوقف الحرب العراقية الإيرانية في 1988، فعادت العلاقات بين السعودية وإيران تدريجياً اقتصادياً ثم سياسياً، كما عادت اغلب قيادات المعارضة الشيعية في الخارج إلى السعودية، وأغلقت مكاتبها بعد أن فشلت في تغيير الحكم والأوضاع الداخلية، كما أن مدة الحرب العراقية الإيرانية صاحبها تقدم للتيارات القومية في الخليج والجزيرة العربية على حساب التيارات الدينية(281).

وبعد حرب الخليج في عام 1991 تراجعت التيارات القومية، مقابل تقدم التيارات الإصلاحية الليبرالية بما فيها بعض التيارات الدينية الشيعية الإصلاحية طوال عقد التسعينات من القرن العشرين، لكنها ظهرت على نحو أوضح بعد الاحتلال الأمريكي للعراق واستلام الشيعة الحكم فيه، لكن شيعة السعودية لم يجاهروا بدعم الحكم في العراق خوفاً من بطش سلطات بلادهم، وهذا لايعني أنه لم تكن هناك مطالبة من التيار الإسلامي الشيعي بالإصلاح، فعلى سبيل المثال قدّم رجل الدين الشيعي نمر باقر النمر في عام 2006 طلب إلى مؤتمر القرآن الكريم بالبحرين تضمنت مجموعة من المطالب أبرزها بناء البقيع (282)، والاعتراف بالمذهب الشيعي الاثني عشري، واستبدال المناهج الدراسية بمناهج لا تعتدي على عقيدة الشيعة حسب قوله . وقد اعتقلته الحكومة السعودية فور عودته من مؤتمر البحرين، ثم أطلقت سراحه بعد مدة وجيزة ثم أعيد اعتقاله في عام 2008 لمدة يوم واحد على أثر تصريح سعد الفقيه بأن الشيخ النمر مدعوم من إيران، وأن الحكومة السعودية لاتستطيع إيقافه، ثم عادت الحكومة السعودية الكّرة مع الشيخ النمر في عام 2009، فاعتُقل واستُجوب بسبب انتقاده

للحكومة السعودية، بعد أحداث البقيع التي كشفت عن وجود تهديد حقيقي بانفصال أجزاء من المنطقة الشرقية عن السعودية⁽²⁸³⁾، لكن بعد ثورات الربيع العربي وتصادد الدعوات إلى الإصلاح بدأت التيارات الشيعية في الأحساء والقطيف تتلمل على نحو واضح، وتعرض مطالبها داخليا وخارجيا⁽²⁸⁴⁾، وفي عام 2012 هاجم الشيخ النمر الأمير نايف بن عبد العزيز بعد وفاته، واصفا إياه بالطاغية، وهو ما حدا بالحكومة السعودية إلى محاولة اعتقاله، لكنه أطلق النار على رجال الأمن ثم حاول الهرب بسيارة اصطدمت بسيارة الشرطة فأدى ذلك إلى كسر ساقه، وألقي عليه القبض في 8 حزيران 2012، وأودع في السجن بتهمة التحريض على قلب نظام الحكم، وحكمت عليه المحكمة السعودية في 15 تشرين الأول 2014 بالإعدام، وهو ما أثار حفيظة سكان الأحساء⁽²⁸⁵⁾. وخوفا من رد الفعل الداخلي وربما الدولي، وبسبب الظروف التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط عامة لم تنفذ الحكومة السعودية ذلك الحكم حتى الآن.

تقويم تجربة الأحزاب والتيارات السياسية المعارضة في السعودية في إطار المواجهة والعمل الفعلي
خطت الأحزاب والتيارات السياسية في السعودية بعض الخطوات العملية المهمة من أجل تغيير النظام بالبلاد لكن مساعيها منيت كلها بالفشل⁽²⁸⁶⁾، وإذا ما استثنينا الحركات القبلية التي دخلت في صراع مسلح مباشر مع الملك ابن سعود في نهاية العشرينيات من القرن العشرين والتي لم يكن لها برنامج واضح باستثناء حزب الأحرار الحجازي _ فإن أولى تلك الخطوات العملية، في تقديرنا، هي التحركات التي انطلقت منذ تولي الملك سعود العرش في عام 1953، والتي كان من أبرزها وثيقة الطائف والإضرابات التي شنها عمال شركة أرامكو في عام 1953 والمحاولة الانقلابية التي قامت بها في عام 1955 مجموعة سمّت نفسها الضباط الأحرار على غرار الضباط الذين أطاحوا بالملكية في مصر، فضلاً عن التظاهرات التي عمّت السعودية في عام 1956، تضامناً مع مصر بسبب العدوان الثلاثي، وكذلك إعلان الحكومة السعودية نيتها تجديد العقد الذي يعطي قوات الولايات المتحدة الحق في استخدام قاعدة الظهران الجوية.

وفي عام 1961 كانت للمعارضة تجربة عملية أخرى هي المظاهرات الحاشدة التي نظمت بمناسبة زيارة الملك سعود المنطقة الشرقية، والتي صدر على إثرها قانون أمن الدولة، وقد نص على معاقبة كل من ينتمي إلى تنظيم سياسي معارض للنظام بالإعدام أو بالسجن المؤبد. وفي عام 1966 صدرت أحكام بالسجن ضد سبعة عشر 17 من السعوديين اتهموا بالايان بالفكر الشيوعي. وفي شهر أيار من العام نفسه وزعت المعارضة منشورات أعلنت فيها عن انتهاج سبيل المقاومة السرية في نضالها ضد النظام الحاكم في السعودية .

وفي عام 1969 كانت هناك محاولتان للقيام بانقلاب عسكري في السعودية: الأولى في شهر حزيران نفذها ضباط في القوات الجوية بمساعدة بعض السياسيين و المدرسين و عمال شركة أرامكو، وقد كشف أمرها أحد المندسين الذي حذر الحكومة قبل ساعات قليلة من موعد قيام الانقلاب، وعلى إثر ذلك استدعت السلطة بعض الضباط الذين كانوا يدرسون في الخارج بحجج مختلفة وبمجرد وصولهم إلى البلاد ألقى عليهم القبض . أما المحاولة الثانية فقد قام بها بعض الإصلاحيين والبرجوازيين الحجازيين الذين كانوا من عائلات معروفة بمعارضتها الدائمة لآل سعود، وقد كان أولئك من مناصري الأمير طلال بن عبدالعزيز، ولقد وعدهم الملك عند وصوله إلى السلطة بإحداث إصلاحات، ولكنه لم يف بوعده. والحقيقة أن هؤلاء الإصلاحيين لم تخامرهم فكرة الانقلاب ويقرروا الإقدام على تنفيذها إلا بعد سنوات من الانتظار وبعد يأسهم من حصول أي تقدم في عملية الإصلاح المنشودة، ولكن محاولتهم فشلت أيضاً، فاعتقل أغلب الضباط الذين شاركوا فيها وانتزع منهم الاعتراف بذلك تحت التعذيب، كما أبلغوا عن شركائهم في التنظيم⁽²⁸⁷⁾.

وفي عام 1970 أدى خوف السلطة من حدوث محاولات انقلابية أخرى إلى القيام بحملة اعتقالات جديدة شملت كبار موظفي مؤسسة بترولين وموظفين من شركة أرامكو ومسؤول في وزارة الإعلام⁽²⁸⁸⁾. وفي عام 1979 وقعت حادثة الاعتصام داخل المسجد الحرام، التي توقفت عندها في ما سبق، والتي كانت تحدياً كبيراً لنظام الحكم السعودي، ومع ذلك لم تنس القوى الدينية والفئات المثقفة السعودية كل الوسائل التي استخدمتها السلطة لكبح جماحها عن الاستمرار في المطالبة بالإصلاح

والتغيير طوال عقد الثمانينيات من القرن العشرين، وقد ازداد نشاط المعارضة لآل سعود لاسيما الإسلامية منها منذ دخول القوات العراقية الكويت في عام 1990، وطلب السعوديين قوات أمريكية لحمايتهم، فقد عارض رجال الدين والمتقنون ورجال الأعمال ذلك الطلب . وكان أول تعبير علني في عام 1990 لرفض سياسات آل سعود وضرورة الإصلاح هو قيام مجموعة من النساء السعوديات بقيادة سيارتهن في شهر تموز 1990 احتجاجاً على سلب حقوق الشعب عامة، والمرأة خاصة في المجتمع السعودي، فضلاً عن احتجاجات المتقنين ورجال الدين على الاستتاجاد بقوات أجنبية وإدخالها إلى الأراضي السعودية .

وفي عام 1990 قدمت مجموعة من الإصلاحيين إلى الملك عريضة سميت بالعريضة المدنية ضمنوها بعض المطالب، وبعدها في عام 1991 عريضة أخرى سميت بـ "خطاب المطالب"، ثم في تموز 1992 "مذكرة النصيحة" التي جاءت في ست وأربعين 46 صفحة، وطالب فيها أصحابها التأصيل الشرعي باعتماد حكم الشرع في الأنظمة واللوائح ونظام القضاء والمحاكم وحقوق الإنسان والسياسات الإدارية والمالية والاقتصادية والجيش والإعلام والسياسة والعلاقات الخارجية، وإلى جانب ذلك انتقدت المذكرة الأوضاع القائمة في البلاد سواء من جهة كيفية تأسيس المؤسسات أو ممارساتها أو أهدافها مقارنة بحكم الشريعة، وضرورة إعطاء العلماء حرية أوسع في نشر دعوتهم وممارسة دورهم في النصح والنقد من دون التعرض إلى العزل أو المنع أو السجن، كما أكدت ضرورة استقلال القضاء والمحاكم وترشيده الإدارات والثروات، ودعم الضمان الاجتماعي، وتوجيه السياسات الخارجية وفق ما يخدم العلاقات بالعالم الإسلامي⁽²⁸⁹⁾.

وقد اضطر الملك في شهر كانون الأول 1993 إلى تكوين مجلس شوري جديد، وهو ما اعتبر نقطة تحول مهمة في السياسة السعودية على الرغم من أن أغلب أعضاء المجلس اختيروا فيه بالتعيين لا بالانتخاب.

وذهب التيار الإسلامي المتشدد المعارض للحكم السعودي إلى أن الحكومة الأمريكية هي التي تدعم نظام الحكم السعودي، وهو ما جعله يفجر قاعدة الخبر في عام 1996 مؤدياً بحياة الكثيرين من الأمريكيين والسعوديين، وقد نسب هذا التفجير في أول الأمر إلى التيار الإسلامي الشيعي المرتبط بإيران، ثم وجه المحققون التهمة إلى التيار الإسلامي السلفي المرتبط بالقاعدة.

وفي 9 آب 2000 أطلق أحد السعوديين النار على مقر الخبراء البريطانيين في المجمع السكني بقاعدة الملك فيصل الجوية في مدينة خميس مشيط، فأدى ذلك إلى مقتل أحد أفراد الشرطة السعودية وإصابة اثنين آخرين بجروح، وكذلك بعض الموظفين في شركة برتيش ايرو بيس يستمز داخل المجمع الذي يضم عمال أجانب، وقد ألقي القبض على الجاني الذي كشفت التحقيقات عن انتمائه إلى التيارات الإسلامية المتشددة⁽²⁹⁰⁾.

وفي تشرين الأول 2000 خطف سعوديان هما فيصل البلوي وعائض الفريدي طائرة بوينغ 777 سعودية على متنها تسعون 90 مسافراً كانت متجهة من جدة إلى لندن، وقد طلب الخاطفان اللجوء إلى العراق⁽²⁹¹⁾، وكانت غالبية مطالبيهما تتعلق بتحسين خدمات الرعاية الاجتماعية ومستوى المدارس والمستشفيات . وفي تشرين الثاني 2000 قُتل في الرياض مواطن بريطاني اشتبه في أنه أمريكي، ونُسب الاعتداء إلى مجموعات من الوافدين تتعاطى تجارة المخدرات والكحول في السعودية⁽²⁹²⁾.

وفي يوم 23 تشرين الثاني 2000 انفجرت في الرياض سيارة كان على متنها ثلاثة بريطانيين، فقتل أحدهم وجرح اثنان بعد أن وُضعت فيها عبوة، وهو ثاني حادث في أسبوع واحد، وقد أعلن إنذاك نائب وزير الداخلية السعودي في 14 كانون الأول 2000 أنه ألقى القبض على أمريكي مشتبه به في وضع القنبلة وأنه سيقدم للمحاكمة . وتبع ذلك انفجار ثالث في 15 كانون الأول 2000 بمدينة الخبر شرقي البلاد حيث أصيب بريطاني بجروح، وهو الحادث الثالث ضد الرعايا البريطانيين في السعودية التي يعيش فيها حوالي ثلاثين 30 ألف بريطاني، يعمل أغلبهم في الصناعات العسكرية، وقد طلبت الحكومة البريطانية من رعاياها توخي الحذر إلى حين إرسال محققين للكشف عن ملابس تلك

الاعتداءات⁽²⁹³⁾. ثم تبعتها في عام 2003 تفجيرات في الرياض وفي 2004 شُنَّ هجوم آخر في مدينة ينبع.

وبعد هذه الأحداث عادت سياسية العرائض مرة أخرى إلى الواجهة وخاصة منها العرائض الإصلاحية. ففي عام 2003 قُدمت إلى الملك أربع عرائض وُضعت لها العناوين التالية: "الرؤيا" و"دفاعاً عن الوطن" و"الإصلاح الدستوري أولاً" و"شركاء في الوطن". وبعد وفاة الملك فهد في عام 2005 واستلام الملك عبدالله مقلد الحكم تقدمت بعض المجموعات ببعض المطالبات الإصلاحية أيضاً. فعلى سبيل المثال قُدمت إلى الملك في عام 2011 أربع مذكرات هي: "نحو دولة الحقوق والمؤسسات" و"إعلان وطني للإصلاح"، و"دعوة للإصلاح"، و"رسالة شباب 23 شباط". وفي عام 2012 قُدمت مذكرة أخرى وهي "بيان الشباب السعودي عن ضمان الحريات وأدب الاختلاف" كما بادر بعض الإصلاحيين بدعم حق المرأة السعودية في قيادة السيارة، كما سبق أن ذكرنا، وفي العام نفسه قُدمت عريضة أخرى جاءت بعنوان "خطاب الشعب لخدام الحرمين الشريفين"، تلتها في عام 2013 مذكرة أخرى عنوانها "خطاب أهالي المعتقلين للملك".

لم تكن سياسة العرائض هذه هي الوحيدة في الساحة وإنما وقعت في البلاد أحداث ضخمة كحدث نجران في العام 2000 والتي سيطر بها أفراد من الطائفة الاسماعيلية على مدينة نجران وتمت محاصرة مقر أمير المنطقة ولم تنتهي الا بتدخل قوات مكافحة الشغب، ومظاهرات تشرين الأول بالرياض في عامي 2003 و2004، ومحاولة اغتيال مساعد وزير الداخلية السعودي محمد بن نايف في 28 آب 2009، ثم تبعتها احتجاجات الربيع العربي بالسعودية في عامي 2011 و2012، وقد أفضت هذه الاحتجاجات الأخيرة مضاجع الحكومة السعودية التي سارعت إلى احتوائها بكل الوسائل الممكنة.

وهكذا يمكن القول اعتماداً على ماتقدم إن الأحزاب والحركات السياسية المعارضة بالسعودية في الستينيات والسبعينات استندت إلى إيديولوجيات انبثقت من الوطن العربي، وكان فيها التيار القومي قوياً مع درجة أقل للفكر الاشتراكي الشيوعي.

أما المعارضة السعودية في عقد التسعينات فكانت في الغالب إصلاحية ليبرالية وإسلامية قوية، ولكن إذا وجدت المعارضة في الستينيات والسبعينات ملاذاً لها في دول عربية مجاورة تتعاطف مع مطالبهم وتطلعاتهم، فإن المعارضة الإسلامية اختارت المنفى في الغرب مكاناً رئيساً تصدر منه سهام انتقادها للحكومة السعودية، وخير مثال على ذلك لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية التي ذكرناها آنفاً. والغريب أيضاً أن التيار الإسلامي الجهادي في التسعينات حمل السلاح ضد الحكومة وأصبح الأكثر تهديداً لها، على حين أصبح التيار الليبرالي جزءاً من السلطة⁽²⁹⁴⁾. أو أنه استخدم سياسية العرائض والمطالب السلمية بوجه عام، لتعود هذه الحالة وتستمر بعد عام 2003، حين صعد التيار الإسلامي سواء كان شيعياً أو سنياً مطالبه وأعماله الإرهابية ضد الحكومة وضد الأجانب على الأراضي السعودية، وقد تزامن ذلك مع تصاعد مطالب التيار الإصلاحي الملحة في ضرورة القيام بعملية الإصلاح كما بينا وفي مقابل ذلك تراجع التيار القومي والتيار الماركسي الشيوعي إلى حد بعيد وبدرجة أقل التيار القبلي الذي تظهر له هنا وهناك بعض المطالب لاسيما في الحجاز وعسير ونجران، وكذلك في حائل من قبل بعض القبائل مثل قبيلة شمر.

لماذا فشلت الأحزاب والتيارات السياسية في السعودية وعلى مدى أكثر من قرن في إحداث تغيير في نظام الحكم السعودي؟

يعود فشل الأحزاب والتيارات السياسية السعودية في الوصول إلى السلطة أو إحداث تغيير في بنية السلطة بعدة عوامل أهمها:

1. إن توحيد المملكة العربية السعودية كان بالقوة عن طريق الحروب الداخلية واستيلاء ابن سعود على أغلب الأجزاء عسكرياً، ولهذا فإن المملكة بقيت منذ تلك المدة تفتقر إلى التماسك الوطني من الناحيتين الاجتماعية والسياسية، ومما ساعد على ذلك أيضاً قلة الكثافة السكانية وتشتت السكان في مناطق كانت كل واحدة منها تاريخياً مستقلة عن الأخرى، فضلاً عن عزلة بعضها عن البعض الآخر. ولهذا نجد للهوية الإقليمية في هذه المناطق حضوراً قوياً في نفوس السكان مثل أبناء

الحجاز، وأبناء نجد، وأبناء الخليج، وهو ما جعل حركات المعارضة والأحزاب تكتسي طابعاً إقليمياً .

2. زوال مظاهر الحرمان الاقتصادي التي كانت تدفع ببعض الطبقات الاجتماعية إلى السخط على الحكومة، وتدفع إلى نمو بعض الأحزاب والحركات السياسية المعارضة، فالعوائد المالية الضخمة منذ عام 1973 وتوفير ضرورات الحياة أدت إلى التقليل من السخط وذوبان بعض الأحزاب .

3. التحولات السريعة من مجتمع قبلي إلى مجتمع أكثر تطوراً، أصاب البنية الاجتماعية التقليدية بالاهتزاز، وهو ما أدى إلى استقرار البدو في مستوطنات مدنية حضرية بعيدة عن روح الغزو ومعاداة السلطة.

4. كثرة أمراء الأسرة السعودية الذين قد تصل إعدادهم وفقاً لبعض التقديرات إلى ما بين 8000 إلى 9000 أمير، وهذا ما يجعلهم أشبه ما يكون بالحزب المتماسك لحظة الشعور بالتهديد لسلطانهم، فضلاً عن امتلاكهم مصادر القوة المالية والعسكرية .

5. سياسية المصاهرة وخلق الروابط القوية مع القبائل الرئيسية في كل من نجد والحجاز وعسير ونجران، وهو ما وفر قاعدة قبلية واسعة لدعم نظام الحكم والسلطة في السعودية.

6. ضعف المعارضة القومية واليسارية والإصلاحية بوجه عام، ذلك أن القوى اليسارية والقومية والإصلاحية في السعودية تجمعها المشاعر الوطنية والسخط على الملكية وعلاقتها بالامبريالية الأمريكية وحسب، وتختلف فيما عدا ذلك نتيجة تأثرها بمشكلات اليسار العربي والحركات القومية عامة، لذا فشلت في تقديم تحاليل موضوعية معمقة للأوضاع السائدة في السعودية، وبدلاً من ذلك تبنت مواقف سياسية مبهمة على المستوى العربي، مع الإشارة إلى أن معظم المنظمات والأحزاب اليسارية والقومية التي ذكرناها سابقاً قد تشكلت خارج البلاد.

7. دور الولايات المتحدة ودعمها القوي لنظام الحكم في السعودية على جميع المستويات بما في ذلك المستوى الاستخباري .

8. التنافس بين الجيش والحرس الوطني وتعدد ارتباطات كل منهما بمجموعة من الأمراء وكذلك التنافس بينهما على مستوى التدريب والتسليح، وهو ما جعل من الصعوبة بمكان القيام بانقلاب عسكري للإطاحة بالحكم السعودي⁽²⁹⁵⁾ لاسيما ان المؤسسات الوزرات السيادية في اغلبها في ادارة امراء ال سعود.

9. سياسية القمع والتعذيب التي سلكتها السلطة في معاملتها لكل من تشكّ في انتمائه إلى حزب سياسي، جعلت الكثير من الناس يتردد في الانضمام إلى الأحزاب .

10. قوانين الإعدام والسجن المؤبد التي يحكم بها على كل من ينتمي إلى حزب سياسي أوتجاوز على أولى الأمر.

هذه كانت اهم الاسباب التي حالت دون ان تحقق المعارضة اي تقدم ملموس .

الخاتمة

واجه آل سعود عدداً غير قليل من الأحزاب المعارضة لحكمهم على مدى أكثر من قرن، وهذه الأحزاب المعارضة على اختلافها يمكن تصنيفها إلى خمسة تيارات رئيسية، وهي إما قبلية أو قومية عروبية، أو شيوعية ماركسية أو إصلاحية ليبرالية أو دينية إسلامية (شيوعية وسنية و سلفية أو صوفية)، أما التيار القبلي، فقد ضعف إلى حد بعيد بل يمكن القول إنه انتهى أو كاد بعد الزيادة الأولى لعوائد النفط بعد عام 1950، وكذلك بعد وفاة ابن سعود في عام 1953، ذلك الذي كانت القبائل المعارضة تعتبره رمزاً لقهرها والسيطرة عليها، كما أن ابن سعود اتبع سياسة أخرى هي إغراء القبائل القوية والطامعة في الحكم بالمال أو مصاهرتها، فبعد زيادة عوائد النفط بل وحتى قبلها وظف ابن سعود الأموال لإسكات الأصوات القبلية المعارضة، ولهذا السبب لم ينبثق من التيار القبلي المعارض إلا بعض الأصوات القليلة التي اختارت العمل خارج المملكة بسبب الأحكام الصارمة التي تصدر على من يؤسس حزباً أو ينتمي إليه، ونتيجة لهذا التضييق الشديد اختارت أكثر الشخصيات القبلية المعارضة الطريق الليبرالي-الإصلاحي لطرح أفكارها ومعارضتها لنظام الحكم في السعودية على الرغم من أن خلفياتها قبلية لكونها أما مارست المعارضة منذ البدء بدافع قبلي أو لأنها تنتمي إلى قبائل معروفة بمعارضتها الدائمة للسلطة مثل قبيلة شمر وتحديداً آل رشيد وغيرها.

وما إن تراجع التيار القبلي في بداية عقد الخمسينات من القرن الماضي بالسعودية، حتى ظهر لتيار القومي بقوة بعد ثورة يوليو مصر في عام 1952 فتسبب هذا التيار المساعد في الكثير من الإزعاج للسلطات السعودية، وذلك لإلحاحه في الدعوة إلى الوحدة والإصلاح، وهو ما جعل السلطة تلاحق عناصره طيلة الخمسينات والستينات والسبعينات من القرن الماضي، وقد تعرض التيار القومي العربي-والحق يقال- إلى ضربة قاصمة للظهور بعد نكسه حزيران في عام 1967، إذ كان من نتائجها تشظي الحركات القومية الأم في المشرق العربي عامة وتراجعها إلى حد بعيد، ويمكن إجمال العوامل التي كانت وراء إضعاف التيار القومي لاسيما الناصرية وحركة القوميين العرب في عاملين رئيسيين: الأول هو التدخل العسكري المصري في اليمن 1962-1967، والآخر هو الموقف الذي اتخذته الملك فيصل في منتصف ستينيات القرن العشرين عندما طرح فكرة الحلف الإسلامي بعد أن لاحظ أن أغلب دول عدم الانحياز دول إسلامية، وهو ما أدى إلى إضعاف الوزن السياسي لجمال عبد الناصر على المستويين الإسلامي والدولي، ولقد استمر ضعف التيار القومي في السعودية طيلة السبعينات لاسيما بعد موجة الاعتقالات التي استهدفت القوميين في سنتي 1969 و 1970 لكنه عاد لينشط من جديد بعد قيام الثورة الإيرانية عام 1979 واندلاع الحرب العراقية الإيرانية في عام 1980 ثم ليعود إلى السبات مرة أخرى بعد عام 1990 بسبب الانقسام الذي شق الحركة القومية بسبب دخول القوات العراقية الكويت، حيث لا يزال هذا السبات مستمر حتى الآن، لكن كل هذا لم يمنع التيار القومي في السعودية من الاشتراك مع الإصلاحيين والليبراليين في صياغة بعض المطالب والعرائض في المدة الممتدة من التسعينيات إلى الآن.

وإذا رجعنا إلى مدة انتعاش التيار القومي في السعودية قبل التسعينيات لاحظنا أن نموه وصعوده قد تزامن مع اتساع كل من التيارين الشيوعي - الماركسي و الليبرالي - الإصلاحي اللذين يؤمن كل منهما بضرورة تغيير الواقع، وممارسة الشعب الحكم عن طريق الانتخاب، ولكن القوانين الزجرية المجحفة والملاحقات والاعتقالات المتتالية التي تعرض لها أعضاء الأحزاب السياسية المنتمية إلى هذه التيارات الثلاثة في الستينات والسبعينات على وجه الخصوص أدت إلى تقلص نشاطها إلى حد بعيد لاسيما منها الأحزاب الشيوعية - الماركسية التي وُجّهت إليها تهمة الكفر فكان التشدد معها، أكثر من كل الاتجاهات الفكرية الأخرى في السعودية. فتحول الكثير من أعضائها خاصة في النصف الثاني من ثمانينيات القرن العشرين إلى الاتجاه الليبرالي - الإصلاحي، ويمكن أن نضيف إلى تلك العوامل عاملاً آخر هو تفكيك الاتحاد السوفيتي وانتهاء الأحزاب الشيوعية من الناحية العملية في موطنها الأم في شرق أوروبا وروسيا.

أما التيار الليبرالي الإصلاحي فقد استمر في طرح أفكاره ومطالبته بالإصلاح، وقد تصاعدت هذه المطالب بعد حرب الخليج في عام 1991 فأضحى يمارس ضغوطاً شديدة على الحكومة

السعودية سواء في الداخل أو من الخارج، لا سيما بعد أحداث أيلول 2001، وكذلك بعد احتلال العراق في 2003، إذ أخذ يستخدم وسائل جديدة في تقديم مطالبه أهمها العرائض والمذكرات التي يتقدم بها إلى الملك واستخدام وسائل الاتصال الحديثة مثل شبكات التواصل الاجتماعي والقنوات الفضائية، وهو ما مكّن بعض الأحزاب والأصوات الليبرالية المطالبة بالإصلاح من الوصول إلى الطبقة المثقفة وفئات أخرى من الشعب.

ويمكن القول إن التيار الليبرالي- الإصلاحي استطاع بمساعدة التيار الإسلامي من الحصول على الكثير من المكاسب مثل تأسيس مجلس الشورى والمجالس المحلية، وإصدار بعض القوانين، والحصول على بعض الحقوق المدنية، لكن مهما كانت أهمية تلك المكاسب فإن أكثر الأحزاب الليبرالية - الإصلاحية تُعَدُّ ما أنجزته السلطة قليلاً جداً قياساً بحجم مطالبها.

وأما التيار الإسلامي المعارض في السعودية فإذا ما استثنينا منه التيار القليل ذا الميول الإسلامية، الذي أقض مضاجع ابن سعود في بداية تأسيس مملكته لاختلافه مع الإخوان- وقد كانوا يؤلفون القوة الضاربة التي اعتمد عليها في إرساء أسس مملكته- فلم يكن له نشاط ملموس بالبلاد، على اعتبار أن نظام الحكم القائم فيها نظام ملكي إسلامي . ومن ثمة فإن أول حدث لفت الانتباه إلى وجوده هو عملية تحصن مجموعة إسلامية سلفية متشددة في المسجد الحرام بقيادة جيهان العتيبي عام 1979، وقد كانت، كما سبق أن بيّنا، تحدياً صعباً بالنسبة إلى الحكومة السعودية، وقد تزامن مع وقوع تلك الحادثة نمو الحركات الإسلامية الشيعية في الأحساء والقطيف لاسيما بعد اندلاع الثورة الإيرانية عام 1979، ثم تصاعد المد الإسلامي بشقيه الشيعي والسني بدءاً من ثمانينيات القرن العشرين، ليصبح له حضور قوي بعد حرب الخليج الثانية في عام 1991، وهو ما تمثل في قيامه بأعمال إرهابية ضد القوات السعودية والأجنبية على الأراضي السعودية، واستمراره في المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية وظهور خط متطرف اضطلع بالدور الأكبر في أحداث شهر أيلول 2001 بالولايات المتحدة الأمريكية متسبباً للحكومة السعودية في حرج شديد أجبرها على تعديل المناهج المعتمدة في مؤسساتها التربوية تحت الضغط الخارجي وكبح جماح التيار الإسلامي المتطرف .

استمر التيار الإسلامي بعد ذلك في مطالبته بالإصلاح طبقاً للتصور الذي يراه ومثله التيار الليبرالي الإصلاحى بل أخذت عدة أصوات دولية تتعالى لحمل السلطة السعودية على القيام بإصلاحات سياسية واجتماعية وتربوية. وهو ما أوقعها بين مطرقة التيار الإسلامي الذي يفهم الإصلاح على أنه الالتزام الحزفي بأحكام الشريعة الإسلامية وسندان التيار الليبرالي المحلي والدولي الذي يطالب بإصلاحات حديثة. وبعد دخول القوات الأمريكية للعراق ووصول الشيعة إلى سدة الحكم فيه عام 2003 أخذت الحركات الشيعية في الخليج العربي ومنها السعودية تتمللم، وتصعد من مطالبها وقد ازدادت المطالبة بالإصلاح من الشقين حدة بعد ثورات الربيع العربي في عام 2011 وإلى حد اليوم. وهكذا يمكن القول في ما يخص التيار الإسلامي المعارض بشقيه السني والشيعي إنه في السنوات الأخيرة قد تسبب في الكثير من المشكلات للحكومة السعودية وهو لا يزال يتقدم بمطالبه حتى الآن.

من خلال ما تقدم نعتقد أن المطالب والعرائض التي تقدم بها الإسلاميون والإصلاحيون على حد سواء والتحركات التي قام بها هذان التياران هي التي سوف يكون لها التأثير الأقوى في أي تغيير قادم يُدخل على بنية النظام السعودي سواء أكان جزئياً أم جذرياً، أي بعبارة أخرى سيكون التغيير القادم إن حصل أما إصلاحياً - ليبرالياً وهو الأرجح أو تغييراً طفيفاً وفقاً لرؤى التيارات الإسلامية الذي نستبعد حصوله في وقت قريب بسبب التباين الشديد بين التيارين السلفي السني والشيعي، وهو ما يلغي عملياً إمكان قيام أي تحالف بينهما، وإذما كتب لأي منهما (التيارين السني والشيعي) أن يحدثا تغيير في بنية النظام السياسي السعودي فإنه لن يكون إلا مناطقياً لا على الأرض السعودية كلها. لذلك فالأقرب هو أن أي تغيير قادم في هذا البلد بتأثير من الأحزاب السياسية سيكون للتيار الإصلاحى- الليبرالي الدور الأكبر فيه وعندها لن يكون في مناطق محددة من البلاد وإنما سيشمل كل بنية النظام السعودي وكل الأرض السعودية ، سيما إذا علمنا أنه لحد الآن لم يتم تحديد نظام مكتوب لتحديد ولي العهد وولي العهد وإنما يتم الاعتماد على التفاهات الضمنية مما قد يولد خطر كامن مستقبلاً في حالة عدم الاتفاق على ملك أو ولي العهد أو ولي العهد لاسيما وأن العائلة الحاكمة السعودية مقبلة على

حركة المعارضة في المملكة العربية السعودية

الانتقال الى الجيل الثاني او الثالث بل وربما الرابع لشغل المناصب في ظل ضغط التيار الاصلاحي ومطالبه الذي قد يقتنص اية فرصة ضعف في بنية السلطة للانقضاض على النظام وتغييره بشكل كامل .

ويبين الجدول التالي أهم الأحزاب والتيارات السياسية المعارضة في السعودية

بين عامي 1902- 2014

اسم التيار	اسم الحزب أو الحركة السياسية	زمن التأسيس	توصيف النخبة
التيار القبلي	1- تمرد العرائف	1908	ز عماء قبليون وقبائل
	2- تمرد الإخوان	1928	ز عماء قبليون وقبائل
	3- الأمراء المناوئون	بعد 2003	أمراء العائلة الحاكمة
	4- حزب الاحرار الحجازي	1930	ز عماء قبليون وقبائل حجازية
	5- جبهة المعارضة السعودية الديمقراطية	2006	ز عماء قبليون- آل رشيد
التيار القومي	1- حزب البعث العربي الاشتراكي	بداية الخمسينات	طلاب ومتقنون وعمال
	2- جمعية العلم للنضال	1949	طلاب ومتقنون
	3- حركة القوميين العرب	النصف الاول من الخمسينات	طلاب ومتقنون وعمال
	4- الناصرية	النصف الاول من الخمسينات	طلاب ومتقنون وعمال
	5- اتحاد شعب الجزيرة العربية	النصف الاول من الخمسينات	طلاب ومتقنون وعمال
	6- الطليعة الطلابية الثورية	1962	طلاب ومتقنون
	7- جبهة التحرير الوطني العربية	1962	طلاب ومتقنون وعمال
	8- الجبهة الاشتراكية لتحرير الجزيرة العربية	1963	طلاب وعمال ومتقنون
	9- شباب الطليعة العربية السعودية	1964	طلاب وعمال ومتقنون
	10- الحزب الديمقراطي الشعبي بالجزيرة العربية	1970	طلاب ومتقنون وعمال
	11- الضباط الأحرار في السعودية	1955	ضباط في الجيش السعودي
التيار الاشتراكي - الماركسي الشيوعي	1- لجنة العمال	1953	عمال ومتقنون
	2- جبهة الإصلاح الوطني في السعودية	1956	عمال ومتقنون
	3- جبهة التحرير الوطني في السعودية	1958	عمال ومتقنون
	4- اتحاد القوى الديمقراطية لتحرير الجزيرة العربية	1959	عمال ومتقنون

اسم التيار	اسم الحزب أو الحركة السياسية	زمن التأسيس	توصيف النخبة
التيار الليبرالي- التقدمي الإصلاحي	5-الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير الجزيرة العربية	1960	عمال وطلاب ومتقنون
	6-منظمة الشبوعيين السعوديين	1961	عمال وطلاب ومتقنون
	7-حزب العمل الاشتراكي العربي	1970	عمال وطلاب ومتقنون
	8-الحزب الشيوعي السعودي	1975	عمال وطلاب ومتقنون
	1-الحزب الديمقراطي الشعبي في الجزيرة العربية (السعودية)	1969	عمال وطلاب ومتقنون
	2-التجمع الوطني الديمقراطي (السعودية)	1991	عمال وطلاب ومتقنون
	3-منظمة تلاميذ المدارس	1954	طلاب وأساتذة
	4-الأمراء الأحرار	1958	أمرأء من العائلة الحاكمة وطلاب ومتقنون
	5-جبهة التحرير العربية السعودية	1985	طلاب ومتقنون وعمال
	6-وثيقة الطائف	1953	وجهاء وزعماء قبليين
	7-نجد الفتاة	نهاية الخمسينات	طلاب وعمال ومتقنون
	8-رابطة أبناء الجزيرة - المملكة العربية السعودية في الخارج	1969	طلاب ومتقنون
	9-المصير العربي	1977	عمال ومتقنون
	10-التجمع الثوري لأبناء الجزيرة والخليج	1983	عمال ومتقنون
	11-المبادرات والعرائض وهي:		
	أ-العريضة المدنية	1990	متقنون وأساتذة جامعة وإصلاحيون
	ب -خطاب المطالب	1991	أساتذة جامعة ومتقنون
	ج -مذكرة النصيحة	1992	أساتذة جامعة ومتقنون
	د-عريضة الرؤية	2003	متقنون وأساتذة جامعة
	هـ-دفاع عن الوطن	2003	متقنون وأساتذة جامعة
	و-الإصلاح الدستوري	2003	إصلاحيون ومتقنون
	ز-شركاء في الوطن	2003	إصلاحيون وأساتذة جامعة
	ح-نحو دولة الحقوق والمؤسسات	2011	إصلاحيون ومتقنون وأساتذة جامعة
	ط-إعلان وطني للإصلاح	2011	أساتذة جامعة وإصلاحيون
	ي-دعوة للإصلاح	2011	متقنون وأساتذة جامعة
	ك-رسالة شباب 23 فبراير إلى الملك	2011	شباب وإصلاحيون
	ص- بيان الشعب السعودي	2012	متقنون وإصلاحيون

اسم التيار	اسم الحزب أو الحركة السياسية	زمن التأسيس	توصيف النخبة
	بخصوص ضمان الحريات وآداب الاختلاف		
	ع_دعم مبادرة المرأة السعودية لقيادة السيارة	2012	إصلاحيون ومتقنون
	ف-خطاب الشعب لخدم الحرمين الشريفين	2012	إصلاحيون ومتقنون
	س-خطاب أهالي المعتقلين	2013	إصلاحيون ومتقنون وأساتذة جامعة
	12-اللجنة المدافعة الشرعية عن حقوق الإنسان	1997	متقنون وإصلاحيون وأساتذة جامعة
	13-التحالف الوطني من أجل الديمقراطية (السعودية)	2004	متقنون وإصلاحيون
التيار الديني	14-جمعية الحقوق المدنية والسياسية في السعودية (حسم)	2009	متقنون وإصلاحيون
	15-المرصد السعودي لحقوق الإنسان	2008	محامون ومتقنون
	1- المجلس الأهلي	1926	ز عماء قبلين ووجهاء اجتماعيون
	2-جماعة التبليغ	1938	إسلاميون ومتقنون
	3-الإخوان الجدد (الجماعة السلفية المحتسبة)	1979	إسلاميون ومتقنون متطرفون
	4-منظمة الثورة الإسلامية	1979	ز عماء دينيون شيعة
	5-الثوريون الإسلاميون	1980	إسلاميون متطرفون
	6-حزب الله في الحجاز	1987	ز عماء دينيون شيعة
	7-الحركة الإسلامية	1990	إسلاميون ومتقنون وطلاب
	8-التيار الإسلامي للتغيير والإصلاح	1991	طلاب دينيون وعلماء دين
	9-لجنة الدفاع عن حقوق الشرعية	1993	طلاب دينيون وعلماء دين
	10-حركة الإصلاح الإسلامي في الجزيرة العربية	1996	إسلاميون ومتقنون
	11-لجنة النصيحة والإصلاح	1991	إسلاميون متطرفون
	12-حركة الدعوة	أواخر السبعينات	رجال دين شيعة ومتقنون
	13-جماعة العلماء الشباب	أوائل التسعينات	إسلاميون ومتقنون
	14-الحركة الصوفية	تعود إلى قرون سابقة	إسلاميون ودرأويش
	15-حزب الأمة الإسلامي	2011	إسلاميون ومتقنون
	16-حزب التجديد الإسلامي	2004	إسلاميون ومتقنون
	17-حزب التحرير الإسلامي	1953	إسلاميون متطرفون

المصادر والهوامش:

(1) وهو القانون الذي صدر في عام 1961 نتيجة لتنامي المعارضة ضد نظام الحكم، وكان هدفه حماية النظام الملكي من تصاعد وتيرة الأحزاب والتنظيمات السرية، وقد حدد هذا القانون العقوبة لكل من ينتمي لأحزاب أمالالاعدام أوالسجن المؤبد، حيث صارت هذه العقوبة تهدد كل من يحاول تغيير النظام الملكي أو يتطاول على أمن الدولة أو يسعى لشق القوات المسلحة. الكسندر فاسيليف، تاريخ العربية السعودية، ترجمة خيرى الضامن وطلال الماشطة، موسكو، دار التقدم، 1986، ص398.

(2) هو عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود، ولد في عام 1880، وعندما أصبح عمره عشر سنوات خسر والده الحكم وغادرت أسرته إلى الكويت، إلا أنه استطاع استعادة حكم أجداده في عام 1902 بعد أن قتل حاكم شمر في الرياض. وأصبح يعرف بملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها بعد سيطرته على الحجاز عام 1926، ثم قام بتغيير اسم مملكته في 28 أيلول 1932 إلى المملكة العربية السعودية، وأخذ يعرف بابن سعود، وقد استمر بالحكم حتى وفاته في تشرين الثاني 1953 للتفاصيل راجع خير الدين الزركلي، الاعلام ج4، (بيروت، ط4، 1979)، ص ص142-144، ارمنسترونغ، سيد الجزيرة عبد العزيز آل سعود، (بيروت، 2009). سوف نشير له عندما نذكره مرة أخرى بابن سعود.

(3) للمزيد من التفاصيل حول نشوء المملكة العربية السعودية راجع: محمد المانع، توحيد المملكة السعودية، ترجمة عبدالله صالح العثيمين، (الدمام، 1982)؛ جون س ولينكسون، حدود الجزيرة العربية: قصة الدور البريطاني في رسم الحدود عبر الصحراء، ترجمة مجدي عبدالكريم، (القاهرة، 2009).

(4) وهو القانون الذي صدر في عام 1961 نتيجة لتنامي المعارضة ضد نظام الحكم، وكان هدفه حماية النظام الملكي من تصاعد وتيرة الأحزاب والتنظيمات السرية، وقد حدد هذا القانون العقوبة لكل من ينتمي لأحزاب أمالالاعدام أوالسجن المؤبد، حيث صارت هذه العقوبة تهدد كل من يحاول تغيير النظام الملكي أو يتطاول على أمن الدولة أو يسعى لشق القوات المسلحة. الكسندر فاسيليف، تاريخ العربية السعودية، ترجمة خيرى الضامن وطلال الماشطة، موسكو، دار التقدم، 1986، ص398.

(5) العرائف، مصطلح نجدي كثيرا ما يطلق على الشاردة أو المسروقة من الابل، ويشار هنا إلى أبناء عمومته وأخوال ابن سعود بهذه التسمية بما يفيد اعدائهم أو عودتهم إلى حظيرة ابن سعود:

Amina Rihani, ibn soud of Arabia, (London, 1965), p. 182

(6) ibid، حيث هم أبناء سعود بن فيصل بن تركي آل سعود (1871- 1875) الذي تحدى سلطة اخيه عبدالله (1875- 1891) في سبعينيات القرن التاسع عشر عندما بوع بالامامة عام 1871 بدلا من أخيه لكنه توفي 1875 وتمت مبايعة اخوهم الثالث عبدالرحمن بن فيصل بن تركي الذي تنازل بها ل اخيه عبدالله في عام 1876 الذي عزل منها سابقا، والذي استمر بها حتى القضاء على الدولة السعودية الثانية من قبل آل رشيد في عام 1891.

(7) انجب عبدالرحمن بن فيصل بن تركي (والد عبدالعزيز) تسعة ابناء، فهم فيصل (1870- 1890) وعبدالعزیز (1880- 1953) ومحمد (1880- 1943) وسعد توفي في عام (1916) وسعود (1890 - 1965) وعبدالله (1900- 1976) وأحمد (1899) ومساعد (1922) وسعد (1924- 1955)

Alexandar bligh, from price to king, Roxal succession in the hiuse of saudian the twentieth century (new york, 1984) . p . 107

(8) آل رشيد أسرة حاكمة من قبيلة شمر، اسقطت حكم ابناء عمومته آل علي، وسيطرت على إمارة منطقة حائل، ومن ثم توسع حكمها ليشمل اقليم نجد وأجزاء من بلاد الشام والعراق على مدءأمتدت من 1834 وحتى 1921. للمزيد من التفاصيل حول إمارة شمر وحكامها وتاريخها السياسي راجع توماس فريدريك وليمسون، التاريخ السياسي لشمر الجرباء 1800- 1958، ترجمة جوزيف نادر بولص، (بيروت، 2010)؛ محمد الزعاري، إمارة آل رشيد في حائل، (بيروت، 1997).

(9) bligh , op cit. p . 107

(10) G.Samore , Royal family in politics in soudi arbia 1953 – 1982 (ph.d.thesis ,harrard univercity 1983) p.153

(11) Horold and Armstrong , lord of Arabia ibn saud , an intimate study of aking (london 1934) p.97

(12) ابن العم المتمرد والذي عرف لاحقا باسم سعود الكبير، فهد القحطاني، صراع الاجنحة في العائلة السعودية، (لندن، 1988)، ص65.

(13) Saomre , op.cit. p.38

(14) محمد تميم، المعارضة لنظام الحكم في السعودية، (بغداد، 2010)، ص12.

(15) كان عبدالعزيز ينتمي إلى فرع آل فيصل وهو جد ابن سعود والذي حكم نجد في الفترتين الممتدتين بين 1834-1837 و 1843 - 1865 إلى جانب هذا الفرع، هناك خمسة فروع أخرى هم أبناء عمومة ل عائلة آل سعود هم: آل سعود الكبير،

- Brian less, handbook of the al saud family of saudia وال سعوديان، آل ثنيان، وآل فرحان Arabia, (London, 1980) p.64.
- (16) محمد الحسن، الشيعة في المملكة العربية السعودية، الجزء الثاني، العهد السعودي، مؤسسة البقيع لآحياء التراث، (1993)، ص 38.
- (17) Bligh , op .cit, pp.68-70
- (18) تميم، المصدر السابق، ص 13.
- (19) وقع سعد أسيرا بيد قوات الشريف حسين خلال المناوشات العسكرية الأولى في الحجاز وضمن ابن سعود إطلاق سراحه بعد قبوله شروط قاسية فرضها الشريف حسين:
- J.kostaner , on instruments and their desingners the ikhwan of najd and the Emergence of the saudi stat , middle eastern studies (colorado , 1993) p.47
- (20) E.peterson, Britain the oman war ,(London,1973), p.p142-143
- (21) S.yizareli , the remaing of saudi Arabia (telaviv , 1997) p.63
- (22) مضاي الرشيد، تاريخ العربية السعودية بين القديم والحديث، ترجمة عبدالله النعمي، (لندن، 2002).
- (23) Samore, op, cit . p.46
- (24) Bligh, op. cit . p.37
- (25) الرشيد، المصدر السابق، ص 110.
- (26) سبطر ابن سعود على الاحساء 1913 وعلى حائل عام 1921 وعلى الحجاز عام 1925، المانع، المصدر السابق، ص 35-66، عبد الكريم محمود غرابية، تاريخ العرب الحديث، (بيروت، 1984)، ص ص 101-116.
- (27) تيم نيلوك، المملكة العربية السعودية السلطة والشرعية والاستمرارية، ترجمة مركز الحجاز للابحات، (الامارات العربية المتحدة، 2007)، ص 70
- (28) روبرت ليسلي، المملكة من الداخل، تاريخ السعودية الحديث، ترجمة خالد بن عبدالرحمن العوضي، (الامارات العربية المتحدة، مركز المسبار للدراسات والبحوث، 2011)، ص 32.
- (29) الرشيد، المصدر السابق، ص 110، مؤيد محمود المشهداني، العلاقات السعودية- المصرية 1945-1958، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية الأولى، ابن رشد 1998، ص 27-31.
- (30) خير الدين الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، (بيروت، 1972)، ص ص 107-108.
- (31) هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي ولد في بلدة العيينة بالقرب من الرياض في نجد عام 1703، وتوفي في عام 1791، وقد اعتبر من موسسي التيار السلفي وقد تأثر ب أحمد بن حنبل وابن تيميه، وقد اشتهر بانكار البدع والعودة بالاسلام إلى الاصول، وقد تحالف مع آل سعود ابتداء منذ تأسيس الدولة السعودية الأولى في عام 1747 واستمرت أسرته، أسرة آل الشيخ نسبة له، متحالفة مع آل سعود حتى الآن كعلماء للمذهب الحنبلي وفقا لرؤية الشيخ محمد بن عبد الوهاب. للتفاصيل راجع ديفيد كمز، الدعوة الوهابية والمملكة العربية السعودية، ترجمة عبدالله ابراهيم العسكر، (الكويت، 2012).
- (32) في لقاء لجون فيلي الذي أخذ يعرف فيما بعد بعبدالله فيلي مع ابن سعود اعترف فيه ابن سعود بأنه تزوج ما لا يقل عن 135 عذراء، وحوالي 100 أخريات، نقلًا عن الرشيد، المصدر السابق، ص 111.
- (33) جبران شامية، آل سعود: ماضيهم وحاضرهم، (لندن، 1986)، ص 195. حيث أن الاخوان كان لهم رغبة في السيطرة على مناطق أخرى مثل العراق وغيرها من الأماكن، وبالفعل بدؤ بغزوات ضد كربلاء والنجف في جنوب العراق. للتفاصيل حول الموضوع راجع، عبدالعال وحيد العيساوي، الغزوات الوهابية على العراق في سنوات الانتداب البريطاني 1920-1932، (بغداد، 2010).
- (34) الزركلي، المصدر السابق، ص 112.
- (35) الرشيد، المصدر السابق، ص 102.
- (36) Kostiner , op.cit , p.p.298-323
- (37) الرشيد، المصدر السابق، ص 104.
- (38) المصدر نفسه، ص 106.
- (39) رغم أنه لاتوجد إحصائية رسمية منشورة عن عدد الأمراء السعوديين، إلا أن المصادر ترجح أن عددهم حوالي بين 8000 إلى 9000 أمير من الذكور في عام 2002. راجع جوزيف كيثيشيان، الخلافة في العربية السعودية، ترجمة غادة حيدر، (بيروت، الطبعة الثانية، 2003)، ص 198.
- (40) هنا نتحدث عن الأمراء الذين اختلفوا مع رجالات الخط الأول وربما الخط الثاني في الحكم، والسبب ليس خطأ فكريا أو الاختلاف في وجهة النظر حول الإصلاح السياسي أو الاقتصادي، وإنما نتيجة لحسابات داخلية وهذا لا يعني أن بعض الأمراء اختلفوا مع فلسفة الحكم في السعودية لأسباب فكرية، وهو ما سنتناوله في موضع آخر، اي أن حديثنا هنا ينصب على الأمراء المناوئين الذين اختلفوا مع الأمراء القائمين على السلطة لأسباب تتعلق بالثروة والحكم.
- (41) <http://om.s-oman.net/showtherad.php?t=136838>

- (65) فؤاد مطر، حكيم الثورة: قصة حياة الدكتور جورج حبش، (دم، 1984)، ص 63.
(66) صوت الطلبة، المعارضة السياسية في السعودية، (دم، دت)، ص 59؛ الزيدي، المصدر السابق، ص 182.
(67) الزيدي، المصدر نفسه، ص 182.
(68) لمحات من نضال البعث 1947، (بيروت، دار الطلبة، 1976)، ص 76.
(69) الزيدي، المصدر السابق، ص 198.
(70) المصدر نفسه، ص ص 189-190.
(71) أيمن الياسين، الدين والدولة في المملكة العربية السعودية، نقله إلى العربية كمال اليازجي، (لندن، دار الساقي 1988)، ص 132.
(72) مفيد الزيدي، التيارات السياسية والفكرية في الخليج العربي 1971-2003، (بيروت، 2012)، ص 225.
(73) فلاح عبدالله المدير، التيار الفكري لحزب البعث العربي الاشتراكي والمجتمع الخليجي من عام 1975، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع(106)، 1996، ص ص 91-92، لمحات من نضال حزب البعث 1947-1974، منشورات حزب البعث، (بيروت، 1976)، ص 76.
(74) الزيدي، التيارات السياسية والفكرية في الخليج العربي 1971-2003، مصدر سبق ذكره، ص 226.
(75) في أواخر الاربعينيات من القرن العشرين، قرر حسن الجشي وعدد من المتقنين الشيعة من أمثال عبدالله الجشي (ابن عمه) و عبدالرؤوف الخنيزي (اسم مركب) بسبب التضيق على العمل السياسي ان يعملوا على رفع الوعي السياسي والثقافي لدى الشيعة في المنطقة الشرقية من السعودية.
ولد حسن الجشي في القطيف أما عبدالله الجشي ولد في النجف وفيها درس أيضا إلى أن عاد إلى القطيف في عام 1948، وكان والده قاضي الشيعة الشرعي وقد اعان والده في المحكمة لمدة قبل أن يبدأ العمل السياسي. توبي مائيس "الحركات العمالية وجماعات المعارضة في السعودية 1950 – 1975"، الجزء الأول، ص 7 منشور في:
<http://www.propagandast.wordpress.com>
(76) المصدر نفسه، ص 6-7؛ الزيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي 1938-1971، مصدر سبق ذكره، ص 209.
(77) تعتبر هذه الجمعية من أولى الجمعيات القومية التي ظهرت في السعودية، وترجع المصادر أنها البواكير الأولى لحزب البعث، لكنها فيما بعد لم تكن جزء من تنظيمه، ويعود السبب إلى خوف مؤسسيها من الملاحقة وإغلاق الجمعية الذي تم فعلا فيما بعد. للتفاصيل راجع: هليلن لاکنز، بيت مبني على الرمال، ترجمه مركز البحوث والمعلومات، (دم، 1982)، ص 143.
(78) الزيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي 1938_1971، مصدر سبق ذكره؛ تميم، المصدر السابق، ص 15؛ مائيس، المصدر السابق، ص 9.
(79) الزيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي 1938-1971، مصدر سبق ذكره، ص 186.
(80) المصدر نفسه، ص 187.
(81) المصدر نفسه، ص 209.
(82) Bligh, Op.cit, p.131_133، للمزيد من المعلومات حول أحداث أيلول في الأردن راجع: سيمور هريش، ثم القوة: سنوات كسينجر في البيت الأبيض، ترجمه خالد إسماعيل الصفار، (بغداد، بيت الحكمة، 2001)، ص ص 245_255، نداف سافران، المملكة العربية وسعيها الدؤوب نحو المحن، (دم، 1989)، ص ص 132_135.
(83) صوت الطلبة، المصدر السابق، ص 59.
MordchAbir, saud. Arabia in the oil era, regime and E.conflict and collaboration (London, 1988) p.p.114_119
(84) Arnold hottinger, the Arabs. their history, culture and place in the modern world (Berkeley, ca. university of California press, 1963) p.p.283_284
(85) ارسكين تشايلدرز، الحقيقة عن العالم العربي، (بيروت، 1960)، ص 141.
(86) بعد الثورة المصرية عام 1952 بدأ تقارب كبير بين السعودية ومصر وسوريا ضد التقارب العراقي_الأردني (الهاشمي) آنذاك، وسادت العالم العربي سياسة الاحلاف الاقليمية والمحاور في هذه الفترة. للتفاصيل راجع: محمد علي تميم، العلاقات السعودية_ المصرية 1952_1967، (بغداد، 2008).
(87) Abir, op.cit, p.77
(88) فاسيليف، المصدر السابق، ص 416.
(89) الزيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي 1938 – 1971، مصدر سبق ذكره، ص 197.
(90) المصدر نفسه، ص 198.
(91) Abir, op.cit, p.77
(92) الزيدي، التيارات السياسية والفكرية في الخليج العربي 1971 – 2003، مصدر سبق ذكره، ص 230.
(93) المصدر نفسه، ص 232.
(94) ناصر السعيد، ولد في مدينة حائل عام 1923، وقد عاش يتيما منذ صغره، تلقى تعليمه الأول في الكتاتيب، ثم سافر إلى المنطقة الشرقية للعمل في حقول النفط في الاربعينيات من القرن العشرين، وعمل في شركة ارامكو، وبدأ نشاطه

النضالي منذ أن عمل في ارامكو، وبعدها غادر البلاد مضطراً، بسبب ملاحقة الحكومة السعودية له، حيث لجأ إلى دمشق وبقي متنقلاً بين سوريا والعراق والجزائر واليمن من أجل كسب التأييد لحركته، اختطف في لبنان في تشرين الثاني 1979، وغيب منذ ذلك التاريخ. أنظر سلام، مناضل من الجزيرة، (د.م، دت)، ص ص 25-34.

(95) مارك هيلز ونداف سافران " قصة المعارضة السياسية في مملكة النفط"، مجلة المنار (11-12) باريس، 1985، ص 64.

- (96) ناصر السعيد، تاريخ آل سعود، الجزء الأول، اتحاد شعب الجزيرة العربية، (دت)، ص ص 718 – 718.
- (97) الزبيدي، التيارات السياسية والفكرية في الخليج العربي 1971 – 2003، مصدر سبق ذكره، ص 237.
- (98) سافران، المصدر السابق، ص 169.
- (99) الزبيدي، التيارات السياسية والفكرية في الخليج العربي 1971 – 2003، مصدر سبق ذكره، ص 237.
- (100) الزبيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي 1938 – 1971، مصدر سبق ذكره، ص ص 187-188.
- (101) فاسيليف، المصدر السابق، ص 112.
- (102) الزبيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي 1938 – 1971، مصدر سبق ذكره، ص ص 187-188.
- (103) المصدر نفسه، ص 306.
- (104) وهي فكرة دعا إليها الملك فيصل بن عبدالعزيز (1964 – 1975) في عام 1966 لتكون تجمع للدول الإسلامية، وهي تطرح نفسها بديلاً عن فكرة القومية التي كان يتزعمها عبدالناصر آنذاك، وكانت دعوة الملك فيصل رداً على القومية العربية ومحاولة سحب البساط من تحت أقدام عبدالناصر. للتفاصيل راجع: راشد البراوي، من حلف بغداد إلى الحلف الإسلامي، (دار النهضة، 1967).
- (105) الزبيدي، التيارات الفكرية 1938 – 1971، مصدر سبق ذكره، ص 188.
- (106) المصدر نفسه، جريدة الأهرام في 1964/12/22.
- (107) للتفاصيل حول الجريدة راجع: أرشيف المجلة ويحتفظ مركز دراسات الخليج العربي في جامعة البصرة بمصورات لأغلب أعدادها تم الاطلاع عليها في عام 2000.
- (108) السيد علي السيد باقر العوامي، الحركة الوطنية السعودية 1953 – 1973، الجزء الثاني، (بيروت، دت)، ص ص 138-195.
- (109) المصدر نفسه، ص 196-201.
- (110) الياسيني، المصدر السابق، ص 132.
- (111) هيلز وسافران، المصدر السابق، ص 66.
- (112) لاكنر، المصدر السابق، ص 145.
- (113) قيس النوري ومفيد الزبيدي، المجتمع والدولة في السعودية، (بغداد، بيت الحكمة، 2000)، ص 36.
- (114) جبران شامية، آل سعود: ماضيهم ومستقبلهم، الطبعة الثانية، (لندن، 1989)، ص 287.
- (115) النوري والزبيدي، المصدر السابق، ص 143.
- (116) لاكنر، المصدر السابق، ص 143.
- (117) الزبيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي 1938 – 1971، مصدر سبق ذكره، ص 143.
- (118) المصدر نفسه، ص 215.
- (119) فاسيليف، المصدر السابق، ص 256.
- (120) لاكنر، المصدر السابق، ص 143.
- (121) هيلز وسافران، المصدر السابق، ص 64.
- (122) خليل علي مراد، محاضرات غير مطبوعة القيت على طلبة الدكتوراه في قسم التاريخ، جامعة الموصل، 1999.
- (123) النوري والزبيدي، المصدر السابق، ص 24.
- (124) فاسيليف، المصدر السابق، ص 414-415.
- (125) سافران، المصدر السابق، ص 219.
- (126) لاكنر، المصدر السابق، ص 144.
- (127) مجلة صوت الطلبة، "المعارضة السياسية في السعودية"، عدد 114، 1975، ص ص 32-33.
- (128) لاكنر، المصدر السابق، ص 144.
- (129) الزبيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي 1938 – 1971، مصدر سبق ذكره، ص 203.
- (130) هيلز وسافران، المصدر السابق، ص 65.
- (131) فاسيليف، المصدر السابق، ص 459 – 459.
- (132) فرد هاليدي، الصراع السياسي في شبه الجزيرة العربية: السعودية – اليمن (الشمال والجنوب)، عمان، ترجمة حازم صاغية وسعد محيو، (بيروت، 1975)، ص 37؛ العوامي، المصدر السابق، ص 183.
- (133) الزبيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي 1938 – 1971، مصدر سبق ذكره، ص 305.
- (134) Abir, op.cit. p.67
- (135) تميم، المعارضة لنظام الحكم في السعودية، مصدر سبق ذكره، ص 32.

- (164)Bligh,op.cit,p.70

- (177)النوري والزيدي، المصدر السابق، ص 61.
- (178) تميم، المعارضة لنظام الحكم في السعودية، مصدر سبق ذكره، ص 82.
- (179) الزبيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي 1938 – 1971، مصدر سبق ذكره، ص 140.
- (180) تميم، المعارضة لنظام الحكم في السعودية، مصدر سبق ذكره، ص 82.
- (181) توفيق السيف، الاستبداد وآليات إعادة إنتاجه والسبل الممكنة لمواجهته، تطبيق على المملكة العربية السعودية، ص1، منشور في: <http://arabs-for-democracy.com>
- (182) المصدر نفسه، ص2.
- (183) المصدر نفسه، ص3.
- (184) المصدر نفسه، ص6، نص وثيقة شركاء، جريدة السفير، بيروت، 2003/5/22.
- (185) نص وثيقة الإصلاح، موقع الاسلام، 2003/12/25.
- (186) مفيد الزبيدي، التيارات السياسية والفكرية 1971-2003، مصدر سبق ذكره، ص 98-99.
- (187) المصدر نفسه، ص149.
- (188) المصدر نفسه، ص99.
- (189) المصدر نفسه، ص135.
- (190) المصدر نفسه، ص100-101.
- (191) للمزيد من التفاصيل حول المذكرة والموقعين عليها راجع: <http://hwazn.com/vb/showthread.php?n=143793>
- (192) للتفاصيل حول هذه المذكرة وأهم الموقعين عليها راجع المصدر نفسه.
- (193) للمزيد من التفاصيل حول هذه المذكرة راجع: <http://ehamalat.com/ar/sign-petitions.aspx?bid=266>
- (194) <http://www.thirdpower.org/index.php/page=read&artid=88615>
- (195) للمزيد من التفاصيل راجع: <http://are.reuters.com/article/topnews/idaracaqb249e20130316>
- (196) المصدر نفسه.
- (197) <http://ahmada.lmmashari.blogspot.com/2013/5/143475.htm/?m=1>
- (198) المقصود هنا الفرق بين المجتمع النجدي والحجازي والعسيري، وكذلك المجتمع الحضري والبدوي.
- (199) الرشيد، تاريخ المملكة العربية السعودية، مصدر سبق ذكره، ص 136.
- (200) مفيد الزبيدي، التيارات السياسية والفكرية في الخليج العربي 1971-2003، مصدر سبق ذكره، ص 155.
- (201) المصدر نفسه، ص135.
- (202) <http://www.acprahr.org>؛ www.ar.m.wikipedia.org
- (203) سمر بدوي تم اعتقالها بتهمة العقوق وعدم طاعة ولي الامر وقد ترفع عنها المحامي وليد أبو الخير في المحاكم السعودية حيث تمكن من كسب القضية والافراج عنها وهي شقيقة الناشط السعودي في مجال حقوق الانسان رائف بدوي الذي حكم عليه بالسجن عشر سنوات و 1000 جلد في 7 أيار 2014 للتفاصيل راجع: www.sasapost.com/raef-badawi/
- (204) <http://www.arabic.cnn.com>
- (205) للمزيد من التفاصيل حول القضايا التي طرحها الليبراليون راجع: الزبيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي 1971-1938، مصدر سبق ذكره، ص ص45-161.
- (206) فمثلاً خرجت تظاهرة نسائية بدعم من الاصلاحيين والليبراليين في 7 تشرين الثاني عام 1990 تطالب بإلغاء الحظر على قيادة النساء للسيارات، وتكررت هذه الحالة ففي 6 تشرين الثاني 1999 قامت 47 امرأة بقيادة السيارات في موكب من 20 سيارة في شوارع الرياض وهن من الكاتبات وأستاذات الجامعات ومتقفات وغيرهن، وتم إيقافهن وأرسلن إلى بيوتهن. وفي 26 تشرين الاول 2013 أطلق بعض النساء حملة الحق في قيادة السيارات وتزع من هذه الحملة وجبهة الحودير وفوزية العيوني، وقد احيلن إلى المحاكم لغرض ردهن، لكن الحملة بدأت تتصاعد ونالت العديد من المؤيدين، ورغم أن التظاهر والمطالب بإلغاء الحظر على قيادة النساء للسيارات كان هو العنوان لكن هذه القضية لامتص صميم مشكلة الحرمان التاريخي للنساء في السعودية، وكشفت عما يمكن وصفه بتيار نسوي في طور التشكيل، وكان لهذا التحرك السبب الرئيسي بالموافقة على مشاركة المرأة في مؤتمر الحوار الوطني الثاني الذي عقد في مكة في كانون الأول 2003 والذي فتح الباب على مصراعيه في مشاركة المرأة في المناصب العليا كوكيلات للوزارات ومديرات عامات في المدة اللاحقة، حول أبرز مطالب النساء السعوديات، انظر سهيلة حماد، اقتراح محاور لمؤتمر حوار وطني سعودي موضوعه المرأة، لندن، الحياة اللندنية، 2004/2/27، على الموقع: www.darakhayat.com/opinion/02-2004/2004022-27p10

؛ المملكة العربية السعودية: وفروا الحماية وليس الملاحقة القضائية للمدافعات عن حقوق المرأة – مستلات من شبكة الانترنت في 2013/6/17 منشورة في: <http://www.equalitynow.org/ar/take/action315>

(207) السيف، المصدر السابق، ص6.

(208) الزبيدي، التيارات السياسية والفكرية في الخليج 1971-2003، مصدر سبق ذكره، ص155.

(209) حسن أبو طالب، "ماذا يجري في المملكة؟"، مجلة الكتب، وجهات نظر، العام 6، العدد، 63 نيسان 2004، ص ص4-5.

(210) يقسم التيار الديني في السعودية إلى قسمين سني وشيعي، ويقسم السني إلى سلفي وصوفي، وسوف نتناول هنا أبرز الاتجاهات السنية والشيعية.

(211) فاسيليف، المصدر السابق، ص356.

(212) تميم، المعارضة لنظام الحكم في السعودية، مصدر سبق ذكره ص40.

(213) النوري والزبيدي، المصدر السابق، ص59.

(214) ولد الشيخ محمد الياس بن إسماعيل الكاندهلوي في الهند عام 1884، حفظ القرآن الكريم في صباه. ثم تولى الدعوة والإرشاد في أحد مساجد لهي بعد وفاة والده وأخيه. أنشأ عدداً من المدارس الدينية على نفقته الخاصة، بعد أن رأى تزايد حركة الردة عن الإسلام في مجتمعه، نتيجة انتشار الجهل والفقر. اتجه لتحريك الإيمان في قلوب الناس وتعريفهم بمبادئ الإسلام ودعوتهم إلى تطبيقها، ونصح اتباعه بالابتعاد عن القضايا السياسية والحياة الحزبية، والانشغال بالعمل الصالح، والحرص على أداء الفرائض وعمارة المساجد. توفي في السعودية عام 1944. أنظر هاشم عبدالرزاق الطائي، التيار الإسلامي في الخليج العربي، (لبنان، 2010)، ص ص153-154.

(215) المصدر نفسه، ص154.

(216) المصدر نفسه.

(217) محمد بن علي الصومعي البيضاني، "التعليق البالغ على رد الشيخ احمد بن يحيى النجمي على مباح التبليغ" بحث منشور في الانترنت على الموقع: www.fnoor.com

(218) الطائي، المصدر السابق، ص155.

(219) تعود جذور التنظيم إلى عهد عبدالعزيز آل سعود عندما رفض الإخوان تحديث وتعريب السعودية في العشرينات من القرن الماضي، وأدى ذلك إلى مواجهة التنظيم، والقضاء على قاداته وانحسار نشاطه، واستمرت مسيرة التنمية والبناء في البلاد.

(220) J.Buchan, secular and religions opposition in saudia arabia, (london, 19797) p.122

(221) يحيى الأمير، اخرجوا الوطن من جزيرة العرب: أيام الارهاب في السعودية، (المغرب، 2007)، ص58.

(222) تميم، المعارضة لنظام الحكم في السعودية، مصدر سبق ذكره، ص40.

(223) أبو ذر، ثورة في رحاب مكة، (منشورات دار الطليعة، 1980)، ليس، المصدر السابق، ص ص51-60.

(224) الأمير، المصدر السابق، ص57.

(225) ليس، المصدر السابق، ص57.

(226) جوزيف كشيبيان، الخلافة في العربية السعودية، (لندن، دار الساقى، 2003)، ص168.

(227) ليس، المصدر السابق، ص ص53-56.

(228) من بين غير السعوديين كان هناك عشرة مصريين، وسبعة من اليمنيين، وثلاثة من الكويت وسوريا، وواحد من العراق، وأغلب السعوديين كانوا من النجديين، الياسيني، المصدر السابق، ص ص117، 77، abir, op.cit. p.77

(229) كشيبيان، المصدر السابق، ص168.

(230) النوري والزبيدي، المصدر السابق، ص60.

(231) الرشيد، تاريخ المملكة العربية السعودية، مصدر سبق ذكره، ص204.

(232) بدر الابراهيم ومحمد الصادق، الحراك الشيعي في السعودية، (بيروت، 2013)، ص101.

(233) عبدالعزيز الشيخ وآخرون، إنتفاضة المنطقة الشرقية: منظمة الثورة الاسلامية، (د.م، 1981)، ص ص135؛ مضاهي الرشيد، السياسة في واحة عربية – إمارة آل رشيد، (لندن، دار الساقى، 1998)، ص122.

(234) الرشيد، تاريخ المملكة العربية السعودية، مصدر سبق ذكره، ص204.

(235) ابراهيم الهطلاني، الشيعة السعوديون، (بيروت، الطبعة الثانية، 2011)، ص ص162-163.

(236) لم تكن مساعدة إيران على المستوى الإعلامي للشيعة في الخليج العربي عموماً والسعودية بشكل خاص مقتصرة على تأسيس إذاعات توجّهة أحاديثها للسكان، كما أنها لم تكن الأخيرة بل استمرت الحكومة الايرانية بالدعم على كل المستويات، ففي مايتعلق بالجانب الاعلامي على سبيل المثال وليس الحصر اطلقت الحكومة الايرانية قناة نبأ الفضائية في بداية عام 2013 الموجهة تحديداً إلى الشيعة في السعودية تبث من جنوب لبنان.

(237) للتفاصيل حول هذه المنظمة وتساعد الحراك الشيعي في السعودية راجع: فؤاد ابراهيم، الشيعة في السعودية، (لندن، دار الساقى، 2007)، ص ص95-114.

(238) النوري والزبيدي، المصدر السابق، ص63.

(239) تميم، المعارضة لنظام الحكم في السعودية، مصدر سبق ذكره ص57.

- (240) يعقوب محمد اسحاق ومحمود حمد بترجي، معارك التنوير بين السعوديين، الجزء الثاني، (دبي، 2011)، ص 779.
- (241) الابراهيم والصادق، المصدر السابق، ص 97.
- (242) تميم، المعارضة لنظام الحكم في السعودية، مصدر سبق ذكره، ص 42.
- (243) أحمد الموصلي، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2004)، ص ص 229-230.
- (244) الطائي، المصدر السابق، ص 181.
- (245) تميم، المعارضة لنظام الحكم في السعودية، مصدر سبق ذكره ص 44.
- (246) الابراهيم والصادق، المصدر السابق، ص ص 190-193.
- (247) عبدالله، المصدر السابق، ص 83.
- (248) تميم، المعارضة لنظام الحكم في السعودية، مصدر سبق ذكره، ص 46.
- (249) Madawi al-rasheed "God the king and the nation politics rhetoric in saudi arabia in the 1990 "middle east jornal voi.50,no3 summer,1996,p.55
- (250) وقعت هذه الرسالة من ست أعضاء، لكن ضغط الحكومة السعودية اضطر أحد الأعضاء إلى سحب توقيعهم من الوثيقة.
- (251) الرشيد، تاريخ المملكة العربية السعودية، مصدر سبق ذكره، ص 242.
- (252) M.fandy, safar al hawali, saudi islamist or saudi nationalist islam and crristain muslim relations, 1998, vol5p.219
- (253) الرشيد، تاريخ المملكة العربية السعودية، مصدر سبق ذكره، ص 242.
- (254) المصدر نفسه.
- (255) المصدر نفسه.
- (256) المصدر نفسه.
- (257) المصدر نفسه.
- (258) المصدر نفسه، ص 246، فمثلا خاض محمد المسعري معركة في المحاكم البريطانية ضد قرار الحكومة البريطانية في إبعاده إلى جمهورية الدومينيكان، وكسب القضية للبقاء في بريطانيا بعد تحمل نفقات محاماة باهظة أخذت من مالية اللجنة الشيء الكثير.
- (259) Fanday, op. cit. p.146
- (260) الرشيد، تاريخ المملكة العربية السعودية، مصدر سبق ذكره، ص 247. عمر بكري منسق جماعة المهاجرون، وهو داعية سلفي من أصول شامية لم تحدد لبنانية أو سورية، درس الفقه وترك سوريا في عام 1977، واستقر في أوروبا وأسس في العام 1983 جماعة المهاجرون السلفية المتطرفة، وقد اشترك أيضا في تنظيم حزب التحرير الاسلامي وانشق عنه في عام 1996، عاد إلى لبنان في 2005 وقد وجهت له تهمة تفجيرات لندن عام 2005 وهو من العلماء الذين نعوا أسامة بن لادن بعد مقتله للتفاصيل راجع: www.ar.m.wikipedia.org.
- (261) تميم، المعارضة لنظام الحكم في السعودية، مصدر سبق ذكره، ص 53.
- (262) الرشيد، تاريخ المملكة العربية السعودية، مصدر سابق ذكره، ص 247.
- (263) المصدر نفسه.
- (264) Fanday, op. cit. p.112
- (265) على سبيل المثال تعرض سعد الفقيه لمحاولة اختطاف في لندن في حزيران 2003 عندما حذر شخصين لمنزله بحجة أنهما عمال صيانة وقد حاولا اختطافه لكنه قاومهم وحضرت أسرته وجيرانه لانقاذه واتصلوا بالشرطة وعندها لاذ الشخصين بالفرار. وقد وجه سعد الفقيه الاتهام للحكومة السعودية خاصة أنه ادعى أن الرجلين ابلاغاه بأنهم يحملون رسالة من الحكومة السعودية: www.news.bbc.com.uk/hi/arabic/news/newsid
- (266) مزيد من التفاصيل حول الموضوع والشروط الثلاثة راجع : <http://www.thenewkhalij.com/ar/node/11639>
- (267) الرشيد، تاريخ المملكة العربية السعودية، مصدر سبق ذكره، ص 250.
- (268) The independant , in 15/9/2001
- (269) تميم، المعارضة لنظام الحكم في السعودية، مصدر سبق ذكره، ص 54.
- (270) صحيفة النور، عدد 158، تموز 2004، ص 42.
- (271) الزبيدي، التيارات السياسية والفكرية في الخليج العربي 1971-2003، مصدر سبق ذكره؛ ص 303، الموصلي، المصدر السابق، ص 292.
- (272) الرشيد، تاريخ المملكة العربية السعودية، مصدر سبق ذكره، ص 247-248.

(273) للمزيد من التفاصيل حول التصوف في السعودية وأهم الطرق الصوفية التي نشأت فيها ومجالسها وتقاليدها المستمرة حتى الآن وموقفها من السلطة والحركة السلفية. راجع: مجموعة باحثين، التصوف في السعودية والخليج العربي، (دبي، مركز المسبار، 2011).

(274) للمزيد من التفاصيل حول هذا الحزب وبياناته وأفكاره وأعضاؤه ونطاق عمله. راجع الموقع الرسمي: لحزب الأمة الإسلامي على شبكة الانترنت: <http://www.islamicommaparty.org>

(275) للمزيد من التفاصيل حول هذا الحزب وأهم المواقع الالكترونية التي يستخدمها وبياناته وأفكاره. <http://www/ofc184d4aofe6z68dfe76d4338c4df889742b5.googledrive.com/host/ob20gthlhih4nrvh1wdnvyvbykyve/links.html> .lwww.tajdeed.net
(276) www.ar.m.wikipedia.org

<http://www.islamicommaparty.org> (277)

(278) الزيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي 1938-1971، مصدر سبق ذكره، ص 275-284.

(279) الزيدي، التيارات السياسية والفكرية في الخليج العربي 1971-2003، مصدر سبق ذكره، ص 211.

(280) المصدر نفسه، ص 212 – 213.

(281) التجمعات الشيعية في العالم العربي: <http://www.fnoor.com/fno913.htm>

(282) حسب تعاليم المذهب السلفي الحنبلي يجب ان لاتكون القبور شاخصة وان زيارتها يجب ان تكون للتذكير بـ الآخرة وليس للتبرك لكن يوجد في البقيع في المدينة المنورة قبور بعض الأئمة الاثني عشر المقدسين وهي غير شاخصة ولا يوجد فوقها بناء وهم كل من الامام الحسن والامام زين العابدين والامام محمد الباقر والامام جعفر الصادق وقد طالب الشيخ النمر بضرورة جعلها كما هي قبور الأئمة في العراق وايران

(283) سيرة الشيخ نمر باقر النمر في: <http://www.vb.n4hr.com>

(284) الابراهيم والصادق، المصدر السابق.

(285) مصدر سابق: <http://www.vb.n4hr.com>

(286) هيلز وسافران، المصدر السابق، ص 64.

(287) المصدر نفسه.

(288) الرشيد، تاريخ المملكة العربية السعودية، مصدر سبق ذكره، ص 254.

(289) المصدر نفسه.

(290) صحيفة القدس العربي، في 24/11/2000.

(291) صحيفة بابل العراقية، في 18/12/2000.

(292) المصدر نفسه.

(293) مضايوي الرشيد، مآزق الإصلاح في السعودية في القرن الحادي والعشرين، (لندن، دار الساقى، 2005)، ص 63.

(294) مراد، المصدر السابق، ص 66؛ هيلز وسافران، المصدر السابق، ص 66-67.

(295) تميم، المعارضة لنظام الحكم في السعودية، مصدر سبق ذكره، ص 47.